٢٥ ألفاً يشيعون في رام الله والبيرة جثمان الشهيدين اللفتاوي وزين الدين

مسيرة التشييع تتحول الى مظاهرات كفاحية مناهضة للاحتلال

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל"י

الثلاثاء ٢٠ نيسان ١٩٧٦ ، ٢٠ ربيع الثاني ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/٩٩ VOL 32—98— 20.4.1976

القدس — لمراسلنا الخاص — شيع اكثر من ٢٥ ألف مواطن من جماهير البيرة ورام الله ، أول امس الاحد ، جثمان الشهيدين ، خليل محمودعيسى اللفتاوي ، الذي سقط برصاص عميل الاحتلال المدعوعبد النور خليل جنحو ، والطفل جمال عرفات خميس الزين ، الذي لم يزد عمره عن ٨ اعوام ، وقد سقط شهيدا برصاص جنود الاحتلال يوم السبت الماضي . وقد تحولت الجنازة الى واحدة من أروع المسيرات الشعبية الكفاحية الضخمة المعادية للاحتلال والمناهضة للاستيطان والمعبرة عن وحدة الصف الوطنية في الضفة الغربية المحتلة . واشترك فيها وفود من نابلس والخليل واريحا وبيت لحم وغزة والقدس ومن العديد من مدن الضفة وقراها .

وكانت مدينة رام الله المحتلة قد شهدت ، منذ ساعات الصباح الاولى ليوم السبت الماضي ، مسيرات كفاحية ضخمة ، جابت شوارع المدينة معربة عن استيائها واستنكارها لجريمة قتل الشهيدين اللفتاوي والزين .

وفي صباح امس الاول انطلقت مظاهرات شعبية كبيرة ضمت مختلف فئات الاهالي والطلاب والطالبات في مدينتي رام الله والبيرة والقضاء .. وحين وصلت المظاهرات وسط المدينة تصدى لها جنود الاحتلال في محاولة لتفريقها فاشتبكوا مع المتظاهرين .. وقد عاد المتظاهرون ليواصلوا التجمع والطواف حول بيت الشهيد اللفتاوي ، وهم يهتفون منددين بالجريمة وباستمرار الاحتلال .

وفي الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر أمس الاول سارت الالاف من أبناء المدينتين ومعها وفود كبرى من مدن الضفة وقراها الى حيث كان ينتظر المواطنون وصول جثماني الشهيدين . وقد تقدم مسيرة تشييع الجثمانين حملة اكاليل الزهور والورود ورؤساء واعضاء المجالس البلدية في مدن الضفة الغربية المحتلة والهيئات والجمعيات والنوادي والنقابات المهنية ورجال الدين المسلمون والمسيحيون .

وكان المشيعون يحملون لافتات تندد بالجريمة البشعة ، ويطلقون الهتافات الوطنية وسط زغاريد النساء واهازيجهن الوطنية الكفاحية .

استنكار واسع للجريمة

وفي حين تحولت الجنازة الى مظاهرة وطنية كفاحية مناهضة للاحتلال وعملائه عم السخط والاستنكار مدن الضفة الغربية وقراها .. فنعى الشهيدين واستنكر جريمة قتلهما رؤساء ومجالس السلطات البلدية في كل من البيرة ورام الله واريحا وبيت لحم ونابلس والخليل وقلقيلية وطولكرم وحلحول والعديد من الهيئات الشعبية والرسمية في مدن الضفة وقراها .

هذا وكان الجاني عبد النور جنحو قد اقتحم هو وابنه حي اللفتاوي في مدينة البيرة واطلق جنحو النار من مسدسه على الشهيد خليل اللفتاوي فارداه قتيلا وجرح ابن عمه فخري عثمان اللفتاوي . وقد اقدم الجاني على فعلته النكراء انتقاما من الاهلين الذين رفضوا ان يصوتوا له في انتخابات البلدية الاخيرة . ومن الجدير بالذكر ان الجاني معروف بصلاته المشبوهة مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وبفضل هذه الصلات وغيرها من الخدمات التي قدمها لسلطات الاحتلال تمكن من الحوزة على مسدس مرخص من سلطات الاحتلال .

وكالعادة لم تتورع اجهزة الاعلام الاسرائيلية ، الرسمية وشبه الرسمية ، عن الترويج للادعاء بان الجاني اقترف جريمته في محاولة للدفاع عن النفس ، بينما تؤكد كل الدلائل على انه اقترفها عامدا متعمدا في محاولة استفزازية للانتقام من معارضيه ولفشله في الانتخابات الاخيرة .

اما الشهيد الطفل جمال الزين ، الذي لا يزيد عمره عن ٨ اعوام ، فقد اطلق جنود الاحتلال الاسرائيليون النار عليه بينما كانوا يقومون بتفريق الجماهير الغاضبة في البيرة ورام الله احتجاجا على جريمة جنحو . وقد ادعى جنود الاحتلال ان الطفل الشهيد سقط برصاصة طائشة انطلقت من بندقية جندي اسرائيلي كان يشرف على اعادة النظام الى المدينة !!

اضرابات ومظاهرات شعبية احتجاجا على مسيرة غوش ايمونيم الاستفزازية

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» الخاص — اجتاحت العديد من مدن الضفة الغربية المحتلة وقراها مسيرات ومظاهرات شعبية وموجة من الاضرابات الطلابية استنكارا للمسيرة الاستيطانية الاستفزازية التي نظمتها ، أمس وأمس الاول ، جماعة «ايمونيم» العنصرية . فانطلقت المظاهرات ، أمس الاول ، في كل من نابلس والقدس ورام الله والبيره وجنين واريحا تندد بالمسيرة وبمخططات الاستيطان الاحتلالي وبجريمة قتل الشهيدين اللفتاوي والزين .

ففي القدس العربية امتنع الطلاب في معظم مدارس المدينة عن الدراسة وجرت مسيرة شعبية احتجاجا على مسيرة «غوش ايمونيم» الاستفزازية .

وفي نابلس جرت مظاهرات شعبية واسعة احتجاجا على المسيرة .. واضرب طلاب مدرسة طوقان ومدرسة العائشية الثانوية للبنات وغيرها من مدارس المدينة . وقد اشتبك الطلاب المضربون مع جنود الاحتلال ، الذين لم يتورعوا عن اقتحام المدارس وجرح عدد من طالبات مدرسة العائشية .. كما اغلقت جميع الحوانيت .

وشهدت جنين مظاهرات مماثلة اخترقت الشارع الرئيسي للمدينة . واضرب الطلاب عن الدراسة . وقد خف الجنود الاسرائيليون لتفريق المتظاهرين وقمع المسيرة فقاموا باغلاق الشارع الرئيسي وفرضوا نظام منع التجول الجزئي على المدينة .

وقام الجنود ، كذلك ، بالتصدي لمظاهرات الاهلين في رام الله والبيره واريحا . وفي رام الله جرح اربعة مواطنين في الاشتباك مع جنود الاحتلال .

بلدية نابلس تستنكر

وقد بعث مجلسا بلدية نابلس القديم والجديد ببرقية استنكار الى وزير الدفاع الاسرائيلي والحاكم العسكري للضفة الغربية والحاكم العسكري في مدينة نابلس احتجاجا على المسيرة ، جاء فيها :

«ان مسيرة «غوش ايمونيم» الاستيطانية التي اعلن عن قيامها في ١٨-٤-٧٤ والاعلان عن اشتراك وزير الدفاع ووزراء آخرين فيها أثار مشاعرنا . لذلك فاننا نستنكر هذا العمل غير المشروع ، الذي يخالف القوانين وميثاق جنيف وقرارات الامم المتحدة ومبادئها ويعتبر تهديدا لوجودنا الوطني والمشروع على ارضنا ونقضا لحقنا في ممارسة حق تقرير المصير على ارضنا» .

وقد ارسلت نسخة عن البرقية الى السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة ، كورت فالدهايم .

مسيرة تحرسها حراب الاحتلال

وكانت المسيرة الاستفزازية ، التي تفرقت مساء أمس الاثنين ، قد ابتدأت صبيحة اول أمس قرب «بيت ايل» وانتهت قبيل مداخل مدينة اريحا العربية في غور الاردن .. واشترك فيها اكثر من ٢٠ الفا من غلاة المتطرفين ودعاة التوسع الاستيطاني وانصار ارض اسرائيل الكبرى .

وجرت المسيرة ، التي دامت يومين ، وسط حراسة مشددة قام بها جنود الاحتلال الاسرائيلي ، الذين اغلقوا الطرق الموصلة الى مسار المسيرة واحتلوا باعداد كبيرة الاماكن العديدة ، التي مرت بهما وكانت قريبة من التجمعات السكنية العربية .

وقد اخترقت هذه المسيرة الاستفزازية ثلاثة من القرى العربية ، هي بيتين وعين يبرود وكفر مالك ، خلافا لما زعمه المسؤولون من ان المسيرة لن تمر في قرى ومدن عربية . ومع أن احدا لم يعترض المسيرة في هذه

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

مجلس السلام العالمي يتضامن مع النضال ضد مصادرة الاراضي

حيفا — عن مكتب الاتحاد — اتسع تضامن القوى الدمقراطية في العالم مع نضال الجماهير العربية والقوى الدمقراطية في اسرائيل ضد مصادرة الارض ومن أجل المساواة في الحقوق . وأكدت قوته انكسار الطوق الذي سعى حكام اسرائيل الى ضربه حول الجماهير العربية لاخفاء ما تعانيه من تمييز قومي ومن معالمه الخطيرة مصادرة الارض والحقوق .

وكان مجلس السلام العالمي قد وجه في أواسط آذار بيانا الى لجان السلام القطرية في مختلف انحاء العالم يتضمن معلومات عن أهداف يوم الارض وعن قضايا مصادرة أراضي الجماهير العربية في اسرائيل .

وتوجه في هذا البيان الى لجان السلام في مختلف انحاء العالم بنداء للتضامن مع النضال الدمقراطي ضد مصادرة أراضي الجماهير العربية ولتأييد قوى السلام في اسرائيل التي تقف الى جانب النشاطات الشعبية وبارسال برقيات الاحتجاج الى رئيس وزراء حكومة اسرائيل وبرقيات التضامن مع قوى السلام في اسرائيل بواسطة عضو مجلس السلام العالمي توفيق طوبي .

لقد وصلت الى البلاد برقيات ورسائل عديدة ولا تزال ترد برقيات الاحتجاج والتضامن وانباء نشاطات التضامن في مختلف انحاء العالم .

تنسيب العديد من الرؤساء الجدد للمجالس البلدية في الضفة المحتلة

القدس — لمراسلنا — من المتوقع ان يقر الحاكم العسكري للضفة الغربية في وقت لاحق من الشهر الجاري التنسيبات ، التي قررتها المجالس البلدية الجديدة المنتخبة في مدن الضفة وقراها ، لاختيار رؤساء هذه السلطات .

ففي الخليل قررت الكتلة الوطنية الفائزة في انتخابات بلدية المدينة تنسيب السيد المهندس فهد القواسمي رئيسا للبلدية . وقرر اعضاء المجلس البلدي في نابلس تنسيب السيد بسام الشكعة ، من الكتلة الوطنية ، لرياسة البلدية . ونسب مجلس بلدية رام الله الجديد الرئيس السابق للبلدية ، السيد كريم خلف رئيسا للبلدية . واختير السيد حلمي حنون رئيسا لبلدية طولكرم ، والسادة الياس فريج لبلدية بيت لحم ، وحسن الزير لبلدية سلفيت ، والمحامي هاشم الصالح لبلدية طوباس ، وبشارة داوود لبلدية بيت جالا ، وحنا الاطرش لبيت ساحور ، والصيدلي ابراهيم علي الطويل لبلدية البيرة ، ومحمد حسن ملحم لحلحول ، ومحمد موسى عمرو لبلدية دورا .... هذا ولا تزال ردود الفعل العالمية والاسرائيلية تؤكد ان نتائج الانتخابات الاخيرة في الضفة جاءت هزيمة لسياسة الاحتلال الاسرائيلي .

في مؤتمر صحفي بتل أبيب
الشيوعيون يردّون على حملات التحريض بخصوص احتفالات اول أيار

تل أبيب — لمندوبنا الخاص — عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي — ركح — مؤتمرا صحفيا في بيت سوكولوف في تل أبيب ، أمس الاثنين ، تحدث فيه الرفيق ماير فلنر السكرتير العام للحزب الشيوعي والرفيقان جمال موسى ويهوشع ايرغا عضوا سكرتيرية اللجنة المركزية للحزب ، واداره الرفيق عوزي بورشطاين عضو المكتب السياسي والمتحدث الرسمي باسم الحزب .

وقد رد الرفيق ماير فلنر في المؤتمر على ما نشرته الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية الاخرى من تحريض على الحزب ، وما زعمته بانه سيحول يوم الاول من أيار ، عيد العمال العالمي ، الى «يوم ارض ثان» ، فقال ان حزبنا يسير على ضوء الايديولوجية الماركسية اللينينية التي ترفض أساليب العنف في النضال السياسي ، وأضاف أن المسؤول عن أحداث يوم الارض الدامي ليس الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولا الجماهير العربية بل رجال البوليس والجيش وحرس الحدود الذين لم يتورعوا عن اطلاق الرصاص على المواطنين العرب المضربين اضرابا سلميا مدافعين عن أرضهم وحقوقهم المهضومة ، مما أدى الى قتل ستة أشخاص وجرح عدد كبير من النساء والاطفال وغيرهم .

وطالب الرفيق ماير فلنر باقامة لجنة تحقيق شعبية نزيهة تتألف من العرب واليهود لتحقق في أحداث يوم الارض الدامي .

وتعرض الرفيق فلنر الى الاصوات التي تنادي بحل الحزب الشيوعي الاسرائيلي وخطر نشاطه ، فقال ان التجربة التاريخية تدل على أن سوس الديمقراطية فقط يبدأ بالشيوعيين والاقليات القومية ولكنه لا ينتهي بهم . وذكر أن هتلر هو الذي رفع شعار النضال ضد الشيوعيين واليهود ووضعهم خارج القانون .. ولكن نهايته معروفة جيدا . «لذا — أضاف الرفيق فلنر — يجب أن يقلق هذا الشعار كل القوى الدمقراطية في البلاد . فان سياسة الحكومة المؤدية الى استمرار الاحتلال والتخريب على السلام واضطهاد الشعب العربي في اسرائيل والتحريض على الشيوعية والرضوخ لحماية «الليكود» و «غوش ايمونيم» ، انما تخلق أرضية مريحة لنشوء الفاشية الكبرى التي تشكل أخطارا

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

هل هذه بداية الادارة الذاتية في غزة !

حيفا — مكتب الاتحاد — نشرت الزميلة «الفجر» أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تقوم الان باجراءات عملية وجذرية لجعل «الادارة المدنية» أمرا واقعا في غزة .

ومن الخطوات التى اتخذتها ادارة الحكم العسكرى في قطاع غزة في هذا السبيل الغاء مجانية العلاج والتمهيد نحو توسيع صلاحيات مجلس بلدية غزة المعين بحيث يستوعب ادارة الشؤون الصحية والاجتماعية والثقافية والتعليم . ومن أجل هذا الغرض قام المجلس بمضاعفة الضرائب البلدية وأسعار المياه والكهرباء .

ويخطط الحكم العسكرى الان لتنفيذ المرحلة الثانية في معسكر الشاطىء بغزة وتوطين سكان من اللاجئين في مناطق اخرى من المدينة بعد أن يتم اجبارهم على التنازل عن بطاقات الاغاثة الدولية التى تلزم وكالة الغوث بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والغذائية بموجبها .

هذا وقد أشارت «الفجر» الى أن قرار مضاعفة الضرائب أثار نقمة المواطنين الشديدة فقدموا المذكرات العديدة مطالبين باعادتها الى ما كانت عليه في السابق ، وهددوا باتخاذ اجراءات عملية ضد هذا القرار .

وقد اضطر المجلس البلدى على أثر هذه النقمة الشديدة الى الاعلان عن تجميد هذا القرار ولكنه لم يعلن عن الغائه ، الامر الذى يشير الى أنه استهدف فقط امتصاص نقمة المواطنين .

مـن صور المظاهرات في رام الله ضـد الاحتلال

كلمة الاتحاد

مسيرة كولونيالية في حقل الغام

لم يعد يناقش أحد أن المسيرة التى يقودها «غوش ايمونيم» الفاشى والكولونيالى في الضفة المحتلة ، في الارض الفلسطينية ، شجعتها المحافل الحاكمة وزودتها الحكومة بحماية عسكرية كثيفة هى أشبه باستعراض العضلات .

كذلك يتفق الكثيرون أن توقيتها ، بعد الانتفاضة الكبرى التى قام بها الشعب العربى الفلسطينى والانتخابات البلدية التى انتهت بفوز الكتل الوطنية الساحق هى لون من ألوان الرد الاستفزازى والتحدى الفظ لمشاعر جماهير الضفة المحتلة .

ولم يخف قادة «غوش ايمونيم» الذين يتلاعبون على الغرائز القومية المتعصبة ، ويجندون بذلك الالاف ، أنهم ارادوا بهذه المسيرة تجسيم مقاصدهم الكولونيالية التوسعية فأعلنوا أنها مظاهرة من أجل الاستيطان (الكولونيالى) واسرائيل الكبرى .

ومن الصعب على الرأى العام أن لا يرى المنطلقات الصهيونية الواحدة التى أوحت للحكومة بالبطش بجماهير الجليل والمثلث الذين أضربوا دفاعا عن أراضيهم وكيانهم ضد التهويد والتشريد من ناحية وأوحت لها بالموافقة على مظاهرة «غوش ايمونيم» وتزويدها بالحماية المسلحة .

لقد عارضت محافل دمقراطية واسعة هذه المظاهرة السياسية المسلحة وحتى «مبام» و «موكيد» ومحافل اخرى دعوا الى منعها على اعتبار أنها استفزازية وتهدف الى الاستيطان ، خصوصا وان القيمين عليها صرحوا أنهم يستعدون ، بعد أن تمركزوا في كفر قدوم بالقرب من نابلس ، الى الاستيطان الكولونيالى في أريحا حيث تصل المسيرة الفاشية الى نهاية المطاف .

وحتى هآرتس أبرزت طابعها السياسى الاستفزازى وأبدت قلقها من أن تؤدى الى توتير العلاقات مع الولايات المتحدة التى تضطر في سبيل أغراض تسربها في العالم العربى الى اعلان معارضتها الاستيطان في الضفة المحتلة ، في الارض الفلسطينية المحتلة .

لقد حذرنا دائما من نهج حكام اسرائيل التوسعى القائم على تكريس الاحتلال وانشاء الحقائق المنتهية في المناطق المحتلة بهدف تغيير معالمها الدمغرافية والجغرافية تمهيدا لضمها الى اسرائيل .

وأكدنا أن هذا النهج الذى أدانته الامم المتحدة في سلسلة من القرارات القاطعة سيكوم العراقيل أمام حل القضية الفلسطينية وتسوية أزمة الشرق الاوسط على أسس عادلة تحترم حقوق كافة الشعوب ومن بينها الشعب العربى الفلسطينى .. وتصون استقلال وسيادة كافة الدول ومن بينها اسرائيل .

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

اتفاق القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية والحكومة السورية أحبط التآمر الامبريالي الأمريكي

بيروت — أعلن قادة القوى الوطنية التقدمية عزمهم على العمل الشامل من أجل وقف الاعمال المسلحة في كل أرجاء البلاد .

وجاء ذلك في الاتفاقية التى أسفرت عنها المباحثات التى جرت في دمشق بين الرئيس السورى حافظ الاسد وياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد تضمنت الاتفاقية الامور التالية :

١ — وقف القتال في لبنان واتخاذ موقف موحد ضد أى جهة تقوم باستئناف العمليات القتالية .

٢ — اعادة تشكيل اللجنة العسكرية العليا الثلاثية السورية الفلسطينية اللبنانية لتحقيق وقف اطلاق النار وتنفيذه والاشراف عليه الى أن يتم انتخاب رئيس جديد للجمهورية يقرر اجراءات الامن وفق ما يراه ملائما طبقا لسلطاته الدستورية .

٣ — مقاومة التقسيم بكافة اشكاله وأى عمل أو اجراء من شأنه المساس بلبنان أرضا وشعبا .

٤ — رفض الحلول والخطط الامريكية بشأن لبنان .

٥ — التمسك باستمرار المبادرة السورية .

٦ — رفض التدويل أو ارسال أية قوات دولية الى لبنان .

٧ — رفض تعريب الازمة ورفض دعوة الجامعة العربية للتدخل في الموقف في لبنان .

وعلى أثر هذه الاتفاقية أعلن رسميا أن الرئيس سليمان فرنجية صادق على قرار تعديل المادة ٧٣ من الدستور اللبنانى الذى أقره مجلس النواب اللبنانى في الاسبوع الماضى والذى يتيح انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس فرنجية .

وأشارت الانباء الى أن مجلس النواب اللبنانى سيجتمع قريبا لانتخاب رئيس جديد للجمهورية .

وتجرى حاليا مشاورات سياسية بشأن المرشح الجديد لرئاسة الجمهورية ، في حين أن الاشتباكات المسلحة المكثفة بين الاطراف المتنازعة قد خفت الى حد ما .

هذا وقد أدان ممثلو القوى الوطنية التقدمية في بيان أصدروه في بيروت مؤامرات الاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة والصهيونية ضد الجمهورية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية .

وقد اتهم كمال جنبلاط زعيم القوى الوطنية التقدمية ، القوى اليمينية بانها تريد تصعيد الموقف العسكرى لفرض مرشحها للرئاسة والانتقام من القوى اليسارية . وقال ان التقدميين لن يقفوا مكتوفى الايدى أمام هذا القتال .

وتشير الانباء الى أن الكتائبيين أعلنوا تأييدهم لاتفاقية دمشق ، الامر الذى أثار خلافا بينهم وبين وزير الداخلية كميل شمعون الذى حمل على الاتفاق وقال ان الذين أبرموه ذهبوا الى حد منع لبنان من اللجوء الى التدخل الامريكى !

ورأى المراقبون أن اتفاق دمشق أحبط عمليا التدخل الامريكى .. كما ساعد على احباطه نشاط الاتحاد السوفييتى الذى أعلن انه لن يوافق على التدخل الامريكى .

لقاء تاريخي افريقي - عربي في داكار

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — بدأ أمس الاثنين في داكار عاصمة السنغال ، اجتماع وزراء خارجية حوالي سبعين دولة تمثل مجموعة الدول الافريقية والعربية لاعداد مؤتمر قمة افريقي - عربي ولصياغة وثيقة تحدد مبادىء العلاقات والتعاون بين المجموعتين .

وقد اعتبرته وكالات الانباء لقاء تاريخيا لما يمكن ان يترتب عليه من نتائج بعيدة الاثر على تطورات العالم .

وحسب ما اذاعه سكرتير عام الجامعة العربية سيشمل ميثاق التعاون كافة الميادين : السياسية والاقتصادية والمالية والتقنية والاعلام والنقل وغيرها .

ومن المقرر ان يتناول البحث بشكل خاص مسالة التغلب على المشاكل الاقتصادية التي تواجهها افريقيا .. ومسائل احترام السيادة والاستقلال القومي وتسوية النزاعات بالطرق السلمية ..

وابرز سكرتير عام الجامعة العربية محمود رياض اهمية المؤتمر فقال ان التعاون كان موجودا في الماضي ولا يزال على اساس ثنائي اما الان فسيتم في اطاري الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية .

وفي معرض تعليقه على المؤتمر قال وليم اتيكي ان المؤتمر سيساهم في توطيد التعاون المثمر بين الدول الافريقية والعربية وفي سبيل ذلك سيتجنب اثارة القضايا التي هي موضع نزاع بين الجانبين .

والواقع ان تقارب المجموعتين ازداد في سنوات السبعين وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ .. آنذاك قطعت الدول الافريقية علاقاتها بشكل تام مع اسرائيل احتجاجا على استمرار احتلالها المناطق العربية ورفضها تسوية ازمة الشرق الاوسط .. وقررت الدول العربية اقامة صناديق اقراض وتنمية تزود الدول الافريقية بالقروض والمساعدات ولكن الدول الافريقية شعرت ان دول النفط العربية لم تقدم ما يكفي من المساعدات ولهذا ساد العلاقات جو من التوتر .. وأهمية اللقاء اليوم انه سيحاول ازالة هذه الخلافات .

الشيخ يعبتس يشيد بالسادات

القاهرة — «شهد» الشيخ يعقوب يعبتس مبعوث الرئيس فورد الى بعض أقطار الشرق الاوسط أن الرئيس المصرى يتمتع بشعبية واسعة وانه مخلص في تطلعه نحو تحقيق السلام في المنطقة .

كذلك «شهد» في تصريحاته التى أدلى بها في اجتماع صحفى عقده هنا بعد اجتماعاته بالرئيس السادات وبنائبه حسنى مبارك وبعدد من المسؤولين المصريين ، انه «اقتنع» بصدق خطوة السادات في الغاء معاهدة الصداقة السوفييتية قائلا ان الرئيس المصرى أحس أن بلاده كانت تختنق!! وان لا طريق يحفظ الاستقلال القومى والكرامة غير الغاء تلك المعاهدة !

وبعد هذه الشهادة قرر يعبتس أنه اتفق مع السادات حول عدد من النقاط واختلف معه حول عدد آخر .. ومن الامور التى اختلف مع السادات بشانها : أهمية الدور الفلسطينى في ازمة الشرق الاوسط وتقدير موقف رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات .. فهو يرفض ان تكون القضية الفلسطينية أو حقوق الشعب العربى الفلسطينى جوهر الازمة كما لا يعتقد أن ياسر عرفات معتدل .

ولهذا ففى رأيه أن المشكلة الجوهرية هى الشكوك المتبادلة (لا تنكر حكام اسرائيل لحقوق الشعب العربى الفلسطينى وأطماعهم التوسعية) ولذلك يجب ازالتها بترتيبات متبادلة !!

وطبعا لا يقبل بالدعوة الى تنفيذ قرارات مجلس الامن بل يقرر أنها اطار المفاوضات .

وقد غادر يعبتس القاهرة الى أثينا وسيزور بعدها اسرائيل وبعض الدول الاخرى التى لم يذكر اسماءها .

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

الحزب الشيوعي الفرنسي يشجب طرد العمال الاجانب من فرنسا

باريس — ادان الحزب الشيوعي الفرنسي تصرفات السلطات الفرنسية التي اعتقلت وطردت فريق من العمال الاجانب من فرنسا واكثرهم من الجزائريين والمغربيين والتونسيين .

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

العازار الى مثواه الاخير

القدس — جرى أول أمس تشييع جثمان الرئيس السابق لاركان الجيش الاسرائيلي دافيد العازار ، الذي توفي يوم الخميس الماضي اثر نوبة قلبية ..

وقد جرت مراسيم التشييع في المقبرة العسكرية على جبل هرتسل في القدس .

واشترك الكثيرون في موكب الجنازة يتقدمهم كبار قادة الجيش وعلى رأسهم رئيس الاركان مردخاي غور ، ورئيس الوزراء والوزراء وغيرهم من رجالات الدولة .

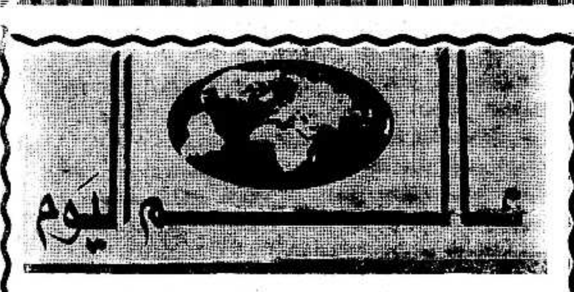
وقد ابنه رئيس الوزراء واشاد بشخصيته .

وكان العازار رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي في حرب اكتوبر ١٩٧٣ .. واقيل من منصبه في اعقاب الحرب لانه اعتبر مسؤولا عن عدم الاستعداد لها . وقد لاحظ بعض المراقبين ان لجنة اغرانات التي قررت مسؤوليته ارادت عمليا تطهير وزير الحربية آنذاك موشي ديان .

وقد توفي العازار بالسكتة القلبية وهو يسبح في احدى البرك بعد أن مارس لعبة «التنس» .

شعارات الحزب الشيوعي الاسرائيلي لمناسبة اول ايار عيد العمال العالمي

١ – لا احتلال ولا ضم . من أجل السلام وضد الحرب .
٢ – من أجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل .
٣ – لتسقط سياسة الغلاء وتخفيض مستوى معيشة الشعب . ولترفع أجور العاملين .
٤ – لندافع عن الحريات الدمقراطية لسد الطريق على الفاشية .
٥ – لتلغ مصادرة الاراضي . ولتتم المساواة في الحقوق للمواطنين العرب .



كيسنجر يخف لانقاذ المصالح الامبريالية المهددة في القارة الافريقية

تحظى القارة الافريقية باهتمام خاص في استراتيجية الامبريالية الامريكية الشاملة . وفي اطار هذا الاهتمام يمكن النظر الى الزيارة المقبلة التي يزمع القيام بها الى عدد من الدول الافريقية وزير خارجية الولايات المتحدة ، هنري كيسنجر .

فدول هذه القارة المستقلة ال – ٤٤ تلعب دورا هاما على المسرح الدولي ، خاصة في منظمة الامم المتحدة . وهي تشكل تجمعا كبيرا ذا وزن خاص . وتدرك حكومة الولايات المتحدة أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في معظم بلدان القارة الافريقية ، وكلها دول نامية ومستقلة حديثا ، يمكن أن تؤهلها لتكون احتياطيا هاما لاحد من النظامين العالميين المتصارعين – الاشتراكي والرأسمالي . وجل ما تخشاه الامبريالية الامريكية هو أن تتمكن دول هذه القارة من التحرر اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا من تبعيتها للعالم الرأسمالي وتكف عن كونها « مزرعة كبيرة » تزود الاحتكارات الامريكية وغيرها من الاحتكارات الكبيرة في البلدان الرأسمالية بما تحتاج اليه من مواد خام، وسوقا يستهلك ما تقدمه لها هذه الاحتكارات . فمن المعلوم ان القارة الافريقية تحتل المرتبة الاولى في العالم الرأسمالي من حيث استخراج العديد من الثروات الطبيعية . فيستخرج من المناجم الافريقية ٩٨ بالمئة من الماس التجاري و ٩٦ بالمئة من الماس المستخدم للصياغة والحلي و ٧٧ بالمئة من الذهب و ٦٠ بالمئة من البلاتين و ٩٨ بالمئة من معادن الليثيوم و ٨٣ بالمئة من الكوبالت و ٥٣ بالمئة من خامات المنغنيز و ٥٠ بالمئة من الكروميت و ٣٤ بالمئة من الفوسفات و ٣١ بالمئة من الفناديوم و ١٨ بالمئة من مركزات اليورانيوم و ١٧ بالمئة من النحاس . ويستخرج من مقالعها ومناجمها كميات كبيرة من القصدير والزنك وخامات الحديد والبوكسيت . وثمة آفاق كبيرة لتطوير استخراج النفط فيها. والقارة الافريقية غنية بالثروة الحيوانية والنباتية ، مثل الذرة والشعير والقطن والارز والفول السوداني والكاكاو والمطاط والسكر وغيرها من المحاصيل الزراعية ومزروعات المناطق الاستوائية .

من الواضح ان للاحتكارات الامبريالية ، والامريكية منها بشكل خاص ، مصلحة كبرى في الابقاء على بلدان القارة متخلفة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، لتظل كما أسلفنا «(مزرعة كبيرة)» تخدم مصالح الدول الامبريالية.

لكن هذه القارة الملتهبة شهدت في السنوات العشرين الماضية تحولات جذرية عميقة . فبعد أن احرز القسم الاكبر من شعوبها الاستقلال الوطني أخذت دولها الوطنية تعمل على الخلاص من التبعية الثقيلة للاستعمار والامبريالية العالمية ، وتضييق الخناق على النفوذ الامبريالي ، السياسي والاقتصادي ، في داخل القارة . وانتقل عدد منها الى السير على طريق التحولات الاجتماعية العميقة وذات الآفاق الاشتراكية . وهذه الدول هي غينيا بيساو ، موزمبيق ، ساوتومي ، بنين (داهومي سابقا) ، انغولا، غينيا، الجزائر ، مالي، الكونغو الشعبية والصومال.

ولقد سددت حركة التحرر الوطني الافريقية في السنتين الماضيتين ضربات قاصمة لآخر مواقع الاستعمار في القارة فتحررت المستعمرات البرتغالية فيها وكان آخرها انغولا .

وقد أجمع المراقبون على أن هزيمة اعوان الامبريالية الامريكية في انغولا وانتصار الشعب الانغولي بقيادة الحركة الشعبية شكلت هزيمة كبرى لمحاولات الولايات المتحدة الامريكية توطيد نفوذها في القارة الافريقية وفي القسم الجنوبي منها بشكل خاص . ومع أن الولايات المتحدة ألقت بكل ثقلها في المعركة في انغولا الا انها باءت بالفشل ، واخفقت معها الدول الافريقية المرتبطة بها والمتساوقة معها ، مثل زائير وزامبيا وكينيا والسنغال وساحل العاج.

وتتعرض المواقع الامبريالية ، ممثلة في اجهزة الحكم العنصرية في روديسيا وناميبيا وجنوب افريقيا ، لضغوط متزايدة تمارسها الحركات الوطنية في تلك البلدان .

وحيال تزايد خطر انحسار النفوذ الامبريالي عن القارة يخف وزير الخارجية الامريكية لزيارة عدد من دولها في محاولات لاحتواء الحركات الوطنية في تلك البلدان ان أمكن ، وذلك بتقوية الاجنحة اليمينية فيها ، ولتأكيد الدعم الامريكي ، مجددا ، للانظمة الرجعية مثل زائير وزامبيا ، التي منيت بهزيمة قاسية في انغولا ، وللتنسيق بين هذه الانظمة ومخططات الامبريالية الامريكية . كل ذلك للحفاظ على النفوذ الامبريالي في هذه القارة الملتهبة والغنية بالثروات الخام والمعدنية والتي يزداد وزن دولها السياسي باستمرار .

ولقد ادركت الدول الافريقية الوطنية والتقدمية الدوافع الحقيقية لهذه الزيارة فحذرت منها .. اذ أعلنت نيجيريا ، اكبر دولة افريقية ، انها ترفض استقبال كيسنجر في اطار هذه الجولة ، كما ان الحكومة النيجيرية لا ترحب بالزيارة بتاتا . وحذرت من اخطار هذه الزيارة على الحركات الوطنية والثورية في افريقيا حكومة اوغندا في بيان رسمي ، في نهاية الاسبوع الماضي . ويتوقع المراقبون أن يستقبل كيسنجر بمعارضة شعبية واسعة حيث سيحل ، حتى في دول الانظمة الرجعية .. ولن تستطيع الزيارة الحالية انقاذ مواقع الامبريالية في افريقيا ولا سمعة الولايات المتحدة . كما لن تعيد الثقة الى الانظمة المتساوقة معها . فالشعوب الافريقية بخبرتها الخاصة الغنية والواسعة تدرك ان سيطرة الاحتكارات العالمية والامريكية بشكل خاص على ثرواتها واقتصادها تشكل العائق الرئيسي امام التنمية الاقتصادية الفعلية لبلدانها وأمام تحررها الوطني الكامل .

« مراقب »

ذيول انتخابات الضفة المحتلة وأبعادها

بقلم الدكتور إميل توما

الانتخابات حققت تطلعات المواطنين لا احلام الاحتلال

في يوم الانتخابات البلدية في الضفة المحتلة تجول وزير الحربية ، و « القيم » على المناطق المحتلة شمعون بيرس ، في بعض المدن الكبيرة، واعرب ، حسب الصحف الاسرائيلية (١٣–٤–١٩٧٦) ، « عن أمله في ان تحقق هذه الانتخابات تطلعات ورغبات المواطنين في الضفة» .. وقال : « ان السلطات (سلطات الاحتلال طبعا) معنية في ظهور عناصر واعية ومسؤولة، لديها القدرة على العمل لرفع مستوى الضفة في جميع المجالات » .

وبهذا التصريح اوحى بيرس بان المحافل المقررة في الحكومة ، على الرغم من تحذير الصحف التي تنبأت بنتائج الانتخابات « السلبية » بالنسبة للاحتلال ، اعتقدت ان من الافضل اجراء الانتخابات في موعدها والتسليم بالمخاطرة المقترنة بها .. وقد تصورت اولا ان انبياء التشاؤم الاسرائيليين يغالون في تشاؤمهم .. واقتنعت ثانيا بان الغاء الانتخابات او تاجيلها يضر بمحاولتها تبييض سمعة الاحتلال التي وصلت الى الدرك الاسفل خصوصا بعد شراسة قمع الانتفاضة الكبرى التي اجتاحت الضفة المحتلة في الربع الاول من هذا العام .

ويظهر ان تلك المحافل آمنت بمزاعمها حول نشوء ما وصفته « بالتعايش » بين اسرائيل والمواطنين العرب في المناطق المحتلة .. واقتنعت بدعاياتها الكثيفة : ان الانتفاضة الكبرى « لم تكن اكثر من « شغب تلاميذ » حرضهم على التظاهر القوميون المتطرفون » ! ، اما الاكثرية الساحقة في المناطق المحتلة ، ومن بينهم التجار والمهنيون والمثقفون والعمال والفلاحون فيرفضون هذه الاساليب « الفوضوية » ويرغبون في تهدئة الاوضاع والعودة الى الحياة الطبيعية .. ومن هنا كانت القضية حسب رأي هؤلاء قضية « تفاوت بين الاجيال » .. فالجيل الفتي يتجه نحو « الفوضى » ! بينما يرغب الجيل المتقدم في السن بالاستقرار ! وعلى اعتبار ان الجيل الناشىء لا يشترك في الانتخابات – فقد تصور الحكام الذين آمنوا بمزاعمهم ان نتائج الانتخابات لن تكون بالضرورة استمرارا في الانتفاضة الكبرى باساليب أخرى .

ومن المؤكد انهم وثقوا وتيقنوا ان ما يجري في العالم العربي سيدفع « العناصر المقررة » في الضفة الغربية الى اليأس من تجزئة الجبهة العربية بعد اتفاق سيناء الانتكاسة .. واحتدام الخلافات بين مختلف الحكومات العربية والحرب الاهلية في لبنان التي كان من اهدافها الجوهرية ضرب الحركة القومية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير ونسخ ايلول الاسود الاردني لعام ١٩٧٠ ، وسيولد هذا اليأس الاندفاع نحو الاستسلام او التوافق مع الاحتلال والالتقاء معه في اطار « الادارة الذاتية » .

ولا نستبعد ان يكون حكام الاردن ، الذين لا يقطعون الصلة المباشرة وغير المباشرة (عن طريق الامريكيين) ، قد شجعوا حكام اسرائيل على هذا الاعتقاد ، وتوقع الطرفان ان تكون اكثرية الناجحين في الانتخابات من الداعين الى التعاون معهما او من زلمهما كما يقولون .

واغلب الظن ان « خبراءهم » في الشؤون العربية من مستشرقين ومستعربين أكدوا لهم ان ابعاد آلاف الوطنيين عن البلاد منذ الاحتلال قد استنزف كادر الحركة القومية والتقدمية القيادي وقضى على تجسيمها في « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة » .. واذا كان الابعاد لم يكن فقد جاء الاعتقال الاداري ليتمم عملية الاستنزاف القيادي .. وفي مثل هذه الظروف واعتمادا على نشاط الاعوان من القيادة التقليدية والمستجدة ، استصعب أولئك المحتلون بعقليتهم الكولونيالية وبتوجههم المتعصب الاستعلائي ان يتصوروا نجاح القوميين والتقدميين في اقامة الكتل الوطنية واقناع الناخبين ، بغض النظر عن ضيق قاعدتهم وانتمائهم الاجتماعي ، بتأييدهم في الانتخابات.

وعلى هذا الضوء حققت الانتخابات فعلا رغبات وتطلعات المواطنين في الضفة المحتلة لا تطلعات الاحتلال ..

وهذا ما اجمع عليه المراقبون في اسرائيل وفي العالم بشقيه : المجموعة الاشتراكية والدول الامبريالية والرأسمالية .. فوزير الحربية بيرس ، الذي أبدى لونا من التفاؤل قبل يوم من اذاعة النتيجة ، صرح في غداتها ان النتائج هي تحد وطني .. و « يديعوت احرونوت » (١٣–٤) اعترفت بهدف المحتلين واخفاقهم فكتبت: لقد أردنا أن نضعف الشيوعيين وننشىء في الضفة الغربية قوة سياسية تقف في وجه منظمة التحرير الفلسطينية ولكننا فشلنا .. وبمثل هذا الكلام عقب المسؤولون والكتاب السياسيون .

واعربت « التايمز » اللندنية عن رأي الصحف الرأسمالية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة فكتبت : « نتائج الانتخابات تحتم على اسرائيل اكثر من اي وقت مضى ان تعترف بان الضفة الغربية لا يمكن ان تبقى في اطار الدولة اليهودية وعليها أن تجد الطريق الى المفاوضة بشأنها مع منظمة التحرير الفلسطينية » ، اما اذا اخفقت في القيام بذلك – اضافت الصحيفة – فستجد نفسها « تنسخ مواقف وسياسة ايان سميث (رئيس وزراء حكومة الاقلية البيضاء العنصرية في روديسيا – أ. ت) ومن المحتمل ان تشارك مصيره في نهاية المطاف » .

وابرزت «نيويورك تايمس» الجانب الآخر من النقد – كما يقول المثل الغربي – فاكدت ان انتخاب هذا العدد الكبير من المرشحين المتعاطفين مع منظمة التحرير لم يبعث بالضوء الاحمر (اشارة الخطر) الى اسرائيل فحسب بل الى الاردن ايضا .

وعكست « ازفستيا » السوفييتية الرأي العام في مجموعة الدول الاشتراكية فكتبت (١٤–٤) : « على الرغم من منع القيام بالدعاية الانتخابية بحرية ، وعلى الرغم من أوامر ابعاد المرشحين الذين لم ترغب السلطات فيهم ، وعلى الرغم من التهديد ومحاولات فرض مرشحين عملاء وتابعين لسياسة الاحتلال ، نجح في نابلس ورام الله والخليل وغيرها المرشحون الذين يؤيدون الجبهة الوطنية الفلسطينية » . واضافت : « الى جانب المظاهرات التي جرت في المدة الاخيرة فنتائج الانتخابات كانت تعبيرا واضحا عن رفض الشعب في المناطق المحتلة الاحتلال الاسرائيلي » .

واتمت « تاس » هذه الصورة الحقيقية فاذاعت في الوقت ذاته : « فشلت فشلا ذريعا مشاريع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الانتخابات الاخيرة ولم تنجح في جعل السكان ينتخبون عددا من اعوانها ليواجهوا بهم منظمة التحرير الفلسطينية – التي أقر مؤتمر القمة العربي في الرباط انها ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد » .

لا تزال الاستراتيجية الاسرائيلية على حالها

لا توجد اية معطيات ، اية دلائل او بشائر على ان المحافل الحاكمة ستتعلم دروس الانتخابات ، ومن قبلها الانتفاضة الكبرى ، فتقر بفشل أهداف سياسة الاحتلال على كافة مستوياتها ، وتعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتميل نحو الاخذ بنصيحة « التايمز » اللندنية فتجد الطريق الى التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية .

ولهذا لم تعدل هذه المحافل الحاكمة استراتيجيتها القائمة على تكريس الاحتلال بقدر الامكان والاسراع بعملية الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة واقامة الحقائق المنتهية ، وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني بشتى الطرق والاساليب ومنها رفض التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية على أمل ان « تحدث المعجزة » وتختفي عن المسرح السياسي في المنطقة وفي العالم.

ويدخل في اطار هذه الاستراتيجية وتكتيكها ما يسمى « الاحتمال الاردني » او « الاختيار الاردني » ، ويعني ان تعقد اسرائيل اتفاقا مرحليا او اوسع من ذلك ، مع الملك حسين يعيد النظام الاردني الى بعض اقسام الضفة الغربية وبذلك تفقد منظمة التحرير قاعدتها الانسانية ، الشعب العربي الفلسطيني الصامد على التربة الفلسطينية ، وتستثنى من عملية التسوية في الشرق الاوسط !

وانطلاقا من هذه الاستراتيجية التوسعية قررت المحافل الاسرائيلية الحاكمة ، بعد الانتخابات ان تنتهج ، في البداية على الاقل ، تكتيكا او أسلوبا يقوم على محاولة احتواء القوى الوطنية التي فازت في الانتخابات البلدية عن طريق التحذير والتهديد من ناحية .. وعن طريق اظهار الاستعداد في الميدان البلدي مع الفائزين .

وعرض خطوط هذا التكتيك وزير الحربية بيرس فقال في مقابلة تلفزيونية ان نتائج الانتخابات تحد وطني ولكن بامكاننا ان نواجهه .. ان من يحاول استغلال مركزه كرئيس لبلدية لاغراض سياسية يرتكب خطأ ولا يستطيع القيام بمهامه جيدا! .. واضاف : الحكومة الاسرائيلية لن تحكم على الفائزين طبقا لمواقفهم وتصريحاتهم ابان المعركة الانتخابية بل على ضوء افعالهم بوصفهم اعضاء مجالس بلدية .. وعند هذا الحد أكد ممكنات التفاهم مع المثقفين دون ان يحدد ذلك فقال : ان الاعضاء الجدد الذين تم انتخابهم هم في مجموعهم اكثر شبابا والكثير منهم من المثقفين.. « ان الانتخابات الاخيرة التي اجريناها اتاحت لهم تحطيم جدار الجماعات التقليدية الاقطاعية » ! (١٣–٤–٧٦ – الصحف ١٤–٤–١٩٧٦) .

وفي اليوم التالي جمع الوعد والوعيد في مقابلة صحفية مع «يديعوت احرونوت» (١٤–٤–٧٦) فقال ما معناه : على الفائزين ان يختاروا اما التعايش السلمي مع اسرائيل عبر التعاون الاقتصادي وحرية التعبير واما التطرف والمواجهة .. وواضح ان سلطات الاحتلال في ظروف المواجهة تلجأ كالعادة الى حل المجالس ، والى الابعاد والاعتقالات الادارية .

واكملت صحف البلاط ملامح التكتيك المقترح فدعت السلطات الى محاورة القوميين والتقدميين من الناحية الواحدة ودعت اعضاء البلديات من الكتل الوطنية الى الوصول الى تفاهم مع سلطات الاحتلال .

فكتبت « جروزلم بوست » في هذا الصدد ، بعد ان لاحظت ان ليس جميع المرشحين من مؤيدي المنظمة .. وليسوا جميعهم اعداء الملك حسين »: « لا حاجة لاعضاء البلدية الجدد رفض التعاون البناء مع السلطات الاسرائيلية فعليهم ان يدركوا ان بديل ذلك الحكم العسكري واضاعة العملية الانتخابية . اما من ناحيتها فعلى هذه السلطات ان لا تعامل القادة المحليين الجدد مثل اعداء ضمنيين بل كشركاء في حوار جديد . هذا يمكن ان يكون مشكلة وقد لا يحل القضايا السياسية الاساسية ، ولكنه في المدى البعيد قد يكون ضروريا ولا يمكن الاستغناء عنه للحل السلمي» (١٤–٤–١٩٧٦) .

وكتبت « هآرتس » : « على الرغم من ان الانتخابات كانت مظاهرة قومية، بقدر ما يكون ذلك ممكنا في اوضاع حكم عسكري ، على اعضاء المجالس البلدية ان يدركوا ان مثل هذه المظاهرة لا تغير الوضع السياسي .. وعليهم ان يصلوا الى تفاهم مع اسرائيل اذا أرادوا ان يحافظوا على الخدمات البلدية ويطوروا المصالح التي تدخل في نطاق صلاحيات السلطات المحلية .. ونحن نفترض ان السلطات العسكرية مستعدة للتعاون مع المجالس البلدية الجديدة بقدر لا يقل عن تعاونها مع المجالس السابقة» ١٥–٤–١٩٧٦) .

وحتى لا يكون هناك اي شك في استمرارية الاستراتيجية الاسرائيلية شجعت المحافل الحاكمة على تحويل مسيرة « جوش ايمونيم » في المناطق المحتلة الى تظاهرة استيطانية كولونيالية تكون بمثابة رد على الانتخابات .. وفي حين كانت الصحف والمسؤولون يحاولون التخفيف من أهميتها واتساعها اصبحوا الآن يتحدثون عن اشتراك ٥٠ الف شخص فيها .. وتجنيد وحدات جيش كثيفة لحمايتها ..

اهداف وابعاد

انطلقت القوى القومية والتقدمية، حين قررت ، بعد نقاش عميق وواع ، خوض المعركة الانتخابية من عدد من الفرضيات جعلتها تعدل موقف المقاطعة الذي اتخذته في الانتخابات البلدية في عام ١٩٧٢ .

الاول : ان النكسة العسكرية التي اصابت الجيوش العربية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ والاحتلال الذي اعقبها ، على الرغم من أثره السلبي على معنويات الجماهير ، لم يفرض عليها الاستسلام بل اقنعها بضرورة المقاومة باشكال معينة .. ومن هذه الاشكال مقاطعة الانتخابات البلدية التي جرت في ظروف لم يكن من الممكن معها ان تفيد النضال القومي التحرري .

ثانيا : غيرت حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ الخريطة العسكرية – السياسية في المنطقة ، وكان من أهم نتائجها احتلال قضية فلسطين الصدارة في أزمة الشرق الاوسط وتبلور مقوماتها المبدئية والتنظيمية .. أما مقوماتها المبدئية فتجسمت في قرارات الامم المتحدة التي دعت الى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وبحق لاجئيه في الاختيار بين العودة والتعويض ، واما التنظيمية فكانت في اعتراف الدول العربية كافة في مؤتمر الرباط بمنظمة تحرير فلسطين ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني وفي موافقة الاكثرية الساحقة من اعضاء الامم المتحدة على منح هذه المنظمة وضع مراقب في المنظمة الدولية .. وضع مراقب تقره الامم المتحدة عادة في عشية ظهور دولة جديدة يناضل شعبها من اجل حريته وسيادته على تربته .

وأهمية هذا التطور البالغة تكمن في انه انهى الغموض الذي كان يكتنف القضية الفلسطينية بسبب العلاقة التي نشأت بعد قيام المملكة الهاشمية الاردنية نتيجة ضم شرق الاردن الاقليم الفلسطيني الذي اصبح يعرف فيما بعد الضفة الغربية .

ووضوح الرؤية ساعد القوى القومية والتقدمية على تجنيد الجماهير في المناطق المحتلة – الضفة والقطاع – حول منظمة التحرير .. ولهذا اصبحت « الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة » جزءا يرتبط ارتباطا عضويا بمنظمة التحرير.

ولهذا صرح حلمي حنون ، رئيس بلدية طولكرم السابق الذي فاز على رأس الكتلة الوطنية في هذه الانتخابات ، لمراسل رويتر : ستظهر هذه الانتخابات من هم الاقوى أأولئك الذين يعملون مع منظمة التحرير الفلسطينية ام أولئك الذين يدعمون سياسة الملك حسين .. وفعلا اظهرت الانتخابات توازن القوى على حقيقته. («الشعب» – ١١/٤/٧٦) .

ثالثا : لقد طرحت قضية الاشتراك في الانتخابات في اوضاع نهوض النضال التحرري في الضفة المحتلة (او على الاصح في التربة الفلسطينية المحتلة) وهذا ما كشفت عنه الانتفاضة الكبرى وكان من الضروري الاجابة على السؤال التالي : باي قدر يمكن ان تساعد المجالس البلدية على دفع عجلة الحركة القومية الفلسطينية الى أمام او تعيقها ؟ .

وتوصلت العناصر القومية والتقدمية الى ثلاث نتائج :

أ – الظروف مواتية لتكون المعركة الانتخابية استمرارا عضويا للانتفاضة الكبرى التي رفعت الحركة القومية الفلسطينية في الضفة المحتلة الى مستوى اعلى .

ب – ان توسيع قاعدة الناخبين بثلاثة اضعاف ادخل في اطار المعركة الانتخابية فئات اجتماعية وطبقية اوسع بالقياس الى ضيق القاعدة في الماضي واصبح من الممكن تطويق العناصر المتعاونة مع الاحتلال ومع الحكم الاردني بل عزلها الى حد كبير او تحييدها على الاقل .

ج – ولهذا فعلى الرغم من حدود المجالس البلدية فمن الممكن ان لا تكون عائقا يعيق مسيرة الحركة القومية الفلسطينية .

وهذا ما أكدته «الشعب» المقدسية حين حللت عملية أخذ قرار الاشتراك في الانتخابات وكتبت : « فامتناع العناصر الوطنية عن خوض الانتخابات لا يعني افشال هذه الانتخابات ولكن يعني فقط فسح المجال امام العناصر الخنوعة المرتبطة بعجلة الاحتلال والامبريالية للصعود الى المجالس البلدية .. وفي حالة صعودها فان هذا يعني امكانية خلق بديل محلي للقيادة الفلسطينية التي اعترف العالم بها . ومثل هذا البديل هو الوحيد الذي يقبل بالمشاريع التصفوية والانهزامية – مثل مشروع الادارة المحلية ومشروع المملكة المتحدة . ومن هنا فان نجاح العناصر الوطنية في الوصول الى المجالس البلدية يمكن ان يكون ضمانة وطنية حقيقية لعدم استخدام البلديات في الضفة الغربية لتحقيق المخططات التصفوية ، من حيث ان هذه العناصر ترفض الخنوع وترفض البديل وترفض ان تكون اداة يوظفها اعداء شعبنا لخدمة اهدافهم » (١٢–٤–١٩٧٦) .

طبعا لم يغب عن بال هذه القيادات القومية والتقدمية احتمال ان تلجأ سلطات الاحتلال الى تصعيد الارهاب وتشديد القمع وتزييف ارادة الناخبين .. ولكنها قبلت بهذا الخطر على اعتبار ان المعركة الانتخابية هي معركة قومية من معارك يجب ان تنتهي بالنصر والتحرير وان قضية الشعب العربي الفلسطيني قضية عادلة .

كذلك اخذت هذه القيادات بعين الاعتبار ان سلطات الاحتلال قد تستخدم هذه الانتخابات من اجل تبييض صفحتها السوداء امام الرأي العام الاسرائيلي والعالمي وتبرير احتلالها ووصف مناخه بانه « تعايش سلمي » .. لكن الامر الذي قرر موقفها ، حين وازنت بين السلب والايجاب ، اعتقادها بان نتائج الانتخابات لا شكلها هو الامر الحاسم .. وهذا ما أثبتته ذيول المعركة الانتخابية. فالرأي العام العالمي بدون استثناء استخلص عبرة واحدة قاطعة : لقد صوت الناخبون في الضفة المحتلة بما يشبه الاجماع الى جانب رفض الاحتلال .. والى جانب الدعوة الى الاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . وبحق صرح الفائز في انتخابات نابلس الدكتور حاتم ابو غزالة : ستركز المجالس البلدية نشاطها على الشؤون البلدية ولكنها ستحبط اية محاولة اسرائيلية تهدف الى اضفاء الشرعية على الاحتلال واقامة الادارة الذاتية في الضفة المحتلة . («جروزلم بوست» ١٤–٤–١٩٧٦) .

والآن ما هو مستقبل هذه المجالس البلدية بقيادة كتلها الوطنية ؟

في غداة الانتخابات كتب مراسل هيئة الاذاعة البريطانية الذي غطى المعركة الانتخابية : السؤال الكبير يدور حول موقف الزعماء الوطنيين ، هل سيتعاونون مع السلطات الاسرائيلية أم سيتبعون كراهيتهم الاحتلال الاسرائيلي بالافعال ؟

كافة اعضاء المجالس البلدية الجدد القياديين اتفقوا مع « الفجر » المقدسية التي كتبت في افتتاحيتها : « أثبت نجاح القوائم الوطنية الكبير اصرار المواطنين على ابقاء البلديات في حجمها ورفضهم لتسميتها او تحويلها الى واجهات سياسية يمكن ان تلعب دور البديل او ان تطعن مصالح شعبنا العليا عن طريق تنظيمها للعب هذا الدور » (١٤–٤–٧٦) .

وهكذا على سبيل المثال صرح بسام الشكعة الذي ترشحه الصحف لرئاسة بلدية نابلس لمراسل هيئة الاذاعة : ان الظرف الآن يختلف عنه في عام ١٩٧٢ فقد حدثت تطورات كبيرة في المنطقة ، كما ان الجماهير بدأت تولي البلديات اهتماما كبيرا بعد اعلان السلطات الاسرائيلية عن مخطط الادارة المدنية ونيتها استخدام البلديات لتحقيق هذا الامر ... وقد كانت الكتلة الوطنية تعبئة وطنية في سبيل واحد هو خدمة البلد ومنع انحراف المجلس عن هدفه الاساسي. واضاف : ان العلاقة مع السلطة الاسرائيلية يحددها القانون .. واذا أريد تقرير اية أمور سياسية فاننا نعلن اننا نرفض ان نكون الممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني . (١٥–٤–٧٦ – «الشعب» ١٦–٤–٧٦).

ولكن هذا لا يعني ان المجالس البلدية عاجزة عن التحرك كليا ازاء تهديد الكيان القومي الفلسطيني .. وهذا ما ابرزه كريم خلف رئيس بلدية رام الله السابق الذي يتوقع المراقبون ان يعود الى مكانه .. فمع انه أكد على حدود المجالس البلدية وعلى بقائها في حجمها الا انه قال في مقابلة مع «جروزلم بوست» انه وزملاءه لن يقفوا مكتوفي الايدي في وجه تحركات سلطات الاحتلال في الضفة المحتلة في ميداني الاستيطان (الكولونيالي) واقامة الادارة الذاتية لتقوم مقام منظمة التحرير الفلسطينية (١٦–٤–١٩٧٦) .

رسالة الى الرأي العام الاسرائيلي

في التحية التي بعثت بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى منتخبي القوائم الوطنية التقدمية والى جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الضفة المحتلة جاء : « اننا نعتبر هذا النصر الباهر حدثا ضخما يساعد على فتح العيون في اسرائيل وعلى توسيع النضال الذي تشنه قوى السلام في اسرائيل من اجل ان تعترف حكومة اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني وبحقه في الاستقلال الوطني وفي اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل » .. («الاتحاد» ١٦–٤–١٩٧٦) .

وهذه التحية اقترنت برسالة بعثت بها عمليا القوى القومية والتقدمية التي فازت في الانتخابات الى الرأي العام الاسرائيلي .. ففي مقابلة مع « رويتر » في عشية الانتخابات صرح حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم : ان منظمة التحرير غير مستعدة للاعتراف باسرائيل كما تطالب الولايات المتحدة ، حتى نتعامل معها .. الا انها تريد اقامة دولة فلسطينية جديدة تضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب اسرائيل .. وردا على سؤال قال : اذا قبل الاسرائيليون اقامة دولة فلسطينية فستتصافح معهم ونعيش كاخوة ...

نتائج هذه الانتخابات على غاية من الاهمية لانها عزلت العناصر المتعاونة مع الاحتلال واوصلت الى المجالس البلدية والمحلية قوى وطنية وطرحت من جديد دون اعلان الحل الوحيد العادل : انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .. وهذا هو الحل الذي يقود الى السلام القيم .

طمرة بجماهيرها – بقية

ودعا توفيق طوبي الاوساط الحاكمة الى استخلاص النتائج العقلانية من أحداث يوم الثلاثين من آذار وأبطال أوامر المصادرة وانتهاج طريق المساواة والتعامل مع الجماهير العربية كمواطنين متساوي الحقوق يرفضون أن يكونوا على الهامش في اقرار امور البلاد ولهم حق المشاركة في ادارة شؤون البلاد ، شؤون وطنهم .

كذلك دعا الى اقامة لجنة تحقيق لكشف وقائع مقتل المواطنين العرب الستة وجرح العشرات في ٣٠ آذار ، فالجماهير العربية والقوى الديمقراطية في اسرائيل لا تقبل أن يكون الدم العربي مهدورا بدون محاسب أو رقيب.

وقال : ان الجماهير العربية في اسرائيل ، وهي جزء من الشعب العربي الفلسطيني ، تلتقي بنقلها وتناضل مع القوى الديمقراطية وقوى السلام في اسرائيل من أجل التسوية السلمية العادلة لازمة الشرق الاوسط ، ولتسوية واقعية للقضية الفلسطينية، حسب الظروف والمعطيات الحالية ، على أساس : انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب دولة اسرائيل ، والاعتراف بحقوق اللاجئين الفلسطينيين حسب قرارات الامم المتحدة ، والاعتراف باستقلال وسيادة جميع دول المنطقة بما ذلك دولة اسرائيل . واذا ما ألقت الجماهير العرب في اسرائيل بثقلها وراء تسوية سلمية ، هذه أسسها ، فهذا لا يعني أنها تحسب وتعشق سياسة حكومة اسرائيل تجاهها ، وانما يعني أنها تعي وتدرك أنها بهذا تسهم بفعالية في الوصول الى التسوية السلمية الواقعية التي تخرج المنطقة من مأزقها وتوصلها الى السلام وتفتح أمام شعوبها كافة ، آفاقا جديدة للنضال ضد الاستعمار ومن أجل التقدم الاجتماعي ، وتضمن في نفس الوقت للشعب العربي الفلسطيني امكانية التخلص من حالة التنكر لحقوقه وممارسة أبسط هذه الحقوق التي تكالب الاستعمار والرجعية والصهيونية سنوات طويلة على حرمانه منها .

وفي هذا النضال الواعي كجزء من الجبهة الديمقراطية المعادية للاستعمار في اسرائيل تسهم الجماهير العربية بقسطها الفعال في معركة السلام ، معركة الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة ، معركة جميع القوى المعادية للاستعمار في الشرق الاوسط والعالم .

وحيا توفيق طوبي القوى الوطنية والتقدمية التي خرجت منتصرة في معركة الانتخابات البلدية في الضفة الغربية المحتلة على الرغم من اجراءات الكبت والارهاب . وقال ان هذه الانتخابات ونتائجها التي جاءت ردا على نوايا السلطة الاحتلالية على اقامة «الادارة الذاتية » وايجاد قيادة محلية بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب العربي الفلسطيني ، ان هذه النتيجة التي صفعت المحتل وقلبت مشاريعه رأسا على عقب ، تثبت وتؤكد تخبط سياسة الاحتلال وفشلها الذريع على جميع الجبهات كيفما خطت وكيفما سلكت . فان ينقذها لا مناورة انتخابات ولا التأرجح بفورستر العنصري ولا زيادة الارتباط المخجل مع امريكا ، التي اصبحت عكازا ينخره السوس . فالمخرج الوحيد هو الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وأشاد توفيق طوبي بتضامن القوى الديمقراطية اليهودية مع الجماهير العربية في نضالها من أجل ابطال المصادرة ومن أجل الحقوق المتساوية وقال ان هذا النضال المشترك هو قاعدة التعاون والاخوة الحقيقية بين جماهير كلا الشعبين في البلاد ، القاعدة التي يوسعها ويدعمها الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

واستقبل الجمهور الضخم الذي اشترك في الاجتماع كلمة الرفيق توفيق طوبي بحماس وترحاب . واقر المجتمعون قرارات تطالب بالغاء حل المجلس المحلي ، وبالغاء أوامر المصادرة وباقامة لجنة تحقيق تحقق في حوادث الثلاثين من آذار .

من قاعة اجتماعات المؤتمر الـ"٢٥" للحزب الشيوعي السوفييتي

بقلم : زاهي كركبي

كان لي شرف الاشتراك في أعمال المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعي السوفييتي ، مدة يومين فقط ، في اليوم السادس والسابع .

وكنت رأيت وأنا في براغ من على شاشة التلفزيون افتتاح المؤتمر ، وتقديم الوفود الكثيرة التي اشتركت فيه والتي بلغ عددها ١٠٣ وفود من الاحزاب الشيوعية والعمالية ومن ممثلي حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا . وكان هذا مظاهرة تضامن ضخمة مع الحزب الشيوعي السوفييتي ، وتعبيرا قويا لوحدة التيارات الثورية الثلاثة في عصرنا . وكان التلفزيون التشيكو — سلوفاكي قد قدم الريبورتاجات العديدة عن المؤتمر واعماله ، وعن موسكو قبل بدء أعمال المؤتمر وخلال انعقاده .

ولكن بالطبع لا يستطيع أي وصف او شريط تلفزيوني ان يوازي الرؤية المباشرة والانطباعات الحية . فهي دائما اقوى واغنى بكثير .

ووصلت الى موسكو وقد كستها الثلوج ثوبا ابيض جميلا ، وازدانت بالاعلام الحمراء واللافتات الضخمة والصور الكبيرة لآباء الشيوعية وزعماء الحزب الشيوعي السوفييتي ولا سيما زعيمه الرفيق برجنيف . وفي الليل كانت الاضواء الساطعة والدعايات الضوئية الملونة تجذب الانظار بجمالها وغناها . والواقع ان موسكو لبست حلة العيد احتفالا بالمؤتمر . ولا عجب في ذلك ، فهذا هو مؤتمر الحزب الشيوعي السوفييتي ، حزب لينين العظيم ، حزب الشعوب السوفييتية كلها ، ومخطط وقائد كل الانتصارات الرائعة التي حققتها وما زالت تحققها في مجال البناء الاشتراكي ، وبناء المجتمع الشيوعي الزاهر .

دخلت قاعة المؤتمر في قصر المؤتمرات لحضور الجلسة الختامية . كانت المنصة قد ازدانت بتمثال ضخم للينين ووراء التمثال نصب علم سوفييتي ضخم . وفي الرئاسة جلس زعماء الحزب الشيوعي السوفييتي والكثير من قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم وممثلو حركات التحرر الوطني . واحتل الرفيق ماير فلنر السكرتير العام لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي مكانه في الرئاسة بين زعماء الاحزاب الشيوعية .

أما القاعة ، فقد امتلأت على رحبها بالآلاف من المندوبين من مختلف أنحاء الاتحاد السوفييتي .

وافتتح الرئيس الجلسة بدعوة الرفيق ل. برجنيف السكرتير العام لتلخيص النقاش حول تقرير اللجنة المركزية . وتكلم الرفيق برجنيف فأكد في كلمته : « ان جميع مندوبي المؤتمر الذين تحدثوا من على هذا المنبر قد أجمعوا على استحسان الخط السياسي للجنة المركزية ونشاطها العملي . كما ان نهج المستقبل الذي رسمه تقرير اللجنة المركزية قد حظي بتأييد تام » . وأشار الى ان كلمات المناقشين تميزت « بروح النقد الذاتي والتشدد في مراجعة أعمالنا » ، والى الاجماع بالاشادة بالاممية البروليتارية وصداقة الشعوب والنضال في سبيل السلام .

وقال : « هذه هي سياستنا ولن نحيد عنها . ودعا الى تركيز الاهتمام على النواقص التي لا تزال موجودة وعلى المهمات المعلقة « فمثل هذا الموقف في العمل سيكون خير عون في النهوض بالفاعلية السياسية والطاقة الخلاقة للشيوعيين ولشعبنا كله » .

وقد قوبلت كلمة الرفيق برجنيف بالهتاف والتصفيق العاصف . وعندما طرح رئيس الجلسة تقرير اللجنة المركزية أمام المؤتمر لاقراره ، أقر بالاجماع .

ثم قدم الرفيق أ. ف. كابيتوف تقرير لجنة الاعتمادات التي دققت في أوراق اعتماد كافة المندوبين . وقدم الرفيق كابيتوف العديد من المعلومات الهامة والشيقة حول مندوبي المؤتمر . فقال انه قد تم انتخاب ٤٩٩٨ مندوبا ، يمثل كل مندوب ٣٠٠٠ عضو حزبي . وقد فحصت اللجنة أوراق اعتماد كل مندوب واقرتها جميعا . وأكد ان غالبية مندوبي المؤتمر هم من مزاولي العمل اليدوي والذهني ويعملون مباشرة في حقل الانتاج المادي . وان زهاء ٧٧٪ من المندوبين « ينتمون الى الطبقة العاملة الباسلة ، الطبقة القائدة في مجتمعنا » .

وذكر ان زهاء ٦٥٠ شخصا منهم ، اكمل الخطة الخمسية في ثلاث او أربع سنوات . وأنجز ٧٥ شخصا خطتين خمسيتين شخصيتين .

وبين المندوبين ١٠٣ من الاعضاء والاعضاء المراسلين في اكاديمية العلوم السوفييتية والاكاديميات الفرعية واكاديميات العلوم في الجمهوريات المتحدة ، و ٤٤٢ من حملة القاب الدكتوراة والكانديدات . وأعلن انه يشترك في المؤتمر كمندوبين منتخبين احد عشر رائد فضاء وقد حاز كل واحد منهم على لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين لقاء مآثرهم .

أما النساء فتشكلن ٢٥٫١ ٪ من المجموع الاجمالي لمندوبي المؤتمر . وأعلن أن زهاء ٩٠ ٪ من المندوبين هم من ذوي التحصيل العالي والعالي غير الكامل والثانوي . وقد نال زهاء ٩٨ ٪ من المندوبين أوسمة وميداليات ، ومنح لقب بطل الاتحاد السوفييتي الرفيع الى ٦٧ مندوبا . والواقع انه قلما رأيت مندوبا بدون ميدالية او اكثر تزين صدره ، وكان البعض يحملون اوسمة وميداليات ملأت كل صدورهم وكنت أعجب كيف يستطيعون حمل هذا العدد الكبير من الميداليات.

وكشف التقرير أيضا عن أن سبعة مندوبين انتموا الى الحزب قبل الثورة، أي من البلاشفة القدماء الذين عاصروا لينين .

وأخيرا أعلن التقرير « أن قوام المؤتمر يعكس الطابع الامي العميق للحزب الشيوعي السوفييتي الذي يتجسد فيه روح الصداقة المتينة والاخوة بين شعوب الاتحاد السوفييتي ، اذ يحضر المؤتمر ممثلون عن ٦٠ من امم وقوميات البلاد » .

ثم أقر المؤتمر بيانا حول الحرية للمعتقلين في سجون الامبريالية والرجعية . وقد أقر اقتراح القرار أمام المؤتمر الرفيق بونوماريوف . وقد اقر البيان بالاجماع وقوبل بتصفيق حاد . وهذا البيان هو تعبير قوي عن ارادة الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتي وعن تضامنهم « الاخوي الراسخ مع الشيوعيين وجميع المناضلين ضد الامبريالية والرجعية وفي مقدمتهم ضحايا الاضطهاد الفاشيستي والرازحون في غياهب السجون ومعسكرات الاعتقال والذين يتعرضون للتعذيب الوحشي » .

وطالب البيان بكل شدة بالحرية للويس كورفالان والآلاف من المعتقلين في سجون النظام الفاشيستي في تشيلي من شيوعيين واشتراكيين وغيرهم . ولم ينسه البيان عن المناضلين المضطهدين المسجونين في أي قطر ، بل ذكرهم واحدا واحدا ، في اورغواي وبارغواي وغواتيمالا ، وجنوب أفريقيا وناميبيا وزيمبابوي ، واندونيسيا واسبانيا .

وبخصوص اعمال الاضطهاد التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة قال البيان : « وعلى الارض الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل يتعرض للاعتقال والحبس المناضلون ضد العدوان وفي سبيل حق شعبهم المقدس في أن تكون له دولته المستقلة » .

ان هذا الكلام لهو تعبير عن موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي المعادي للاحتلال الاسرائيلي واعمال القمع التي يقوم بها ضد المناضلين الوطنيين. وهو كذلك تعبير عن التضامن مع هؤلاء الوطنيين المكافحين .

وأعلن البيان عن تأييده للاقتراح الوارد في تقرير الرفيق ليونيد ايليتش برجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والقاضي « باقامة نصب تذكاري في موسكو تخليدا لابطال الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطني والمناضلين بتفان في سبيل سعادة الشعوب ، والذين خروا صرعى بيد العدو الطبقي ، ولكن يكون النصب رمزا لوفاء الشيوعيين السوفييت الدائم لقضية الاممية البروليتارية العظيمة » .

وذكر البيان الحقيقة الخالدة بأن كافة محاولات استخدام الارهاب لوقف مسيرة التاريخ مكتوب لها الفشل . وأكد ان الحزب الشيوعي السوفييتي وشعوب اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية سوف تواصل بدأب اتباع التقاليد اللينينية في التضامن الفعال مع رفاقها في النضال من أجل الاهداف العظمى النبيلة وستكون وفية دوما لقضية الاممية البروليتارية .

وفي جلسة بعد الظهر قدم الرفيق ا.ن. كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي تقريرا عن الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ . وأعلن أن المشروع الخماسي التاسع قد نفذ بنجاح تام « وكانت الخطة الخمسية التاسعة أحسن خطة خمسية في تاريخ بلدنا من حيث أبعاد الزيادات المطلقة للانتاج الصناعي والاستثمارات الاساسية ومخصصات الدولة لاجراء التدابير الجديدة لتحسين معيشة الشعب » . فقد زاد الدخل القومي ب ٢٤٪ وارتفعت اجور العمال والمستخدمين النقدية ب ٢٠٪ وبلغت في المعدل ١٤٦ روبلا في الشهر ، أما اذا اضيفت اليها المدفوعات والتسهيلات الآتية من أرصدة الاستهلاك العام فقد بلغ ١٩٨ روبلا في الشهر . وارتفعت مداخيل الكولخوزيين ب ٢٥ ٪ ، وقال ان الدخل الفعلي بالنسبة لكل فرد من السكان في بلادنا يتضاعف كل ١٥ سنة تقريبا . فهل يستطيع اي قطر رأسمالي أن يقدم لجماهير الشعب فيه حتى ولو جزءا صغيرا من هذا الارتفاع الكبير المتواصل في مستوى معيشة الناس السوفييت. ان هناك ارتفاعا كبيرا في بلادنا ليس في مستوى معيشة الجماهير بل في أرباح البنوك وكبار الشركات . وهذا يظهر الفرق الشاسع بين النظامين بين الاشتراكية والرأسمالية ، فالاشتراكية تعمل كل ما في وسعها لرفع مستوى معيشة الجماهير الكادحة ، أما الرأسمالية فتعمل جهدها لضمان أعلى الارباح لكبار الرأسماليين على حساب مستوى معيشة العاملين وجماهير الشعب .

ولا اريد هنا اطالة الحديث عن الارقام الحية التي قدمها الرفيق كوسيغين حول تطور الاقتصاد السوفييتي . فيكفي أن أذكر أن الانتاج الصناعي قد زاد في عام ١٩٧٥ ب ٤٣٪ عما كان عليه عام ١٩٧٠ . أما في الزراعة فعلى الرغم من الاحوال الجوية القاسية جدا في السنوات الخمس الماضية ، فقد زاد الحجم السنوي المتوسط للانتاج الزراعي ب ١٣ ٪ .

ولمعرفة حقيقة الوضع في الاقطار الرأسمالية فيما يتعلق بالانتاج الصناعي ، نذكر أن الانتاج الصناعي زاد بالمتوسط في الاتحاد السوفييتي سنويا ب ٧٫٤ ٪ ، في حين بلغت الزيادة في الولايات المتحدة وبلدان « السوق الاوروبية المشتركة » بنسبة ١٤٢ ٪ .

ان هذه الحقيقة لوحدها تكفي لاظهار مدى تفوق النظام الاشتراكي على الرأسمالي .

ولاظهار مدى ما حققه الاتحاد السوفييتي في مجال الانتاج خلال السنوات العشر الماضية ١٩٦٥ — ١٩٧٥ ، نشير الى ان الانتاج قد زاد أكثر من ١٠٠ ٪ في نهاية ١٩٧٥ بالنسبة الى عام ١٩٦٥ . ومعناه انه خلال عشر سنوات فقط تمكن من أن يضيف الى القوة الاقتصادية التي انتجها خلال قرابة نصف قرن (١٩١٧—١٩٦٥)، قدرة تماثلها . ولا يستطيع احد أن ينكر ان هذا انجاز جبار للمجتمع الاشتراكي المتطور . وان كل هذه الزيادة في الانتاج استغلت لرفع مستوى معيشة الجماهير ، ماديا وثقافيا ، ولتوطيد السلام العالمي .

ان المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعي السوفييتي تحدث عالمي بالغ الاهمية. فالاتحاد السوفييتي دولة عظمى ذات قوى وطاقات هائلة لعبت دورا حاسما في تغيير توازن القوى في العالم لمصلحة الاشتراكية وضد مصلحة الاستعمار . وان ما يقرره المؤتمر في أي مجال كان ، لهو ذو تأثير على كل الوضع الدولي وسير الاحداث العالمية . ولذا كان الاهتمام الكبير بالمؤتمر لدى الاصدقاء — في الاقطار الاشتراكية وحركات التحرر الوطني وما بين جماهير الطبقة العاملة في الاقطار الرأسمالية . أما الاعداء الرأسماليون فقد نظموا الحملات الدعائية قبل المؤتمر ، لاضعاف تأثيره على الجماهير ، ولتشويه حقيقة ما يجري فيه ، واخفاء الانجازات الضخمة التي جاء المؤتمر ليلخصها .

الا أن كل محاولات دعاة الرأسمالية بما فيهم منظمو المؤتمر الصهيوني في بروكسل ، لم ينجحوا في التقليل من أهمية المؤتمر لدى الجماهير في كل مكان . فالمؤتمر ال ٢٥ للحزب الشيوعي السوفييتي أضحى منارا يهتدي بنوره الثوريون والمكافحون من أجل التحرر والاستقلال والاشتراكية . ورسم طريقا زاهرا لاستمرار البناء الناجح للمجتمع الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ولتوطيد السلام العالمي .

في مصنع لانتاج التراكتورات في مدينة خاركوف في الاتحاد السوفييتي

الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية



الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية
نجاحات الاشتراكية في تطوير العلم والتكنيك

المقالات الخمسة التي ظهرت في « الاتحاد » حتى الان عالجت مختلف ميادين التنافس بين النظامين العالميين الاشتراكي والرأسمالي .. وكل واحد منها أكد ان الغلبة من نصيب النظام الاشتراكي .. كل مقال واحد كان وحدة بحد ذاته .. وهذا المقال يبحث في التقدم العلمي والتكنيكي بين النظامين .. ويؤكد ايضا نجاحات الاشتراكية في هذا الميدان .

تجري المرحلة المعاصرة من التنافس الاقتصادي بين النظامين العالميين في ظروف الثورة العلمية التكنيكية . والمضمون الرئيسي لهذه المرحلة هو التنافس في العلوم والتكنيك والاستفادة من الانجازات العلمية والتكنيكية لزيادة فعالية الانتاج الاجتماعي وانتاجية العمل ورفع مستوى حياة الشعب .

والمستقبل للنظام السياسي — الاجتماعي — الاقتصادي الذي يحقق أعلى درجة من ازدهار العلوم والتكنيك ، ومعدلات عالية في انتاج الخيرات لتحقيق أعلى مستوى لحياة الشعب ، ثم على هذا الاساس تتطور شخصية ومواهب وقدرات كل فرد من افراد المجتمع .

ان الثورة العلمية والتكنيكية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي تخدم قضية انشاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وهي القاعدة التي تستهدف تحقيق وفرة الخيرات المادية وتطوير كل قدرات الانسان . ويقوم بناء الشيوعية على التكنيك الجديد والحديث وعلى التقدم العلمي والتكنيكي الشامل .

ولقد أكد لينين ان النصر حليف من يمتلك تكنيكا أعظم . وهذا المبدأ يعكس جوهر التنافس العلمي والتكنيكي بين النظامين .

توحد بلدان الاسرة الاشتراكية جهودها في تطوير العلوم والتكنيك وفي استخدام انجازاتها على نطاق واسع في الاقتصاد القومي . ولنتعرض هنا لبعض هذه الانجازات فقط .

وبصفة عامة تقف البلدان الاشتراكية الان في طليعة العلوم والتكنيك العالميين ، بل حققت أعلى مستوى في العالم في عدد من المجالات . فتتصدر مدرسة الرياضيات السوفييتية العلوم الرياضية في العالم ، ويتصدر علماء الطبيعة السوفييت الجميع في الابحاث الخاصة بالتركيب النووي الحراري الموجه لاستخدام الطاقة النووية الحرارية في الاغراض السلمية .

ولقد حصلت اكتشافات علماء الفيزياء السوفييت تشيرنكوف ولانداو وتام وباسوف وبروخوروف على جوائز نوبل .

ودراسة العلماء السوفييت للفضاء ، واطلاق الاقمار الصناعية من طراز « انتر كوزموس » بالاشتراك مع عدد من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، والنجاحات في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية — هي قائمة لا تشمل كل الحقائق التي تؤكد ان الدول الاشتراكية هي الرائدة بصورة متزايدة في الاتجاهات الحاسمة في تطوير العلوم والتكنيك .

ان نجاحات العلوم والتكنيك السوفييتيين في دراسة الفضاء معروفة للجميع فمن بين رواد الفضاء السوفييت الابطال كان اول انسان يغزو الفضاء ، واول انسان يخرج من السفينة في الفضاء ، واول فريق من الرواد يحلق في معمل كوني . ويحتل الاتحاد السوفييتي مراكز متقدمة في دراسة الكواكب : الزهرة والمريخ والقمر . ولقد واصلت المركبتان القمريتان الاوتوماتيكيتان من طراز « لونوخود » عملهما على سطح القمر لعدة اشهر كانتا ترسلان معلومات قيمة الى الارض . ولقد عادت محطة الفضاء الاوتوماتيكية بعينات من صخور القمر الى الارض . ولقد هبطت المحطتان الاوتوماتيكيتان السوفييتيتان برفق على سطح الزهرة والمريخ وأرسلتا الى الارض معلومات هامة حول هذين الكوكبين .

لقد تزود الطيران المدني النفاث السوفييتي منذ وقت قريب بطائرات جديدة رائعة من طراز تو ١٥٤ واليوشن ٧٦ والطائرة ياك — ٤٠ الفريدة من نوعها .

وتجري في الاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة دراسات في مجال انتاج الطاقة الكهربائية بدون ماكينات حيث تم التوصل الى صنع مولدات مغناطيسية هيدروديناميكية . وفي عام ١٩٧١ بدأت اول محطة تعمل بمولد مغناطيسي هيدروديناميكي في العالم انتاجها من التيار الكهربائي . وتتطور في الاتحاد السوفييتي في الوقت الراهن طريقة انتاج الطاقة الكهربائية هذه بسرعة لا مثيل لها في العالم . وحسب التقديرات فان فعالية المحطات ذات المولدات المغناطيسية الهيدروديناميكية أعلى بكثير من فعالية المحطات الحرارية . فليست هناك حاجة الى مراجل بخارية ضخمة او توربينات او مولدات للتيار ، وهذا يعني توفير كبير في المعادن الحديدية واللاحديدية والصلب الخاص وغير ذلك ، وبالتالي خفض تكاليف انتاج الطاقة الكهربائية وزيادة فعالية الانتاج .

وينتج الاتحاد السوفييتي اضخم التوربينات للمحطات الحرارية . ففي عام ١٩٦٨ بدأ تشغيل وحدة توليد طاقتها ٥٠٠ الف كيلو واط في محطة نازاروفسكيا الحرارية (لقد تم الان تنظيم انتاج هذه الوحدات بالجملة) وكذلك وحدة توليد طاقتها ٨٠٠ الف كيلو واط في محطة سلافيانسكايا الحرارية .

ويجري في الوقت الراهن بناء محطات كهربائية ضخمة طاقتها ٣ — ٤ — ٦ مليون كيلو واط . ويجري التخطيط لاقامة مجمعات للطاقة الكهربائية طاقتها ٢٠ — ٢٥ بل ٤٠ — ٥٠ مليون كيلو واط . وسيتيح تركيز انتاج الطاقة هذا تخفيض الاستثمارات النوعية تخفيضا كبيرا أثناء البناء ، الى جانب خفض التكاليف .

واذا كان الاتحاد السوفييتي قد بدأ في العشرينات بمحطة كهرومائية على نهر فولخوف متواضعة من حيث المقاييس الحالية (٥٠ الف كيلو واط) فان خبراء الطاقة السوفييت قد أقاموا اكبر محطتين كهرمائيتين في العالم هما محطة براتسكيا (٤٤٥ مليون كيلو واط) ومحطة كراسنايارسكيا (٦ ملايين كيلو واط) . كما تطورت في نفس الوقت صناعة التوربينات المائية : تطورت من انتاج توربينات قدرتها ٥ — ١٠ آلاف كيلو واط الى توربينات قدرتها ٢٢٥ — ٥٠٠ الف كيلو واط فاكثر . ويجري اعداد توربينات قدرتها ٨٠٠ الف كيلو واط لمحطة سايانسكايا الكهرومائية . وما من بلد في العالم (بما في ذلك الولايات المتحدة) ينتج توربينات مائية ضخمة مثل التوربينات العاملة في محطتي براتسكايا وكراسنايارسكيا الكهرومائيتين .

وتحتاج زيادة انتاج الطاقة الكهربائية الى شبكة كهربائية متطورة لنقل الكهرباء لمسافات بعيدة . ومن المقرر انشاء خطوط لنقل الكهرباء على امتداد حوالي ٤ آلاف كيلو متر وبجهد يصل الى ٢٤٢ — ٢٤٤ الف كيلوواط من التيار المستمر وذلك لتوحيد شبكة الطاقة في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا . وسيتيح استخدام هذه الخطوط ربط كل شبكات الطاقة في جميع بلدان الاسرة الاشتراكية بشبكة طاقة موحدة .

وتجرى اقامة شبكة موحدة للطاقة في الاتحاد السوفييتي . وتشمل هذه الشبكة الان بالفعل حوالي ٧٠٠ محطة كهرباء قدرتها ١٢٧ مليون كيلوواط . ومن المقرر الانتهاء من اقامة هذه الشبكة في الثمانينات . وستصبح هذه الشبكة أقوى شبكة للطاقة .

هل من الممكن أن تكون هناك مثل شبكة الطاقة الموحدة هذه في ظروف الرأسمالية ؟ لا فشركات الكهرباء الخاصة في الولايات المتحدة والبلدان الرأسمالية الاخرى تقوم بانشاء شبكات خاصة بها متنافسة فيما بينها مما يؤدي الى الاستخدام غير الاقتصادي للطاقة الكهربائية .

لقد اتاحت تجربة استخدام أول محطة كهرذرية سوفييتية في العالم اقامة محطتين كهرذريتين هما محطة نوفو — فارونيج وبيلويارسكايا . وبدأ في عام ١٩٧٣ تشغيل محطتي كولسكايا وشيفتشينكو الكهرذريتان . وتم في فترة ١٩٧١ — ١٩٧٥ انشاء محطات كهرذرية قدرتها العامة ٧٦٢ مليون كيلوواط ، وفي السنوات ال ١٠—١٢ القادمة ستصل هذه القدرة الى ٣٠ مليون كيلوواط .

ولقد أنهى الاتحاد السوفييتي بنجاح عام ١٩٧١ تجربة أول وحدة طاقة ذرية عاملة في العالم تحول الطاقة الذرية الى طاقة كهربائية بالبث الحراري (دون ماكينات) .

تؤدي الثورة العلمية والتكنيكية الى تغيرات نوعية في أدوات العمل .

ولكهربة الزراعة وانشاء مجموعات ممكننة لتربية الحيوان وزراعة النباتات وغير ذلك أهمية كبرى بالنسبة للمكننة الشاملة للزراعة . ويساهم في ذلك أيضا توسيع حظيرة الجرارات وزيادة قدراتها وسرعاتها . فقد ازداد على سبيل المثال انتاج الجرارات من حيث قدرة كل جرار ٢٥ ٪ خلال فترة ١٩٧١ — ١٩٧٥ ، كما أن اجمالي قدرة الجرارات جميعها سيزداد بنسبة ٧٩ ٪ بما في ذلك ماكينات ومعدات مزارع تربية الحيوان — مرتين . وهذا من شأنه زيادة نسبة المكننة وبالتالي انتاجية العمل في الزراعة .

ويتقدم الاتحاد السوفييتي الان على الولايات المتحدة من حيث المؤشرات الهامة لفعالية استخدام المعدات .

وسيحقق الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى في الخطة الخمسية الحالية مؤشرات عالية لفعالية الانتاج ولانتاجية العمل والمؤشرات النوعية الاخرى للاقتصاد وذلك استنادا على انجازات التقدم العلمي التكنيكي. وسيساعد ذلك العالم الاشتراكي على تقليص الهوة بدرجة كبيرة ، بل والى التفوق على البلدان الرأسمالية المتقدمة في عدد من المؤشرات . فالثورة العلمية التكنيكية تساعد على التطور السريع الشامل للاشتراكية وتحقيقها مراكز متقدمة في التنافس الاقتصادي والعلمي التكنيكي بين النظامين .

ويجري في الاتحاد السوفييتي على أساس التقدم العلمي التكنيكي تنفيذ اجراءات كبيرة في مجال زيادة انتاجية العمل . ومن المقرر تحقيق حوالي ٩٠ ٪ من الزيادة المقررة في الانتاج الصناعي على حساب زيادة انتاجية العمل ، أي على حساب استخدام المعدات والتكنولوجيا الجديدة ، أما ال — ١٠ ٪ الباقية فستكون على حساب القوى العاملة الاضافية . وتزداد انتاجية العمل بفضل التوسع المتزايد للتقدم العلمي التكنيكي بصورة أسرع مما كان في الفترات السابقة .

ما من بلد رأسمالي ، بما في ذلك الولايات المتحدة — حقق مثل هذا المعدل في زيادة انتاجية العمل. وبعبارة اخرى فان الهوة في مستويات انتاجية العمل بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة سوف تواصل تقلصها بسرعة.

ويلحق الاتحاد السوفييتي بصورة مطردة بالولايات المتحدة في هذا المجال. فاذا كانت انتاجية العمل في الصناعة في الاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٥ تشكل ٤٥٪ من مستوى الولايات المتحدة ، نجد أنها وصلت الى ال ٥٣٪ عام ١٩٧٠ أما عام ١٩٧٥ فوصلت الى ٧٥٪ من مستوى الولايات المتحدة عام ١٩٧٠ . واذ يشيد الشعب السوفييتي بالنجاحات في هذا المجال من التنافس يرى أمامه مهاما أكبر في مجال الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي .

وسوف يساعد استخدام التكنيك والتكنولوجيا الجديدين على تخفيض استهلاك المواد في الانتاج وهو الاتجاه الهام لزيادة فعالية الانتاج . وتتحقق في نفس الوقت مهمة رفع جودة المنتجات. وهذا كذلك من بين أهم مشاكل التنافس العلمي التكنيكي بين النظامين.

ولزيادة فعالية استخدام الارصدة الانتاجية الرئيسية — وخاصة زيادة كفاءة استخدام الطاقات الانتاجية للمصانع العاملة والاسراع باستيعاب الطاقات التصميمية للمصانع الجديدة — أهمية حيوية بالنسبة للانتصار في التنافس الاقتصادي . وسيتم في الخطة الخمسية التاسعة الحصول على الكثير من الانتاج الاضافي على هذا الاساس .

كما تعتبر اعادة بناء الهيكل التنظيمي لادارة الصناعة السوفييتية اجراء هاما للاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي . وتتحول الصناعة السوفييتية الان الى نظام الدرجتين — الثلاث درجات للادارة عن طريق انشاء الاتحادات الانتاجية والاتحادات السوفييتية العامة والجمهورية وهي الوحدات الرئيسية للانتاج الاجتماعي التي تعمل بنظام الموازنة الاقتصادية.

وتضم الاتحادات عضويا الانتاج وهيئات البحث العلمي والتصميمات في وحدة واحدة .

وسوف يصاحب تركيز الانتاج تعميق التخصص والتعاون وتحسين تنظيم الانتاج والخدمات بين الفروع واستخدامها بفعالية . وتكون في الاتحادات أرصدة مركزية لتطوير الانتاج والابحاث العلمية واستيعاب واستخدام التكنيك الجديد .

ويخلق تنظيم الاتحادات الانتاجية الكبيرة التي تعمل بنظام الموازنة الاقتصادية — الظروف المواتية للاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي وتدعيم مراكز الاشتراكية في التنافس العلمي التكنيكي بين النظامين .

من مجلة الصحة العالمية
الاضطهاد في مملكة التفوق العنصري في جنوب أفريقيا

بقلم : توماس ي. جراي

يلقى المقال المنشور هنا الاضواء على نظام الاضطهاد العنصري السائد مملكة فورستر — صديق حكام اسرائيل — والذي زار اسرائيل مؤخرا .

في جنوب أفريقيا قضايا كبيرة مأساوية ، هي نتيجة نظام التفوق العنصري : نتيجة القصر ، الساري قانونيا ، ويفصل بين السود والبيض.

فالتفوق العنصري يتسرب الى كل خلية من خلايا الحياة في جنوب أفريقيا، ويفرق في الخدمات الصحية ، ويخلق هوة هائلة للعيان في نسبة الامراض والعلل بين جماعات البيض والسود.

ولا قيمة لاية محاولة لتلخيص الاخطار التي يتعرض لها ، لدونها سبب ، الافارقة السود في الجنوب ، ان لم نعرف باختصار طبيعة التفوق العنصري. وأنا لفي حاجة الى ذلك بشكل خاص لان بيروقراطيي التفوق العنصري يفلحون في أن يستروا بالكلمات عدم المساواة الفاضح المسيطر على جنوب أفريقيا اليوم .

والتقدير القائم يقول أن تعداد الاهلين في جنوبي أفريقيا ٢٣ مليونا ، أكثر من ١٦ مليونا منهم أفارقة (٧٠٪ يسمون رسميا بانتو) ، وأكثر من مليوني نسمة ملونين (٩٪ مختلطون) و ٧٠٠ الف آسيوي (٣٪) و ٤ ملايين بيض (١٨٪ تقريبا) .

وكانت القوة السياسية دائما في يد الافارقة البيض والاقلية المتكلمة بالانكليزية ، وهم الذين يعينون السياسة الداخلية في جنوب أفريقيا . والسياسة الاساسية في الدولة ، أي التفوق العنصري (الابرتهايد) (والمسمى احيانا « التطور المنفرد » أو « الحريات المنفردة ») اتخذت تقييدا أبيض خالصا منذ ١٩٥٠ السنة التي قام فيها الحزب القومي الحاكم بتصنيف كل رجل وامراة وطفل تصنيفا عنصريا . وانخذ من ١٣٪ من الاراضي البعيدة مساحات منفصلة أسماها « وطن البانتو » وأعلن أكثر من ٨٧٪ من مساحة جنوب أفريقيا أنها « بيضاء ».

((عمل أسود)) للبيض

ونتيجة من هذا التقسيم غير العادل انعزل السود سياسيا في « المناطق البيضاء » ونفوا جماعيا من المناطق البلدية الى « وطن البانتو » . وأصبح الافارقة « عمالا ضيوفا » وغرباء في البلاد التي ولدوا فيها . وأراضي البانتو ومصادرها كانت غالبا ضحلة وجافة . وهيهات فقط لحاصلات الارض الجافة أن تكفي احتياجات ما يكتظ عليها من سكان ، كثيرا ما كانوا يتعرضون للمجاعة لولا ما كان يصلهم من « أجور » أبنائهم الذين يعملون في المساحات « البيضاء » .



عمال من جنوب أفريقيا

وبنفس المدى الذي يضطر السود فيه الى النقود التي يحصلون عليها لقاء عملهم في المناطق « البيضاء » ، يرتبط البيض بالعمل الاسود . فالعمل الاسود خاضع للتفوق العنصري ، مع كل ما في « قوانين الانتقال » من اذلال، ويضطر الافارقة الى حمل تصاريح تنقل للحصول على عمل لقاء اجر واطيء في الاماكن التي خصصت لهم .

وهذه القيود الاقتصادية هي سبب الظواهر الاحصائية البارزة في جنوب أفريقيا : يشكل الافارقة ٧٠٪ من السكان لكنهم يحصلون فقط على ١٩ ٪ من دخل الدولة نقدا . وأكثر من ذلك ، كان دخل الافارقة السود في ١٩٧٠ يبلغ ١٣٠ دولارا للفرد (حسب تقرير البنك الدولي) الامر الذي جعلهم بعيدا تحت الدخل السنوي في سبع دول أفريقية مستقلة هي غانا وجابون وساحل العاج وليبريا والسنغال وسيراليونا وزامبيا . وأدى هذا الدخل الواطيء وهذا المستوى من الحياة ، الى نسبة من المرض لا تتفق وأية نسبة في عشرات الدول . فلقد مات منهم ٥٥ الفا بالسل خلال سنة واحدة ، لقاء ٨٢٤ من البيض في السنة نفسها (حسب الارقام الرسمية) والسل هو مسبب الموت الاساسي لمن يعانون قلة التغذية .

قلة تغذية دائمة

ومما يؤسف له أن قلة التغذية هي من أهل البيت الدائمين لدى الافارقة السود . فخمسون بالمئة فقط يستطيعون اجتياز السنة الخامسة من عمرهم ، بينما نسبة الموت بين الاطفال في المناطق البيضاء يساوي نسبة موتهم في البلاد المتطورة . ويعتبر الخبراء أمثال هذه النسبة دليلا على مدى غنى الجمهور .

ما هو مستوى صحة الاطفال الاكبر في جنوب أفريقيا ؟ لقد أوضح بحث جرى مؤخرا في برتوريا أن ٨٠ ٪ من الاطفال في سن المدرسة يعانون من قلة التغذية . وفي المجال القطري العام هناك مليون طفل أسود هم ضحايا قلة التغذية (حسب منشورات أفريقية وثيقة في ١٩٧٠) . فهم مصابون بعشرات أنواع الامراض المستعصية : مثل ضعف العظام ، ونقص الدم ، والنقص في الفيتامينات والبيريبيري (مرض عضال ينشأ بسبب نقص الفيتامين) وغيرها من الامراض التي تتجلى نتائجها في التخلف في النمو وما الى ذلك . فلقد تسجل في أحد المستوصفات أن ٣٠٪ من الاطفال السود مصابون بالكساح .

ويوافق خبراء التغذية في جنوب أفريقيا على أن النقص في التغذية يشكل احدى القضايا الاساسية بين السود. فلقد أجرى راعي كنيسة أبيض تجربة على نفسه فعاش ثلاثة أشهر على متوسط المبلغ الذي يتقاضاه الافريقي الاسود — أي سبعة دولارات في الشهر . ويكتب ذلك الكاهن في تقرير نشره : « مع أن وضعي أحسن من وضع أهالي ديمبازة ، لكني أحس كاني أقضي العقوبة في السجن . فلقد صارت حياتي تدور حول معدتي وحول سؤال الا وهو كيف أحيا الى الغد ». والجدير بالذكر أن ٦٠ ٪ ممن يموتون في منطقة ديمبازة يموتون في حالات قلة التغذية .

وبوسع الدخل العالي أن يحطم حلقة الفقر — وقلة التغذية — والامراض — والموت . ولكن التفوق العنصري يحرم الافارقة حق النضال لرفع الاجور، الامر المسموح للبيض . فاضرابات الافارقة غير مشروعة في نظر حكومة جنوب أفريقيا ومن يعارضون ذلك يرسلون الى السجون وفي كثير من الاحيان بدون محاكمات .

وهكذا يواصل ثلثا الافارقة أبناء

— البقية على صفحة ٤ —

عبد الجواد صالح يتحدث في موسكو عن الوضع في المناطق العربية المحتلة

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، تلفونيا — أعلن السيد عبد الجواد صالح ، أحد قادة الجبهة الوطنية في المناطق العربية المحتلة وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ان سكان المناطق العربية المحتلة يستنكرون قرار الرئيس المصري ، أنور السادات ، بالغاء معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية ، لانها تتوافق مع مخططات الامبريالية والرجعية العربية .

وقال عبد الجواد صالح ، الذي كان يتحدث الى مراسل صحيفة « سوفياتسكايا » ، أن هناك أوساطا معروفة ، معنية بالتخريب في علاقات الصداقة العربية — السوفييتية وهي بذلك تعمل ضد المصالح الاساسية للشعوب العربية . وأضاف أن السياسة الامريكية في الشرق الاوسط لم تتغير وانها لن تؤدي الى السلام في هذه المنطقة .

وكان السيد عبد الجواد صالح ، الذي أبعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى لبنان قبل حوالي سنتين ، يرئس وفدا عن الجبهة الوطنية في المناطق المحتلة ، زار الاتحاد السوفييتي في الفترة بين ٥ — ١٩٧٦/٤/١٢ ، بناء على دعوة اللجنة السوفييتية للتضامن مع شعوب بلدان آسيا وأفريقيا . وأجرى أعضاء الوفد الفلسطيني محادثات مع وفد اللجنة السوفييتية ، حيث نقلوا اليه تقدير الشعب الفلسطيني لسياسة الاتحاد السوفييتي المبدئية والمثابرة في دعم نضالهم ضد الاحتلال الاسرائيلي والمؤامرات الامبريالية .

وتحدث أعضاء الوفد الفلسطيني عن نضال الجبهة الوطنية في المناطق المحتلة ، ضد سياسة الضم التي تحاول سلطات الاحتلال فرضها بالقمع والارهاب ، ومن أجل توحيد كافة قطاعات الشعب والتفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية ، التي هي الممثل الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وأكد أعضاء الوفد أن برنامج الجبهة الوطنية يدعو الى النضال ضد الاحتلال وتحرير المناطق العربية من نيره واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وأعلن أعضاء الوفد انه في المناطق المحتلة أصبح واضحا أن السياسة الامريكية لم تتغير وان سياسة الخطوة خطوة لن تأت بارجاع كافة المناطق العربية المحتلة ولا بالسلام في الشرق الاوسط . وأضافوا ، أن اسرائيل تنتهج سياسة وحشية تهدف الى ترسيخ أقدامها في الاراضي العربية ، فقد هدمت حتى الان ٢٤ ألف بيت عربي وصادرت عشرات الوف الدونمات من الارض العربية .

مديرنا الله يخلّيه ، ناتع جرصه منه وفيه

دخلت غرفة المعلمين صباح يـوم الاثنين في التاسع والعشرين من شهر آذار وفوجئت (بفرمان) صـادر عن (السده العليه) كان معلقا على لوحة الاعلانات وفي الفرمان يفسر البـاب العالي منشور المدير العـام للوزارة الذي صدر عنها بخصوص يـوم الارض ويأبى بابنا العالي — ايمانا منـه بدمقراطية وزارته ، وحبا منه لصالـح معلميه وشرفهم وحرصا على ارضـاء سيده المدير العام وحفاظا منه علـى (اقطاعيته) وعلى كرامة شعبـه — يأبى الا ان يضيف من عنده أشياء أخرى مهددا ومنذرا ومتوعدا شرذمة (القطاريز) التي تشتغل عنده بعـدم الاضراب لانه يضر بصالح دولتنـا العلية ، ولانه تحريض من شلة مخربة هدفها الفوضى وفرط عقد التعايـش الودي بين عرب هذه البلاد ويهودها، وفي داخل سريرته سلام لانه مؤمن انه بهذا يكون قد نال اعجاب (رجـال البلاط) عسى أن يحصل على وسـام (شرف) منهم ، ولم يكتف بابنا العالي بالتهديد بل يضيف بندا آخر وهـو : ممنوع للمعلمين التجمهر في المدرسـة والتحدث عن هذا اليوم . فان هـذا اليوم خطر لدرجة أن لفظه يزعـج ويخيف . ويختتم بابنا العالي فرمانه بتوصية قلبية !!! بأن يلتزم المعلمون لتنفيذ ما جاء من بنود وكل هذا حرصا منه على مصلحتهم !!!

تركت غرفة المعلمين والدم في عروقي يغلي ولكن ما العمل (حاكمك لاكمك) دخلت غرفة صفي وانهالت أسئلـة الطلاب علي عن يوم الغد ولم أستطع الاجابة وكان جوابي تفاديا للموقف : انتم أحرار لا دخل لي في الموضـوع ، وبدأت حصتي وأنا شارد الذهن وصورة المنشور ما زالت أمام عيني ، وما هي الا دقائق معدودات حتى قرع بـاب الصف .

— تفضل .

ودخل مدير المدرسة يحف بـه (الياوران) !! تقدم المدير بخطى رثيدة نحو مركز الغرفة ونائب عـن شماله وآخر عن يمينه ، ومن وجهـه يشع الغضب ومن جبينه تتنزى قطرات من العرق وقف في مركز الغرفة وأحاط به النائبان وبعد فترة صمـت قصيرة كانت كافية كي يتقلص الطـلاب في مقاعدهم من شدة الرعب ، فتـح مديرنا فاه قائلا : غدا تحضرون الـى المدرسة جميعا كالعادة لان يـوم غد يوم دراسي اعتيادي وليس كمـا يشيع بعض المحرضين القذريـن !!! على انه يوم اضراب شامل ، لا تصغوا لهؤلاء المحرضين لان هدفهم سلبـي ، هدفهم هدم العلاقات بيننا وبين اخواننا ابناء الشعب اليهودي . لا تستجيبوا لنداءاتهم لان غرضهم ايقاعكم انتـم واهاليكم في الفخ ، يعلنون عن اضراب وهم أول من يذهب الى عمله . اياكم والغياب ، اقرأوا جريدة الانبـاء ، اسمعوا الاذاعة الاسرائيلية ، تفهموا الوضع أكثر ، فالاخبار تقول أن معظم رؤساء المجالس المحلية العربية ضد الاضراب حتى (توفيـق زيـاد) الشيوعي !!! المحرض الاكبر لهـذا الاضراب لم يصوت مـع الاضراب وسيفتح بلدية الناصرة غدا للعمـل . ويلتفت مديرنا الى نائبيه فيرى علامات الابتسام بادية على وجهيهما دلالة على انه أجاد مهمته ويزداد هو عنترة فيدفع صدره الى الامام أكثر ويقول بسخرية: لست افهم لماذا يقولون ان الحكومة ستصادر الاراضي والسيد (طوليدانو) يقول ان الهدف ليس المصادرة بـل التطوير !!! هل هنالك شعب يكـره التطوير سوى الشيوعيين ، لعنة اللهم عليهم !!! ويختتم مديرنا حديثه قائلا: لا حاجة لان اعيد ما قلت ، كونـوا كمعلميكم احضروا غدا الى المدرسـة كالعادة ، ويحول وجهه عـن الطلاب ويحدق في كمن يريد أن يقول :(بحاكيكي يا كنة تسمعي يا جارة) ، ويخرج مديرنا ويخرج ياوراه بعـد أن أدوا مهمتهم على احسن وجه لينتقلوا الى صف آخر كي يرددوا نفس الكلمـات.

ويستمر التعليم في ذلك اليوم ولكنني احس أن الساعات تسير بطيئة وما أن أتت الحصة الخامسة حتى دخل أحـد طلاب الصف وطلب مني أن يقدم اعلان مجلس الطلاب الى زملائه ، وبـدأ الطالب المسكين حديثه : لقد اجتمـع مجلس الطلاب البارحة وقرر بالاجمـاع الاضراب يوم غد ولكن هذا القـرار لم يعجب ادارتنا (الموقرة) وطلبـت الاجتماع مع أعضاء المجلس فاجتمعنا معهم ، ودام الاجتماع ساعة كانـت كافية بأن يتراجع فيها أعضاء المجلس عن قرارهم بعد التهديدات التي كان يكيلها المدير ونائباه علينا وها أنا أعلن لكم ان المجلس قرر — ولكن تحت ضغط الادارة — ضد الاضراب . فنظرت الى طلابي ورأيت النقمة تريد ان تقفز من أعينهم ولكنهم صمتوا على مضض، وتابعت حصتي بدون وعي لان فكري كـان مشغولا بالادارة وبتصرفاتهـا المشينة .

وفي اليوم التالي ، يوم الثلاثاء ، يوم الارض ، يوم الاضراب ، ذهبت الى المدرسة والغضب يعتمل في نفسي والنقمة تفتتني ولم استطع ان ارفـع رأسي وانظر الى وجوه الناس خجلا، وأخيرا وصلت الى المدرسة وأنا اعلك تفاهتي وامضغ كرامتي .. وفوجئت عندما رايت الطلاب مصطفين في الساحة وكأنه يوم دراسي اعتيادي . كـدت أفقد اعصابي .. فلم اكن اتصور ان المدير مخيف الى هذه الدرجة ، الى درجة ان يترك الطلاب قضية شعبهم ، الى درجة ان ينسلخ الطلاب عن شعور امتهم .. اصفر وجهي ولج رأسي ، احسست ان الارض ستبتلعني، وددت لو احطم شيئا .. لو تنزل صاعقـة وتحرقنا جميعا ، اذ ما قيمة حيـاتي وحياة طلابي اذا لم نحس باحاسيس شعبنا .. وتحولت نقمتي الى نقمـة داخلية ، كرهت نفسي وتمنيت الموت ألف مرة ..

وقف المدير امام الطلاب واخـذ يعطي تنبيهاته الروتينية .. لم استطع ان انظر الى وجهه خوفا من ان احطمه .. سددت أذني لانني لا اريد ان اسمع صوته ، فصوته اصبح يوحي الي بالخيانة الكبرى ، ومنظره اصبح رمزا للعار . وبعد ان انهى كلمته ، تحدث رئيس مجلس الطلاب واعـلن استقالة المجلس بسبب تدخل الادارة وفرض آرائها عليه .. وما ان انهى كلمته حتى صفق له الطلاب وثاروا وخرجـوا من صفوفهم وتفرقوا في الساحة . لقد شبوا على الطوق ، كسروا صمتهم ودبت فيهـم روح الشجاعة والجرأة — لم اصدق عيني على ما تراه وحولت نظري الى المدير فرايت الدم يغلي في رأسه .. فلقد فقد سيطرته على الطلاب اخيرا واخذ يصيح ، يلعن ، يحـذر ، ينذر ، يتهدد .. ولكن لم يكن هناك من يسمع فصوت الطلاب الحماسي طغى عـلى صوته ، فما كان منه ومن نائبيه الا ان اخذوا بالركض في الساحة كل يحمل عصا طويلة محاولين جمـع الطلاب بالقوة ولكن دون جدوى .. يجمعون طالبـا فيفر منهم عشرون آخرون، وصيحاتهم تدوي في السماء. وما كان من مديرنا الموقر !!! الا ان وقف وسط الساحة متعبا لاهثا ، وما كان من احد نوابه الا ان ركض نحـو بوابة المدرسة واقفلها ، وما كان من النائب الثاني الا ان اخبر الشرطـة بالوضع .. وكانت الشرطة تنتظر هذه الاشياء فأتت بسياراتهـا وحجزت الطلاب ولاحقتهم وقبضت على عـدد منهم واعتقلتهم واجبرت الآخرين على الرجوع الى المدرسة .. ولكن بعـد فوات الاوان ، اذ كان مجموع من استطاع الهرب يفوق عدد الباقين كثيرا ...

وكدت اضج بالضحك وانا أرى مدير المدرسة ونائبيه كمن لدغتهم أفعى .. فقد طار كل ما قالوه وتبخر كل مـا هددوا به في ثوان لانهم نسوا انه لا يمكن سلخ الطلاب عن قضايا شعبهم وكبتهم داخل اطار من الرعب والخوف بينما اخوان لهم في عرابة وسخنين وكفركنا ودير حنا والطيرة يستشهدون في معارك دامية حفاظا على اراضيهم وعلى وطنهم ، وطن الآباء والاجداد .

(شـادي)

رسـالة يافا

البوليس يخترع طرقـا للازعاج في يافـا ؟ !

يزيد البوليس من ازعاجـه للعمال الذين يقامون في يافا ، فلا تكاد تخلـو ليلة من مداهمته لامكنة نومهم.ويزورون المكان كل ليلة بقصد الازعاج لا غير ، حيث يوقظونهم في أحلى ساعاتنومهم بالركل بالارجل والشتائم والصياح . ومؤخرا .. أخذ البوليس يستعمل طريقة جديدة في الازعاج .. وهي اضاءة الانوار الكاشفة القوية على البيوت ، فيقلق النيام وخاصة الاطفال والعجزة منهم . هذا بالاضافة الى اصـوات صراخهم واصوات أجهزة الا سلكـي العالية وموتورات السيارات ، وكأنهم في مناورة في الخلاء ، وليس بين بيوت السكان النائمين في ساعات منتصـف الليل ؟ !

شباب يافـا يطالبـون بلجنة تحقيق شعبيـة !

قرر المستمعون الى محاضرة الرفيق احمد سعد التي دعا اليها فرع الشبيبة الشيوعية ، هنا ، ارسال برقية الـى رئيس الحكومة ، استنكروا فيها اعتداء « قوات الامن » على الجماهير العربية في الجليل والمثلث وقتل ستة أبريـاء وجرح العشرات واعتقال المئات فيوم الارض .

وطالبوا رئيس الحكومة بان يعمـل على تاليف لجنة تحقيق شعبية نزيهـة للكشف عن المسؤولين في هذه المجزرة.

تمديد توقيف عبد احمد ابو غوش

عكا — لمراسلنا استصدر بوليس عكا أمرا من المحكمة يقضي بتجديد توقيف عبد احمد ابو غوش من طمرة لمدة ١٥ يوما اخرى وذلك بتهمـة اشتراكه في « احداث يوم الارض » .

وكـان عبد ابو غوش قد اعتقل بتاريخ ٤/١٠ . ويحـاول البوليس ان يسند اليه تهمـة حرق سيارة رئيس المجلس المحلي زكي دياب .

تعزيـات

تعازينا الحارة الى :

● السيد فهمي رشـيد جبارة وجميع افراد العائلـة بوفاة الوالـد

رشيد جبارة

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
اعضاء خلية الحي الشرقي للحزب
— الطيبة —

مجلس كفرياسيف المحلي يندد بالعدوان على الاهلين العرب ويطالب باقامة لجنة تحقيق شعبية

كفرياسيف — لمراسلنا الخاص — قرر مجلس كفرياسيف المحلي بالاجمـاع ، يوم الاثنين الماضي ، التنديد بشدة بالعدوان الذي قامت به السلطات على الاهلين العرب في « يوم الارض » ، ٣٠ آذار ، وتمثل باطلاق الشرطـة والجنود وحرس الحدود النار على الاهلين العرب في عدد من القرى العربية .

وقرر المطالبة باقامة لجنة تحقيق شعبيـة للنظر في تلك الاعتـداءات ومطـالبة السلطات بوقف مخطط مصادرة الارض العربيـة وبمنـح المواطنين العرب المساواة في الحقوق ، وباطلاق سراح جميع المعتقلين وبوقف اعمال الاعتقال المستمرة والغاء جميع المحكمـات ضد المعتقلين . وأعلن المجلس عن عزمه على الدفـاع عن العمال المفصولين من العمل ، انتقاما منهم لاشتراكهم في اضراب « يـوم الارض » وعلى العمل على اعـادتهم الى أمـاكن اعمالهم .

مجلس الرينـة يطالـب بلجنـة تحقيـق

بعث رئيس مجلس الرينـة المحلي البرقية التالية الى رئيس الوزراء ووزير الشرطة ورئيس الكنيسـت ومديـر وزارة الداخليـة ومستشار رئيس الحكومة وحاكم اللواء الشمالي حول أحداث يوم الارض :

باسم مجلس الرينة المحلي نستنكر ما قامت به قوات الامن في يوم الارض ٣٠—٣—٧٦ باستعمال السلاح واطلاق الرصاص على المواطنين العـرب الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة مما أدى الى سقوط عدد من الضحايـا وعشرات الجرحى من الابرياء .

اننا نطالب باقامة لجنة تحقيق مـع المسؤولين عن هذه الاعمال . وختاما تفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مجلس محلي طرعان يستنكر بالاجماع الاعتداء على الجماهير العربية ويطالب بلجنة تحقيق

طرعان — لمراسلنا — بحث المجلس المحلي في طرعـان ، في جلسته يوم الثلاثـاء ٦ الجاري ، احداث « يوم الارض » وقرر بالاجماع ، استنكـار العدوان الدموي على السكان العرب في « يوم الارض » والمطـالبة بتاليف لجنة تحقيق يثق بهـا اهالي القرى المنكوبة ، لتحقق بالمجزرة ، كما طالب بالغاء مشروع تهويد الجليل ومصادرة الاراضي ، وباطلاق سـراح المعتقلين وبارجاع العمـال المفصولين الى اعمالهم .

كذلك قرر المجلس ارسال نسخـة من القرار الى رئيس الوزراء ونسخ اخرى الى وزير الشرطـة ورئيس الكنيست ولجنة الدفاع القطرية عن الاراضي .

افتراءات "معاريب" وحقيقة ما حدث في "يوم الارض" في قلنسوة

— لمراسلنا في قلنسوة —

انه لمن المثير للاشمئزاز ان تخرج صحيفة « معريب » (٣١—٣—٧٦) في اليوم التالي ليوم الارض ، بالتحريض السافر على اهالي قلنسوة ، حيث نشرت صورا فوتوغرافية وعنـاوين رئيسية تحريضية في اماكن بارزة من الصحيفة ، ادعت فيها بأن اهالي القرية اطلقوا النار على قوات الامن !

ان اهالي القرية لم يطلقوا النار ولم يقذفوا الحجارة ، وانما القوات المهاجمة هي التي اطلقت النـار واعتدت على الاهالي المسالمين . ان تلك الصور التي التقطها ذلك الصحفي المحرض انما تبين مدى الذعر والفزع الذي خلفتـه القوات المهاجمة ، وليس كما تدعي «معريب» بان هؤلاء كانوا يرجمون الجنود بالحجارة .. ان اهالي قلنسوة يستنكرون هـذا التحريض الاهوج من قبل صحيفـة « معريب » ويتساءلون عن عدالـة هذه الدمقراطية التي تسمح بالاعتداء على الاهالي العزل المسالمين لانهـم مارسوا اقـل حـق من حقوقهم وهو الاضراب ، وتسمح ل « معريب » ان تختلق الافتراءات التحريضية الحاقدة على هؤلاء الاهالي ؟! كما انهـم يتساءلون عن الهدف من وراء هـذا التحريض عليهم ؟!

ان حقيقة ما حدث في يوم الارض في قلنسوة هو ان اهـالي قلنسوة استجابوا لنداء لجنة الدفـاع عن الارض ، مثلهم مثـل كل الجماهير العربية في اسرائيل ، فاضرب العمال والفلاحون والطلاب ، واغلقت جميع الحوانيت والمقاهي ، وخرجت جماهير القرية بمظاهرة سلمية تجوب شوارع القرية وتهتف للارض متشبثة بترابها الغالي .. وقد استمرت هذه المظاهرة حتى الظهر ثم تفرقت بهدوء . لكن السلطات لم يرق لها هـذا الامر ، فارسلت بعد الظهر قوة من البوليس هاجمت الاهالي التواجـدين في الشوارع ، واقتحمت البيوت ... وقد اصيب نتيجـة لهذه الهجمة الوحشية العديد من الاهالي بجروح بالغة .. ولم تكتف السلطات بذلك بل ارسلت قـوة كبيرة من حرس الحدود تمركزت في مدخل القرية .. ثم تقدم مراسل « معريب » واخـذ « يكسدر » بين الاهالي وحرس الحدود .. وما هي الا لحظات حتى هاجمت قوات حرس الحدود الاهالي العزل ثانية واطلقت النـار ، وطاردت الاهالي ، وضربت كل من وقـع بايديهم ضربا مميتا .. واقتحم رجال حرس الحدود البيوت وكسروا ابوابها ونوافذها وكسروا زجاج السيارات ، وضربوا كل من وجدوه داخل البيوت دون تمييز بين رجل وامرأة او شيخ وطفل ، وانتزعوا الكثيرين من بيوتهم واعتقلوهم تحت الضرب والتعذيب ، وبلغ عدد المعتقلين ثمانية ، وهم : الاخوة الثلاثة نايف وعبدالفتاح ويونس خطيب ، وعبد القادر نصر الله ، ومحمد نـاطور ، وتوفيق متاني ، ومحمد متاني .

اما التعذيب الوحشي الذي لاقاه هؤلاء وغيرهم من اهالي القرية ، فانه لا يزال حديث الاهالي الذين شاهدوا بأم اعينهم قوات السلطة كيف كانت تضربهم بالهراوات والارجـل حتى الاغماء ... كما ان الذين اطـلق سراحهم من المعتقلين تحدثوا بمرارة عن التعذيب والضرب الوحشي الذي لاقوه في السجن علاوة على تعذيبهم .. وقد بدت اجسادهم متورمة زرقاء من شدة الضرب ، وكلهم يعانون من الالم الشديد في جميع انحاء الجسم .

ومن الجدير بالذكر ان الدكتـور حسن متاني قد شاهد بأم عينـه علامات التعذيب الذي لاقاه هـؤلاء المصابون والمعتقلون .. اذ انـه عالجهم واعطاهم التقارير الطبيـة اللازمة . ومن جهة أخرى ، فـان طبيب « كوبات حوليم » في القريـة رفض اعطاءهم تقارير طبية عـن حالتهم الصحية مدعيـا انه تلقى تعليمات بعدم اعطاء مثل هـذه التقارير ! ! ...

الاضطهـاد في — بقيـة

المدن الحياة تحت خط الفقر الرسمي. ويمكن أن نرى بوضوح أن الامـراض تصيب الفقراء المدقعين . مثلا : فسنة ١٩٧٠ اصيب ٧٥٠ أفريقيا أسـود بالجذام وأبيضان وأربعة ملونـين وآسيوي واحد . واصيب في تلك السنة اربعة آلاف افريقي أسود بالتيفـوس و ٦٠ أبيض و ٢٣١ ملونـا و ٣٢ آسيويا . وكان الافارقـة السود الوحيدين الذين اصيبوا بالجدري .

ويرى الخبراء في توزع المرض على هذا الشكل بين الجماعات العنصرية في جنوب أفريقيا أن له علاقة مباشرة بانخفاض مستوى الافارقة الاجتماعـي والاقتصادي والتعليمي . وتبدو هـذه العلاقة أقل في الامراض العقليـة . ولكنها تدل على أن معظم المرضى عقليا بين الافارقة مصابون بمرض المطاردة. والحقيقة أن هؤلاء المرضى يرون على ما يحيط بهم ، وذلك يدل ، حسـب رأي الخبراء ، على أن أسباب المرض ليست عضوية (أي نتيجة خلل جسدي أو عقلي) .

خدمات طبية منخفضـة

من الامور البارزة أن ٢٦٠ ألـف أفريقي يعتقلون في كل سنة بسبـب مخالفات « لتصاريح الانتقال » . فلقـد ولد في السجون في سنة ١٩٧٠ أكثـر من ١٦٠ طفلا أفريقيا ، بينما كان ٤٠٠ طفل اسود يرضعون حليب امهاتهم وهن في السجون .

والعنف والامراض النفسية تنتشر بسرعة في الشوارع الافريقية المملـة . ولقد أعدم في ١٩٧٠ شنقا ٨٩ أفريقيـا بتهم تتعلق بالعنف ... أي نصف مـن يعدمون في العالم أجمع !

وفي محاولة التخلص من قـانون التمييز العنصري ، سقط الكثيرون من الافارقة ضحية دعاية مفادها انه يمكن تبييض لون الجـلد بمراهم وأدوية . وهكذا يبـاع في أسواق افريقيا الجنوبية العديد من هـذه المراهم والادوية . وهكذا وجـد في مستشفيات يوهانسبورج وحدها ٢٤٧ اصابة بامراض جلدية صعبة ، نتيجة استعمال هذه العقارات .

والنسبة بين ضحايا هذه العقارات هي رجل لكل سبع نسوة .

ويجد الافارقة صعوبة كبرى فيدراسة الطب ، على الرغم من الحاجـة الماسة للاطباء ، وذلك اما لنقص في الدراسة الابتدائية والثانويـة ، ولضيق ذات أيديهم ولانهم — وهـذا هو السبب الرئيسي — يقبلون فقـط في مدرسة واحدة . وكانت نتيجة ذلك انه خلال ٢٥ سنة — أي حتى ١٩٧١ تخرج في كل سنة فقط ١٠ أطبـاء ! والخبراء الطبيون المتساوون بكفاءاتهم يتلقون أجورا حسـب عنصرهـم . فالممرضات الافريقيات يحصلـن في المؤسسات الحكومية على رواتب تقل عن نصف رواتب الممرضـات البيضاوات . وعلى الرغم من احتجاج الجمعية الطبية ووعود الحكومـة بتقليل الفارق بين أجور الاطباء ، فلقد ازداد الفارق في خلال العامين الاخيرين وعلى أساس أصل الطبيب .

وماذا عن الخدمات الطبية ؟ جاء في تقرير دائرة الصحة في جنوب افريقيـا في سنة ١٩٧٢ انه كانت هناك ١٠ أسرة في المستشفيات لكل الف أبيض ، لقاء ٥٫٥ سرير لغير البيض (وهذا عـلى الرغم من الضغط الكبير من المرضـى الافارقة) . أما في « وطن » الافارقة فهبط الى ٣٫٨٤ سرير لكـل ألف . وملخص القول ان ٤٣٪ من جميـع الاسرة في جنوب افريقيا معدة لخدمـة ١٨٪ من الاقلية البيضاء .

أما الاستنتاج فهو ان أقل الخدمات تعطى لمن هم في أمس الحاجة اليها ، ويتأكد ذلك في كل مكان يتوجه اليه المرء. ويكتب عالم اجتماعي خبير : وجدت ، في الجولة التـي قمت بهـا في المستشفى ، ان المستشفيات الافريقية تعاني الاكتظاظ الفظيع والنقـص في المرضات . وفي احدى المستشفيـات رأيت ممرضتين تحاولان اطعـام ٣٧ طفلا مصابا بامراض شديدة وتعتنيـان بهم . بينما وجدت في دائرة مماثلة في مستشفى للبيض تعنى ممرضتـان بخمسة اطفال مرضى بامراض سهلة .

وحسب المصادر من جنوب افريقيا ، هناك طبيب أبيض لكل ٤٠٠ أبيـض ، وطبيب هندي لكل ٩٠٠ هندي وطبيـب ملون لكل ٦٢٠٠ ملون ، وطبيب افريقي واحد لكل ٤٤ الف افريقي! ومعانهناك مرضى افريقيين يراجعون الاطباء البيـض في المدن ، غير ان سياسة الحكومـة قائمة على الفرضية ان المرضى السـود يجب أن يحصلوا على العناية الطبيـة عند اطباء من عنصرهم .

ويجدر التذكير ان الحكومة سنت منذ ١٩٦٢ قانونا ، يوجب تسجيل تبرعـات الدم في بنك الدم بحروف تبين العنصر الذي ينتمي اليه المتبرع بذلك الدم . ويجب التذكير ان الافريقيين يتلقون اقل مبلغ لقاء تبرعهم بدمهم .

أسوأ تمييز عنصري في العالم

هذه الاعمال من الغبن الاجتمـاعي والاقتصادي لا تخفى عن عيون العالم . ولكن ويا للاسف الشديد فان الـرأي العام في العالم قد صنع القليل لالغـاء التمييز العنصري في جنوب أفريقيا . ومع ذلك فانه يؤثر دون شك على الحكومـة لتخفيف اجراءاتها القائمة على التفـوق العنصري .

ونحن اليوم نقف في منتصف فتـرة السنوات العشر التي أعلنت لتكون فترة النضال ضد العنصرية والتمييـز العنصري ، ولا تزال العيون متجهـة نحو جمهورية جنوب افريقيا ، التي فيها سياسة التمييز العنصري هي سياسـة الجهاز الحاكم على أسوأ ما يكون التمييز العنصري في العالم كله .

منظمات الطلاب الاجانب في بولونيا تحتج على مصادرة الارض وتطالب باطلاق سراح المعتقلين في المناطق المحتلة

وارسو — وجه العديد من لجـان ومنظمات الطلاب الاجانب في بولونيـا احتجاجا الى رئيس الحكومـة الاسرائيلية اسحاق رابين ضد مصادرة الارض من الجماهير العربية في اسرائيل وضد مخطط التهويد الصهيوني الذي يهدد كيان الجماهير العربية في اسرائيل وطالبوا بالغاء اوامر المصادرة .

وكذلك وجهوا احتجاجا الى وزير الدفاع شمعون بيرس على استمـرار الاعتقالات الادارية في المناطق المحتلـة مطالبين باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

وقد وقع على هذه الاحتجاجات كل من : خلية الحزب الشيـوعي الاسرائيلي ، منظمة الحزب الشيوعي اللبناني ، منظمة الحزب الشيوعي الاردني ، فرع الحزب الشيـوعي السوداني ، منظمة الحزب الشيوعي العراقي ، رابطة الطلبة اللبنانيين ، فرع الحزب الشيوعي السوري ، اتحاد الطلبة الاجانب في جامعة وارسـو ولجنة الطلبة الاجانب بكلية الهندسة في وارسو .

"يوم الأرض" في عيلبون

عيلبون — لمراسلنا — كان اضراب يوم الارض في عيلبون شاملا بين الطلاب حيث اغلقت كلية الجليل المسيحية والمدرسة الابتدائية والاعدادية نتيجـة اضراب الطلاب ، واغلقت جميـع الحوانيت وتعطل العمال باكثريتهـم الساحقة عن العمل .

وعقد أهالي البلدة اجتماعا شعبيا كبيرا افتتح بالوقوف دقيقة حداد عـلى ارواح الشهداء وتحدث فيه الرفيـق فهيم زريق والطالبان الجامعيان عماد زريق وحنا أسوس والدكتور اليـاس رزق . وقد قرر المجتمعون استنكـار سياسة المصادرة التي تنتهجها الحكومة وطالبوها بالغاء المصادرة ووقف سفك الدماء .

وكان أهالي البلدة قد اجتمعوا عشية يوم الارض وقرروا المشاركة الشاملـة في الاضراب .

بعد « مبـام » جـاء دور « الاحرار المستقلين » ليبحثـوا موقفهـم من حكومـة رابـين

القدس — اقترح وزير السياحـة موشه كول ، في جلسة مغلقة لكتلـة حزبه « الاحرار المستقلين » التفكير في الانسحاب من الائتلاف الحكومي واقامة مركز « احرار » (يوحد الاحـرار في البلاد) .

وقد جاء هذا الاقتراح حسب مـا نشرته « هآرتس » (١٣—٤) عقـب جلستين عقدتها الكتلة مع رئيـس الحكومة رابين .

وقال كول انه يطالب بالانسحاب من الائتلاف لا لان الحكومة سيئة ، بل لان المجتمع الاسرائيلي ينظر الى هـذه الحكومة بصورة سلبية للغاية .

وقال أيضا ان الصراعات الداخليـة في قيادة حزب «العمل» الحاكم تؤدي الى شل حركة الحكومة وتفقدها القدرة على الحسم .

واضاف ان استمرار كتلة حزبه في الائتلاف الحكومي يحول دون انتقـاد سياسة الحكومة .

هذا وقد ايد عضو الكنيست هيلل زايدل ، وهو أحد الشخصيات المركزية في الحزب ، المطالبة بالانسحاب مـن الحكومة .. غير انه طالب بمحاولـة اقناع حزب « العمل » بتوسيع الائتلاف الحكومي وتشكيـل حكومة طوارىء قومية فاذا لم تنجح هذه المحاولة فعلى حزبه الانسحاب من الائتلاف الحكومي .

وقد فاجأ الوزير جدعون هاوزنـر أعضاء حزبه عندما أعلن في بدايـة كلمته بأنه يوافق أيضا على الانسحاب من الائتلاف الحكومي .

هذا ولم ينته النقاش الذي بدأته كتلة حزب « الاحرار المستقلـين » الموسعة . لكنه على ضوء الاختلاف في وجهات النظر الذي ساد الجلسـة الاولى من الصعب التكهن بالقرار الذي سيتخذه الحزب .

ويأتي هذا البحث ، بعد بحث مماثل أجرته قيادة « مبام » خلال اسبوع — وانتهت منه الى قرار يدعو حـزب «العمل» الى انتهاج سياسة [illegible] (مبامية) فاذا رفض ذلك خاض «مبام» الانتخابات منفردا لا في « التجمع » الحالي .

بلدية كرمئيل ترفـض دفن زوجة يهودي بسبب نصرانيتهـا !

الرامة — لمراسلنا — بتاريـخ ٦—٤—٧٦ توفيت زوجة يهودي بولوني من سكان كرمئيل — القائمة عـلى أراضي الجليل — ورفض المتدينـون والقيمون في بلدية كرمئيل دفنها بمقبرة اليهود . فلجأ زوجها الى دائرة الصحة في عكا التي اتصلت بدورها بالمجلـس المحلي في الرامة تطلب المساعدة .

وفعلا قام موظفو المجلس بعمـل اللازم وحضروا جميع مراسيم الجنـاز والدفن ، وتبرع أحد السكـان باحتضانها مع أمواته . وحضر كل من وجد من أهل الرامة وعلم بمراسيـم الدفن لتشييعها الى مثواها الاخير .

والغريب في الامر ان أحدا مـن كرمئيل لم يرافق الفقيدة الى مثواهـا الاخير سوى زوجها ، كما انه لـم يشارك أحد من كرمئيل حتى بنقلهـا الى السيارة . والابدع من ذلـك ان بوليس كرمئيل رفض مساعدة الراميين لمعرفة مكان سكنى الفقيدة .

وأما في الرامة .. فلم يحـاول المجلس المحلي ولا الخوري معرفـة مذهب الفقيدة ، ولم يكن احتضانهم لها بسبب نصرانيتها بقدر ما هو الدافـع الانساني الذي يفتقده المتدينـون والمتعصبون في كرمئيل !

دقيقة حداد علـى روح شهداء يـوم الارض في محكمة اللد العسكرية !

اللد — لمراسل خاص — نظـرت محكمة اللد العسكرية في قضايا عدد من المتهمين العرب في الاسبوعين الاخيرين بينهم عطية محمد جوابرة وباسم كنـج الجمل (اللذين اعتقلا ضمن اعتقـالات جماعية لعشرينشابا من بلدتهما عصيرة) والمهندس صقر الياس نزال والشابـة ابتسام غرايبة الشمة .

وقررت المحكمة تخفيض فترة الحكـم على عبد الكريم عديلة من أربع الـى ثلاث سنوات فعلية وعلى خالد الحريري من سنتين الى سنة ونصف . ودافـع عنهما المحاميان التميمي ووليد فاهوم.

ومن الجدير ذكره ان ابتسامالشمة والمهندس صقر نزال أعلنا في بدايـة الجلسة انهما يقفان دقيقة حداد علـى روح شهداء يوم الارض ، فأمرت هيئة المحكمة باخراجهما من القاعة .. ولكن محامي المتهمين ، وليد فاهوم ، شرح للمحكمة الوضع واصر على بقاء موكليه في القاعة . وحينئذ فقط سمح لهمـا بالعودة .

لجنة درزية في المغـار تتمـاثل مع مطـالب لجنة المبادرة القطرية

المغـار — لمراسلنا — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية في المغار بيانها الاول على المواطنين ، استنكرت فيه الجرائم البشعة التي نفذتها سلطات « الامن » الاسرائيليـة في « يـوم الارض » ، واشادت « بنضال أبنـاء امتنا البواسل » في الدفاع عن الارض والحق والكرامة .

وقد انتخبت هذه اللجنة في المغار ، لاول مرة ، في نهـاية اذار الماضي في اجتماع أبناء الطائفة الذين يؤيـدون الفكرة ، وأعلن رجال اللجنة انـهم يؤيدون لجنة المبادرة الدرزية القطرية في مواقفها ومطاليبها بالغـاء قـانون التجنيد الاجباري وجعل التجنيـد اختياريا أسوة بسائر ابناء شعبنـا العربي في اسرائيل ، وأعلنوا رفضهم دق اسفين التفرقة بين أبناء الشعب الواحد والكف عن مصادرة « اراضينـا العربية وارجاع ما سبق وصودر منها لاصحابها » .

يـوم الاضـراب

بقلم : محمد ابو اصبع ، الطيبة

لولا هذه المرأة

مجموعة من حرس الحدود التفوا حول فتى مريض ، وراحوا يجرونه من شعره بكل ما اوتوا من قوة ... لدرجة ان خصلا من شعره خرجت في ايديهم ..

تدخلت امرأة توفرت فيهـا الغيرة والشجاعة وصاحت : خافوا ربكم ! ليس لكم اولاد ؟ انـه سيموت في ايديكم وهو مريض !

وسحبته من يـده ، وتمكنت من تخليصه من بين الوحوش المفترسة ، وادخلته الى دار مجاورة .

ولكن « الوحوش » ابت ان تترك « فريستها » فاندفعت نحو الدار .. حطمت الباب واعادت اليها فريستها. وبعد الضرب الشديد الحقته بزملائه من المعتقلين ...

شاهد عيـان

الساعة تقارب الثالثة بعد منتصف الليل — ليلة الاعتقالات المشؤومة ، عشية يـوم الاضراب — « حراس الامن » لا يطرقون الابواب بـل يحطمونها .. ويدخلون الدور بـدون استئذان وكأنهم نيران هائجـة ! وبعد الضرب وتحطيم كل ما تقع عليه أيديهم يستاقون « فريستهم » الى الدبابات ...

حدثني أحدهم :

عندما فقدوا السيطرة على الموقف صاروا لا يفرقون بين كبير وصغير ! فانشغل قلبي على اولادي الصغـار .. خرجت الى الشارع لافتش عنهم ، واذا بثلة من حرس الحدود يشدون ابني من احدى يديه بينما تشده من اليد الاخرى مجموعة من النساء ... صرخت : ستقطعون يديه !! وباعجوبة تمكنت النساء من شده الى ناحيتهن. فاسرع حرس الحدود وقذفوا قنبلة غاز في وجهه وطرحوه ارضا ...

وهنا حولت النسوة المعركـة من الشد بالايدي الى القذف بالحجارة وانتصرت النسوة هذه المرة وانهزم المعتدون .. وتمكن ولدي من الهرب .

رحت افتش عنه .. فوجدته في البيت يجدد ملابسه وحذاءه .. وقبل ان اتمكن من محادثته خرج بسرعـة ليشترك في معركة أخرى .

تركته لافتش عن أخيه فوجدته هو ايضا يخوض معركة ...

خرجت الى الشارع فوجدت نفسي وسط معركة حامية : رايت ثلة من المعتدين يرتدون امام دفاع الجماهير. ازددت ثقة بنفسي وبشعبي .

ساعة الصفر

اصبح واضحا انهم تورطوا عندمـا دخلوا البلدة لكي يتحدوا شعبهـا العرب الذي كان يملأ حاراتهـا وشوارعها كرجل واحد .

اطلقوا قنابل الغاز وبدأوا المعركة. وعندما نفدت القنابل اطلقوا النار في الهواء ..

ازداد الناس التفافا حول بعضهم ولم يتفرقوا .. واقيمت المتاريس .. واشعلت النيران .

أخذ رجال حرس الحدود يصرخون من مكبر الصوت : الزموا بيوتكم . من يلزم بيته يسلم ! بعد عشر دقائق سنعلن منع التجول في البلد . وكل من يخالف ستطلق عليه النار ...

واطلقوا النار فعـلا واستشهد اللاجيء رافت زهيري .

ومع هذا لم يرهبوا أبناء الشعب .. فقد صمدوا امامهم ..

من أفواه الجرحى في دير حنا

بقلم : محمود نمر دغش

ان جـرائم « قوات الامن » الاسرائيلية في « يوم الارض» ستسجل كوثائق ادانة للسلطات المسؤولة على مر الزمن ، وستبقى تتناقلها الاجيال كعلائم مشينة في تاريخ هذه الطغمـة الصهيونية .. لن يمحوها تهديد ولن يمحوهـا تصريح متسامح لبعض المتخاذلين المعدودين على شعبنا .

وقد قامت هذه القوات في كل قرية وقرية في الجليل والمثلث بجرائم من نوع آخر .. ولكنها تبقى كلها تحمل نفس الهدف وذات الدوافع .

وفي دير حنـا ، حيث جرح العشرات من الاهـالي واعتقل ٥١ شخصا .. حدثت ايضا عدة حوادث أود ان انقلها للذكرى والتاريخ على لسان محدثيها ...

رجا خطيب ، معلم مدرسة وسكرتير نادي الهستدروت في القرية . اعتقلوه حينما كان يسعف الجرحى ، وضربوه بعصا .. في وسط راسه فاغمي عليه و « سطح » راسه وقطب في مستشفى « بوريا » سبع قطب ... وبعدئـذ نقلوه الى المعتقل حيث واصلوا تعذيبه وضربه بقسوة ...

محمد يونس خطيب ، أخذوه من بيته وهو في ملابسه الداخلية .. لا تزال حتى كتابة هذه السطور آثار الضرب والتعذيب واضحة في مختلف انحاء جسمه .. وهو لا يستطيـع الوقوف على قدميه بشكل طبيعي حتى الآن ...

نمر حسين دغش ، وهو طـالب مدرسة وقال لي انهم ربطوا كل ١٢ — ١٣ شخصا بالحبال وضربوهم بالعصي في رؤوسهم وباقي انحاء اجسادهم .. وهو بالذات « فتحوا » لـه راسه فعولج في المستشفى ، واعيـد الى السجن ...

عبد خليل خلايلة ، بالاضافة الى ضربه في انحاء جسمه ، اقتلعوا شعر ذقنه ورشوا الغاز في وجهه ....

سامي قادرية ، بعـد ان تعب البوليس من ضربه أمره بأن ينام على ظهره واخذ البوليس يقفز على بطنه مرات ومرات .. وبعد ذلك رش وجهه بالغـاز ....

ويقول حازم فهد حسين : لم اكن اتصور ان يكون الضرب والتعـذيب بهذه الصورة .. اذ كنا قرأنا عن هذه الاساليب في معسكرات الاعتقال .. ومع ذلك .. يعجز لساني عن وصف تعذيب « يوم الارض » ...

وهذه كلها بعض من حقائق الفظع قام بها « حراس الامن » الاسرائيليون .. ضد المعتقلين والسكان .. بينهم الطلاب والنساء وحتى الاطفال ... حيث جرح طفلان لا يتجاوز الواحد منهما الثامنة من العمر .. وقـد جرحـوا امـام بيوتهم او وهم يقومون باسعاف الجرحى الآخرين .

ولم يكتف البوليس بذلك ، فانه لا يزال يرسل التبليغات الى الاولاد والشباب يستدعيهم للتحقيق ... وقد وصل الى المجلس تبليغ جماعي ل ١٥ شخصا يطالب البوليس فيـه المجلس بان يرسل عضوا من اعضـاء المجلس مع كـل خمسة اشخاص للتحقيق .

ان هدف هذه التصرفات واضح الا وهو كسر معنويات الاهالي وثنيهم عن نضالهم من اجل اعـادة الارض والدفاع عن الحق والكرامة ، ولكن هيهات ، فان الاهالي يزيدون تشبثا في الارض .. ومعنوياتهم تعانـق السماء .. وهم ملتفون حول لجنـة الدفاع عن الاراضي بشدة ووحدة لا مثيل لهما . انهم يتبرعون للجنـة ويقومون بزيارة الجرحى وتشجيعهم ويزورون المعتقلين ...

ولا يمكن لشعب ان يقهر .

« المعراخ » يقرر تجميد أجـور ٢٥ ألف موظف حكومي وزيـادة هزيلـة جـدا في أجـور بقيـة الموظفـين

تل ابيب — قررت لجنة « المعراخ » الخاصة للبت في أجور العاملـين في قطاع خدمات الدولة ، في جلستها يوم الثلاثاء الماضي ، تجميد أجور ٢٥ ألفا من موظفي الدولة ، في السنتين القبلتين ، ممن سبق وحصلوا على علاوات اضافية للاجور في الماضي ، وزيـادة اجور العـاملين الذين لم يحصلوا على مثل هـذه العلاوات ، وعددهم ٤٠ الف موظف ، بنسبة ٥ بالمئة ، فقط ، في السنتين القبلتين ، أي حتى نيسان ١٩٧٨ . ولقد صوت ضد هـذا القرار اكثريـة وزراء « المعراخ » الاعضاء في اللجنة ، اذ طالبوا بتجميد اجور جميع الموظفين وبامتصـاص العلاوات المذكـورة من أجـور ال — ٢٥ الف موظف حكومي حتى تشرين الاول القـادم ، أي خصمها من أجورهم .

ومن المعلوم ان ممثلي العاملين في خدمات الدولة يعارضون في هـذه الزيادة الطفيفة والهزيلة جدا ، التي تكرم « المعراخ » واقرها لهم .فلقاء شهر واحد من شأنه ان يمتص هـذه الزيادة ويفقدها قيمتها . كما يصرون على الحفاظ على ما حصلوا عليه من علاوات خصوصية حتى الآن ، اذ ان هذه العلاوات تشكل قسما اساسيا من أجورهم وقد حصلوا عليهـا بفضل كفاحهم وتعويضا لهم عن الغلاء وعن الجهد الاضافي الذي يبذلونه في عملهم .

سلطات البوليس تحرض على جماهيرنا العربية!

اغلاق الملاعب العربية جزء من مخطط التحريض!

• بقلم: نظير مجلي •

في خضم احداث يوم الارض.. وحينما كان دم أبناء شعبنا يروي أرض الجليل والمثلث.. وصدورهم معرضة لنيران جنـود الجيش والبوليس الاسرائيلي وهراواتـه .. كانت وسائل الاعلام الاسرائيلية تطبخ الاحرف والسطور .. فالعناوين الطنانة .. في محاولة لئيمة لتطهير أيـدي الاسياد الملطخة بالدمـاء الزكيـة والتستير عليهم لاخفاء آثار الجريمة التي اقترفوها وتحويل أصبع الاتهام الى الحـزب الشيوعي الاسرائيلي ومـا سمي « بالعناصر القوميـة المتطرفة الاخرى » ..

وكانوا يعودون في حملتهم تلك الى مصطلح تقليـدي وضعوه بانفسهم ورددته فيما مضى اصوات عربية رجعية تسير على نسقهم وتسبح بذات السيد والموجه ، وقد كثر استعمال المصطلح « عليهم .. » في عـدة مقـالات ومناسبات ، بغية ارجاع ذهن المواطن الاسرائيلي واليهودي بشكل خاص الى « اهزوجتهم » المفضلة في « البحر حنحدقهم » ...

يحضرني هذا الطاقم من الاصطلاحات وانا اراجع في هذه اللحظات أسلوب السلطات الاسرائيلية بعد يوم الارض، واستغلال احداث هذا اليوم — التي يتحملون هم وليس غيرهم مسؤوليتها — من أجل خدمة مآربهم العنصرية .. فما الذي تفعله هذه السلطات ؟!

سأتحدث هنا عن حوادث تجري في مجال الرياضة فقط .. وخلال الفترة القصيرة — نسبيا — التي مرت منذ يوم الارض .. فقد قامت سلطات البوليس في عدة مناطق من البـلاد باغلاق ملاعب كرة القـدم العربية ، مثل الناصرة والطيبة وسخنين وعرابة وغيرها .. لماذا ؟! .. خوفا عـلى ارواح اللاعبين اليهود من ان يختطفها اللاعبون العرب وجمهورهم في ملاعبهم — هذا هو تبرير البوليس ...

فحين سيسأل اللاعب اليهودي لن يجاب برد يختلف عن هذا الرد .. بحيث انه .. ان لم يكن تشرب ، بعد ، بسموم العنصرية والحقد على العرب .. ليتشرب ويكون بـذلك صهيونيا ممتازا .

وانا لن احاول هنا ان ادافع عن العرب ولا ان أثبت انهم يستقبلون ضيوفهم من الفرق اليهودية افضـل استقبال وفي اية ظروف كانت .. لا لان ذلك من شيمتهم وعاداتهم فحسب، وليس خوفا من وحدات البوليس التي تتجمع في اراضي الملعب .. بل وايضا لان الجماهير العربية عملت خـلال الثلاثين عاما الماضية من خلال اقتناعها الوافي بأن السلطات وليس الشعب.. وبأن الصهيونية وليس اليهود هم الذين يثيرون النعرات .. ويشعلون النـار في الهشيم لحرق وتدمير أي ظاهرة سلام وتفاهم قد تصعد في أفق الحياة الاسرائيلية بين أبناء الشعبين.

ولا ادل على ذلك مما حـدث في ملاعب كرة القدم في القرى والمـدن والمستوطنات اليهودية منذ يـوم الارض .. فان البوليس يوافق على اجراء مباراة بين فريقين احدهمـا يهودي والاخر عربي ، اذا كـان مقررا اجراؤها على ملعب الفريـق الاول .. ولكن قبل ساعات من بدء المباراة .. تهرع قوات الجيش وحرس الحدود والبوليس مدججين بأحدث المعدات والاسلحة — سريعة الاصابة — فيشيعون في البلدة جوا من الفزع والذعر .. وحين يتساءل الجمهور عن الامر .. يقال له ان فريقا عربيـا سيلعب على ارض «ملعبنا» اليوم .

عندها يحجم العقلاء عن حضـور المباراة .. بينمـا يتحمس الزعران والعنصريون لها .. فيجمعون انفسهم ويقصدون الملعب .. وهناك يلتقون باستحكامات ومتاريس الجيش داخل وخارج الملعب .. فما ان يصل الفريق العربي حتى يستقبله جمهور جزؤه الاكبر من رجال الجيش والبوليس بكامل عتادهم .. والجزء الاخر ... جوقـة من ملحني الشتائم وقاذفي العبارات النابية والحجارة الماطرة .. الذين بصعوبة ينتظرون نهاية المباراة حتى ينزلـون الى ارض الملعب « لتلقين العرب درسا » لانهم ... « رفعوا رأسهم في يوم الارض اكثر مما يجب » .. (!)

وحينئـذ يقوم « جيش الامن » بدوره .. ويعتقل اعضاء الفريـق العربي وبعض مؤيديه « حمايـة » لارواحهم .. ولا تمضي دقائق حتى تنهال الشكاوى من المعتدين «المساكين» .. ان فلان ضربه وآخر شتمه بدينه. وغيره هتف لياسر عرفات .. والى غير ذلك من الهرطقات الكاذبة التـي تتحول الى تهم يعاقب عليهـا « القانون » .. بطلقة سخنة عـلى الاقل ..

هذا هو دور البوليس في « الحفاظ على أمن وسلامة الجمهور » .. وقد صرح احد اللاعبين العرب بحق ، « أريد ان افهم .. هل نلعب مـع رجـال البوليس ام مع فريق لكرة القدم » ؟ .. (انظر الكاريكاتير) ..

ان هـدف البوليس وتوابعه من حرس الحدود والجيش هو اثـارة وتحريض المواطنين اليهود عـلى العرب .. لا غير .. وذلك كي يمنع المواطن اليهودي من التعاطف مع أخيه العربي في قضاياه العادلة التي اصبح صداهـا يخترق ستار التحريض والتضليل الكثيف الذي تحيطـه وسائل الاعلام الاسرائيلية بـه .

وعلى الخصوص بعد يوم الارض .. والنتيجة تكون .. مزيد من سفك الدماء ومزيد من الحقد والكراهية .. اما آن الاوان ليصحو مديرو الدولة من الهستيريا التي ألمت بهم من كل حـدب وصوب .. فراحوا يرون بالمواطنين العرب في البلاد لقمـة مدفع سائغة يدفعونها امام شعبهم في كل مجال يصلون فيه من الفضيحة وانكشاف حقيقتهم الى حافـة الهاوية !!!



المباراة بين « منتخب » البوليس والفرق العربية !

اطلاق سراح مراسل «الاتحاد» الرياضي !

اطلقت سلطات البوليس في تل ابيب سراح الرفيق عبد القادر ظاهر ، مراسل زاوية الرياضة في «الاتحاد» ، بعد سبعة ايام من اعتقاله بتهمة ملفقة ، واتضـح الهدف الانتقامي من الرفيـق الذي يقود الشبيبة الشيوعية في الطيبة وهو عضو في اللجنة المركزية لاتحـاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

وكانت السلطات اعتقلته في مساء يوم الارض من بيته حيث ضربوه وضربوا زوجته وابنته.. وكسروا أثاث بيته، وجروه الى مجنزرة انتظرتهم في الخارج ، وضربوا رأسه بها ... وكانوا يشتمونه بقولهم : «ايها الشيوعي الحقير». وقد واصلوا ضربه وتعذيبه لثلاثـة ايام متواصلة نزفت خلالها الدماء من وجهه وباقي انحاء جسمه .

وحينما قدم المحامي ابراهام ميلاميد ليدافع عنه ابلغوه بأنه — أي الرفيق عبدالقادر — ليس معتقلا في كفار سابا.. لولا ان الرفيق لمح محاميه فناداه بنفسه ...

ويذكر ان بوليس كفار سابا انتقم من المحامي ميلاميد وضربه في حينه ..

اننا نستنكر الاعتداء على الرفيق عبد القادر وعلى كافة معتقلي يوم الارض .. الـذي ان دل على شيء فانما يدل على افلاس السلطة فقط .. امام حق شعبنا في الدفـاع عن ارضه .

الرياضة ..

مهرجان رياضي كبير في منطقة شفاعمرو!

شفا عمرو — لمراسلنا — على أرض الجليل الطيبة وفي قرية كفر مندا ، التقى أبنـاء شفا عمرو مع أخوانهم مـن قريتي بير المكسور وكفر مندا، يوم الجمعة الماضي ، في مهرجان رياضي كبير لكرة القدم دعـت اليه ونظمته اللجنة الرياضية لاتحاد الشبيبة الشيوعيـة في شفا عمرو واقيم على ملعب كفر مندا لعدم وجود ملعب في شفا عمرو .

قبل بداية المباريات ، اصطفـت اللعب في التاسعة صباحا .

الفرق الرياضية المشتركة وهي : منتخب الشبيبة الشيوعية في شفا عمـرو وفريق مكابي بير مكسور وفريق الكشافة الدرزي في شفا عمرو وفريق أبنـاء شفا عمرو في وسط الملعب ، حيث وقف الجميع دقيقة صمت اجـلالا لارواح الشهداء الذين فدوا أرضهم بدمائهـم الزكية في « يوم الارض » . ثم بـدأ

المباراة الاولى كانت بين فريـق أبناء شفا عمرو ومنتخب الشبيبـة الشيوعية في شفا عمرو وأسفرت عـن فوز الاول بسبعة أهداف (مقابـل هدف واحد) أحرزهـا اللاعبون : صبحي بشناق وماجد نفاع وجريـس جريس وسليم قرطام .

وفي المباراة الثانية ، تغلب فريـق بير المكسور على الكشافـة الدرزي بهدفين مقابل هدف واحد .

وفي مباريات التصفية بين فريق أبناء شفا عمرو وبير المكسور فاز الفريـق الشفاعمري بهدفين مقابـل لا شيء أحرزهما اللاعبان ماجد نفاع وعلـي قاسم صفوري .. ففاز الفريق بكأس المهرجان .

وفي نهاية المهرجان ، قام سكرتـير الشبيبة الشيوعية في شفا عمـرو ، الرفيق أحمد حمدي ، بتقديم الكـأس الى لاعبي أبناء شفا عمرو . وقـد سادت المهرجان الروح الرياضيـة والاخوية العالية — التي تدعو الـى المزيد من هذه المهرجانات واللقـاءات الرياضية الهامة .

بالضرب والشتم .. وتحيز الحاكم

اقتنص فريق قريات شمونة نقطة من شباب الناصرة !

الناصرة — من «نصراوي» — عاد شباب الناصرة ، هـذا السبت ، الى بلدتهم من قريات شمونة يحملون جراحهـم .. تنقلهم سيارة باص كسرت غالبية شبابيكها .. وكل واحد منهـم يعاني في مكان ما في جسمـه نتائج ضربات لاعبي قريـات شمونة .. أو ضربات بعـض زعران قريات شمونة حـول الملعب .

وقد كانت نتيجة هذه المباراة بالتعادل « الالزامي وبالقوة » هدفين لكل مـن الفريقين . واستمرت المباراة ٩٧ دقيقة مددها الحكم خصيصا لتتـاح لقريات شمونة أن يعادل النتيجة .

بدأت المباراة في جو مشحون بالتوتر والتهديد حيث كانت أصوات الشتائم تصل الى آذان لاعبي الناصرة وتصم اذن الحكم المعروف بنزاهته (يوسفزون) الذي تأثر بتهديد الزعران فراح يتحيز الى قريات شمونة .

ورغم هذا الجو .. حاول شبـاب الناصرة ضبط أعصابهم ولعبوا بهدوء واتزان . ومنذ الدقيقة الاولى شـن لاعبو قريات شمونة هجمات مركزة على مرمى الناصرة ، الا أن حامي المرمـى غصوب مطر ، الذي تألق في هـذه المباراة ، صد هذه الهجمات بالتعاون مع خط الدفاع المؤلف من محمـود أبو سارة وسهيل بلال وطوني أبو سنة ونسيم سرحان . مسنودا بخط الوسط الذي يؤلفه اللاعبون : محمود عـزام وعدنان مدني ورياض سليمان .

وركز لاعبو الوسط من الناصرة لعبهم فكانوا يوزعون الكرات باتقان على خط الهجوم في الجناحين : لاسامة خـوري وكايد أبو حمد وقلب الهجوم عصـام زعبي .. مما ردع لاعبي شمونة عـن الوصول الى مرماهم وانتهى الشـوط الاول .

ومنذ الدقيقة الاولى للشوط الثاني شـن لاعبـو الناصرة هجومهم عـلى فريـق قريـات شمونة . في الدقيقة ٦٠ : اسامة خوري أحرز الهدف الاول ، عندما تلقـى الكرة من كايد أبو حمد . وأما الهـدف الثاني فأحرزه بعد خمس دقائق اللاعب رياض سليمان أثر تمريره من اسامـة خوري الذي أخذها من عدنان مدني.

هنا .. انزوى لاعبو الناصرة للعب بخطة دفاعية . الا أن لاعبي قريات شمونة اخترقوا خط الدفاع في الدقيقـة ٨٠ وأحرزوا هدفهم الشرعي الاول والاخير.

فانطلـق شباب الناصرة يعاودون الهجوم .. وفي احدى الهجمـات .. ووسط دهشة الجميع هجم حامي مرمى قريـات شمونـة بربـر وقلب الدفـاع دعـسي عـسـاس اللاعب النصراوي عصام زعبي واعتديا عليه اعتداءا فظا . ولكن الدهشة كانت أعظم حينما أمر الحكم لاعب الناصرة المعتدى عليه بالخروج من الملعب .

ولم يكتف الحكم اياه بذلك ، بل انه مدد الوقت بسبع دقائق اخـرى وفي الدقيقة ٩٥ أحرز لاعب قريات شمونة هدف التعادل من نقطة تسلل مئـة بالمئة .. وفوق كل هذا وذاك .. كان على شباب الناصرة أن ينتظروا داخل الملعب نصف ساعة في ظل تهديـد الزعران والعنصريين .. وحينمـا اعتلوا سيارة الباص وسط حراسـة مشددة انهال اولئك على السيـارة بالرجم والعصي وكسروا معظم زجاجها.

هذا وأقام اللاعب عصام زعبـي دعوى ضد لاعبي قريات شمونة الذين اعتدوا عليه .. وكذلك فعل سائـق الباص .

وفي الاسبوع القادم سيلتقي شبـاب الناصرة مع هبوعيل نهاريـا في مباراة بيتية ستجرى خارج ملعـب الناصرة بسبب قرار محكمة الاتحاد المجحف بابعاد الفريق عن ملعبه لمدة ثـلاث مباريات .

ويذكر أن ادارة الفريق استأنفت القرار ونجحت في استرداد بعض من حقها ، حينما قررت محكمة الاستئناف تقليص العقاب من ٣ الى مباراتـين فقط . . يلعبها شباب الناصرة خارج الملعب وببعد ٥٠ كيلو مترا وبـدون جمهور .

حامي المرمى — غصوب مطر

العنصريون والبوليس يتعاونون لافشال فريق الطيبة!

الطيبـة — عبد القادر ظاهر — تعاون حكام المباريات والبوليـس والعنصريون في العفولة وطيبعون سوية لافشال ومنع فريق شباب الطيبـة من تحقيق الانتصارات في المباريتـين اللتين اجريتا ، في يومي الخميـس والسبت الماضيين ، في العفولة وطيبعون وفرضوا تعادلين متشابهين في النتيجـة (١ — ١) والاحداث ، في محاولـة خبيثة لوقف زحف الفريق الى الدرجـة الاولى .

ففي ملعب العفولة حضر فريـق الطيبة ليجري مباراته مع فريق هبوعيل المحلي ، وذلك وسط انتشـار قوات كبيرة من البوليس على أرض الملعب ، مدججة بالاسلحة والعتاد الكامـل .. الامر الذي أثار بالطبع غضب لاعبي الطيبة وجمهورهم .

بدأت المباراة في هذا الجـو ... وللمفاجأة كان الحكم أدهى وأمـر بتصرفاته وقراراته الغريبة التي كانـت تأتي واضحة باجحافها ضد فريـق الطيبة . في الشوط الثاني مـن المباراة .. قرر الحكم احتساب ضربة جزاء ١١ مترا ضد الطيبة .. مـن نسج خياله المريض — العنصـري . وأصبحت النتيجة (١ صفر) للعفولة. ولم ينفع الاحتجاج لدى الحكم .

واستمر اللعب متقنا وحسنـا .. فسجل عبد الله جابر في الحال هـدف التعادل لصالح الطيبة . في البدايـة احتسبه الحكم ولكنه عاد وألغاه .. وبعد تردد لمدة ٢٥ دقيقة اضطر الحكم وسط تأكيد غالبية الموجودين في الملعب الى احتسابه ، ومن ثم واصـل المباراة . ولكنه ، وسط دهشـة الجميع ، أعلن بعد عشر دقائق فقـط عن انتهاء المباراة ، أي أنه احتسـب الدقائق الـ — ٢٥ التي أوقفت خلالها المباراة ودار نقاش بين الحكم واللاعبين، احتسبها جزءا من المباراة (!) .

* * *

وفي يوم السبت الاخير ، خـرج الشباب الى قريات طيبعون .. فدخلوا الى الملعب واذا برجال البوليـس والجيش هم الجمهور ! بدأت المباراة.. وكان حكم المباراة واقعيا وغير متحيز ، وكان اللعب جميلا وسريعا ومتقنا .. خاصة من لاعبي الطيبة الذين تحدوا الظروف غير الرياضية في الملعب .

وقام لاعبو الطيبة بهجمات منسقـة وسددوا الضربات باتجاه مرمى طيبعون وسط حماس وتشجيع جمهورهم الامين. وفي المقابل ، في الدقيقة ٣٠.. هجمة فريدة لفريق طيبعون ولكن حامي مرمى الطيبة أفشل هجوم طيبعون فاحتسبها الحكم ضربة جزاء ١١ مترا عادلـة لتصبح النتيجة (١ — صفر) لصالح طيبعون .

لم تمض ٨ دقائق .. وهجمـة سريعة من الطيبة سجل بديع بدران خلالها هدف التعادل . وفي الشـوط الثاني سيطر شباب الطيبة في غالبية وقت الشوط ، ودفعوا لاعبي طيبعـون الى الوراء مدافعين عـن مرماهم . ولكن الكرات صدت بشكل مثير من خط المرمى . وبرزت خشونة لاعبي طيبعون في الدقائق الاخيرة من المباراة ..الذين لجأوا الى تكسيح أفراد هجوم الطيبة، مما أدى بحكم المباراة الى اعطائهـم انذارات متتالية .

وظلت النتيجة (١ — ١) حتـى الدقيقة ٨٧ . وهنا وفجأة، أحد لاعبي طيبعون يضرب عدنان جابر لكمـة في وجهه فنزفت دماؤه . ودخل الى الملعب أحد منظمي طيبعون فضرب عبد اللـه جابر ضربة رأس . وحدثت البلبلة التي تبين أن من ورائها اعتداءا عـلى شباب الطيبة مبيتا لهم ضمن مخطـط مسبق . فقام حكم المباراة بانهـاء المباراة ، وجمع لاعبي الطيبة وأعضاء الادارة وطلب اليهم أن يضبطـوا جمهورهم وألا ينجروا الـى استفزاز العنصريين والبوليس من طيبعون ووعدهم بأنه سينقل حوادث المباراة الى الاتحاد العام بالتفصيل .

وعندها .. خرج اللاعبون وأعضاء الادارة وطلبوا الى جمهورهم الـذي ربا على أربعة آلاف متفرج أن يركـب السيارات ويعود أدراجه الى الطيبة، وحدث ذلك دون أن تضمن سلامـة لاعبي الطيبة فعادوا وسط جمهورهم ويملؤهم شعور بالاسف والقرف .

وقد اجتمعت ادارة الفريق في مساء السبت ، وقررت ارسال برقيات استنكار الى كافة السلطات والهيئات المسؤولة تحذرهم فيها من النتائج التي قد تنجم عن اعتداءات كهذه .

اللاعب بديع بدران

قوائم الدوري

الدرجة الاولى — شمال

١ — هبوعيل عكا	٤٠
٢ — هبوعيل رمات غان	٣٣
٣ — بيتار نتانيا	٣٢
٤ — مكابي الخضيرة	٣١
٥ — مكابي هرتسليا	٢٩
٦ — هبوعيل نتانيا	٢٦
٧ — محني يهودا	٢٥
٨ — شباب الناصرة	٢٣
٩ — نحليئيل	٢٣
١٠ — طيرة الكرمل	٢٢
١١ — هبوعيل صفد	٢٢
١٢ — نهاريا	٢١
١٣ — طبريا	١٨
١٤ — تل حنان	١٧
١٥ — قريات شمونة	١٥
١٦ — هبوعيل هرتسليا	١٤
١٧ — قريات آتا	١٤

الدرجة الثانية — شمال أ

١ — أفيكيم	٣٦
٢ — بيسان	٣٣
٣ — قريات بياليك	٢٧
٤ — قريات يام	٢٦
٥ — بيتار نهاريا	٢٦
٦ — مكابي طبريا	٢٢
٧ — هتسعير حيفا	٢١
٨ — تفي شأنان	٢١
٩ — حتسور	٢٠
١٠ — بيتار طبريا	٢٠
١١ — بيتار قريات شمونة	١٨
١٢ — مجد الكروم	١٧
١٣ — اخاء أبناء الناصرة	١٥
١٤ — عين هارود	١٤
١٥ — كرمئيل	١٢

شمال — ب

١ — هبوعيل رعنانا	٣٦
٢ — مكابي زخرون يعقوب	٣٤
٣ — نتسيرت عيليت	٣١
٤ — الطيبة	٣١
٥ — بنيامينا	٢٤
٦ — جبعات اولغا	٢٣
٧ — مجدال هعيمق	٢٢
٨ — شباب كفر قرع	١٩
٩ — مكابي هشرون	١٩
١٠ — بيت اليعزر	١٩
١١ — جبعات حاييم	١٨
١٢ — بيتار دوب	١٨
١٣ — قريات طبعون	١٧
١٤ — العفولة	١٦
١٥ — جبيع هكرمل	١٦

جنوب — أ

١ — اور يهودا	٣٤
٢ — روش هعاين	٣٤
٣ — قريات اونو	٣٤
٤ — « عليا » كفار سابا	٢٨
٥ — تسفريريم	٢٧
٦ — مكابي يهود	٢٤
٧ — بيتار حولون	٢٣
٨ — كفار شليم	٢١
٩ — شباب كفر قاسم	٢٠
١٠ — بيتار بات يام	٢٠
١١ — جبعاتايم	٢٠
١٢ — هود هشرون	١٧
١٣ — بيتار رمات غان	١٥
١٤ — بيتار هرتسليا	١٥
١٥ — بيتار اللد	٨

شباب الناصرة يهزمون شبيبة المانيا !

الناصرة — مـن « نصراوي » — استضاف فريق شباب الناصرة عـلى ملعبه ، أول أمس الاحد ، فريـق شبيبة آسكا الالماني (وجميع أعضائه تحت سن العشرين) حيث التقى معه في مباراة ودية ، أسفرت عـن فوز الفريق الناصري بأربعة أهداف مقابـل هدف واحد أحرزها اللاعبون عصـام زعبي وعدنان مدني وكايد أبو حمـد وسهيل بلال . وقد أشرك مدرب الفريق الناصري ، رمزي أبو العسل ، خمسة من لاعبي فريق الشبيبة في هذه المباراة تشجيعا لهم وتدريبا لخوض مباريـات قادمة مع الفريق الكبير .

الحقيقة حول مباراة صندلة - عسفيا

تشويه صحف البلاط هدفه اثارة النعرات بين ابناء الشعب الواحد!

صندلة — لمراسل خاص — تنفـرد « الاتحاد » في نشر حقيقة ما جـرى في المباراة بين فريقي صندلة وعسفيـا العربيين ، قبل حوالي اسبوعـين ، والتي نشر عنها في الصحف بشكـل مشوه للغاية تشتم منه رائحة سموم التحريض العنصري ورغبة وسائـل الاعلام الاسرائيلية والبوليس في اثارة النعرات بين ابناء الشعب الواحـد من عسفيا وصندلة .

وكانت الصحف الاسرائيلية قـد نشرت أخبارا بارزة مفادها أن « أهالي صندلة العرب » (!) هاجموا لاعبـي « فريق عسفيا الدروز » لانهم « رفضوا الوقوف دقيقة حدادا على أرواح » شهداء يوم الارض . وان « سلطات البوليس حسمت في الخلاف واعتقلت العنصريين من صندلة » .

وما أن وصل الخبر الى « الوجهاء العرب الايجابيين » حتى هرعوا يتصلون « بالوجهاء » من الطرفين وأقامـوا « صلحة عشائرية » .. وتصـدرت الاسماء التقليدية لعملاء السلطة الصحف بأحرف بارزة لتشير الى الدور الحقيقي الذي يلعبه هؤلاء « الايجابيـون » في التستير على السلطة .

وكانت نتائج الشجار حتى الان ، هي طرد فريق صندلة من الاتحاد العـام لكرة القدم طيلة هذا العام ، واعتقـال لاعبي صندلة لمدة أربعة — خمسـة أيام .. بالاضافة الى الضرب الـذي تلقوه .. في الاعتقال ، من قبل رجـال البوليس وبعض زعران السلطة الذين رافقوا جمهور عسفيا الى المباراة .

وأما حقيقة ما جرى في المباراة فكان كالتالي :

في يوم السبت ٣—٤ ، طلب لاعبو فريق صندلة من حكم المباراة (وهـو عربي) أن يسمح للفريقـين بالوقوف دقيقة حدادا على أرواح الشهـداء ، وحينما رفض الحكم ذلك أعلـن اللاعبون أنهم لا يستطيعون اللعب قبل الوقوف حدادا .

وصفر الحكم معلنا بدء المباراة وكانت الكرة بيد فريق صندلة .. فوقف جميع لاعبي صندلة حدادا وكذلك وقف ثمانية من لاعبي عسفيا الاحد عشر لاعبا .فما كان من حكم المباراة الا أن قذف بالكرة الى لاعبي عسفيا فتلقفها الثلاثة الذين لم يشتركوا مع اخوانهم من فريـق عسفيا في الحداد . وأحرزوا هدفـا لصالح فريقهم .

وهكـذا استمرت المباراة دون أي اعتراض من فريق صندلة . وخلالهـا أخرج الحكم أحد لاعبي عسفيا مـن الملعب . وفي الدقيقة الخمسين أخرج الحكم لاعبين آخرين من الملعب أحدهما من صندلة والاخر من عسفيا . هنا .. نزل بعض زعران السلطة من عسفيـا (وهم ليسوا بجمهور عسفيا) الذيـن يحملون السلاح والقنابل المسيلـة للدموع ، نزلوا الى الملعب وانهالـوا بالضرب على لاعبي صندلة وأطلقـوا الرصاص والقنابل .. ولاحقوا لاعبـي صندلة حتى بيوتهم في البلدة .. فجرح اثنان أحدهما من صندلة والاخر مـن عسفيا .

عندها .. استدعى أحد المواطنين من صندلة البوليس ، فحضر هـذا بسيارة واحدة واستدعى بدوره قـوة مساندة واعتقل جميع لاعبي عسفيـا وصندلة وبعضا من أنصارهما . ولكنه وبعد ساعات قليلة أطلق سراح كـل معتقلي عسفيا في محاولة خبيثة لبـث الفرقة بين الفئتين ..

مكابي سخنين .. ثلاث نقاط في أسبوع واحد !

سخنين — من علي بشير — تعادل فريق القمة مكابي سخنين من الدرجة الثالثة ، هذا السبت ، بهدف واحد مع فريق هبوعيل شفاعمرو في المباراة التي جرت بينهما على ملعب بياليك . وقد احرز هدف سخنين اللاعب خليل بشير بضربة رأسية تلقاها من كمـال غنايم . أما هدف شفاعمرو فاحرزه اللاعب زاهي ارمني اثر ضربة جزاء ١١ مترا .

اللاعب كمال غنايم

وقد اصبح رصيد سخنين مع هذه المباراة ٣٥ نقطة من ٢٠ مباراة ، أما رصيده من الاهداف فاصبح ٤٤—١٤ ويحتل المرتبة الثانية ، حيث يتطلع للصعود الى فرق الدرجة الثالثة ..

وكان فريق سخنين قد فاز بهدفين مقابل هدف واحد ، يوم الخميس الماضي ، في المباراة المؤجلة مع فريق هبوعيل شعب التي حضرها جمهور ربا على ألفي متفرج . واحرز هدفي سخنين اللاعب كمال غنايم . اما هدف شعب فاحرزه اللاعب كمال .

نتائج المباريات

الدرجة الثالثة

شباب الرامة — مكابي كرمئيل	(٢ — ٢)
شباب عكا — مكابي قريات حاييم	(صفر — صفر)
هبوعيل المكر — مكابي تل حنان	(٧ — صفر)
هبوعيل كفر ياسيف — هبوعيل شباب طمرة	(٢ — صفر)
مكابي شفاعمرو — مكابي بن عامي	(٢ — ٣)
هبوعيل شعب — بيتار حيفا	(٢ — صفر)
هبوعيل يكنعام — شباب الكبابير	(١ — ٤)
نادي دالية الكرمل — شباب سولم	(١ — ٣)
هبوعيل عين ماهل — الاخوة حيفا	(صفر — صفر)
بيتار العفولة — هبوعيل الرينة	(١ — ٢)
هبوعيل شباب نين — شبيبة دالية الكرمل	(٢ — صفر)
مكابي ام الفحم — هبوعيل قيساريا	(٢ — صفر)
بيتار بنيامينا — شباب أم الفحم	(٢ — صفر)
سيلع الخضيرة — هبوعيل عارة	(١ — ٢)
مكابي الفريديس — مكابي برديس حنا	(٢ — ٢)
هبوعيل ام الفحم — مكابي اور عقيبا	(١ — ١)
الكشافة حيفا — لهبوت حبيبا	(١ — ٤)
ابن يهودا — هبوعيل جلجولية	(١ — ٢)
الانطوني يافا — مكابي رمات حين	(١ — ٤)
موشيه رحوبوت — السلام الرملة	(٢ — ٤)

الدرجة الرابعة

البقيعة — كسرى	(١ — ١)
هبوعيل كفر سميع — مكابي طرعان	(٢ — صفر)
هبوعيل شباب ترشيحا — هبوعيل فسوطة	(٢ — صفر)
هبوعيل دير الاسد — هبوعيل حرفيش	(٢ — صفر)
هبوعيل نحف — مكابي روش بينا	(٢ — صفر)
مكابي كفر سميع — هبوعيل كابول	(٢ — صفر)
هبوعيل البعينة — هبوعيل ساجور	(٢ — صفر)
دير حنا — مكابي جولس	(٢ — صفر)
هبوعيل جولس — شبيبة كفر ياسيف	(٢ — صفر)
هبوعيل كفر مندا — مكابي تسور شالوم	(١ — صفر)
هبوعيل كفر كما — هبوعيل بير المكسور	(١ — ١)
هبوعيل عسفيا — هبوعيل عبلين	(٢ — صفر)
مكابي عبلين — هبوعيل صندلة	(٢ — صفر) اداريا
بيتار دالية الكرمل — شباب عبلين	(٢ — صفر)
هبوعيل معاوية — هبوعيل ميسرة	(٢ — صفر)
نادي ام الفحم — هبوعيل عين هعيمق	(٢ — صفر)
مكابي كفر قاسم — بيتار غني هتكفا	(٢ — صفر)
هبوعيل قلنسوة — مكابي شباب الطيرة	(٢ — صفر)

طمرة بجماهيرها تستنكر حل المجلس المحلي

توفيق طوبي : ليكن رد جماهير طمرة اقامة الجبهة الديمقراطية وتدعيمها

طمرة – لمراسل الاتحاد – في اجتماع شعبي حاشد عقد مساء يوم السبت ارتفع صوت جماهير طمرة بأسرها في استنكار أمر وزارة الداخلية بحل المجلس المحلي لمنع تغيير رئيس المجلس الحالي السيد زكي دياب الذي أجمع ثمانية من أعضاء المجلس من أصل احد عشر على نزع الثقة به واستبداله احتجاجا على معارضته للاضراب التاريخي في يوم الارض ولتعاونه المشين مع السلطة ضد مصالح جماهير طمرة ومشاعرها .

وافتتح الاجتماع سكرتير فرع الحزب الشيوعي وعضو المجلس المحلي في طمرة الرفيق عادل أبو الهيجا فاستنكر قرار الحل الذي جاء بعد جهود محمومة فاشلة قام بها رجال قلم الاستخبارات وعملاء سلطة الاضطهاد القومي لمنع نزع الثقة برئيس المجلس الحالي . وبعد أن فشلوا في ضغوطهم على أكثرية اعضاء المجلس جاء قرار الحل لمنع انتخاب رئيس جديد يتمتع بثقة المجلس والاهالي . واستنكر عادل أبو الهيجا هذا الاجراء التعسفي وقال: هذا استهتار بطمرة التي يبلغ عدد سكانها اليوم ١٢ الف نسمة واضاف أن جماهير طمرة وأكثرية أعضاء المجلس سيقاومونه بكل الاساليب المشروعة ومنها اللجوء الى محكمة العدل العليا . ودعا المعينين في اللجنة الجديدة الى الاستقالة والى اقامة جبهة طمرة الديمقراطية .

من كلمة توفيق طوبي

وقال خطيب الاجتماع الرفيق توفيق طوبي عضو الكنيست ، أن حل المجلس المحلي في طمرة لمنعه من ممارسة خطوة ديمقراطية تتمتع بها كل سلطة محلية في اسرائيل ، وهي انتخاب رئيس جديد بعد أن فقد الرئيس القديم الثقة ، ان حل المجلس اذ يعكس بحد ذاته سياسة التمييز تجاه الجماهير العربية فهو في نفس الوقت خطوة افلاس وتخبط ، لن تنقذ سياسة السلطة أو عملائها وانما ستعزلها أكثر وسيكون مصيرها الفشل الذريع . وقال توفيق طوبي أن الحزب الشيوعي يمد يده الى جميع العناصر الوطنية الشريفة التي تستهدف مصلحة طمرة والتي يهمها النضال من أجل ايقاف عملية مصادرة الارض ومن أجل الحقوق المتساوية للجماهير العربية لتدعيم التعاون ووحدة الصف التي تجلت في الثلاثين من آذار . وهتف لتكن الجبهة الديمقراطية وتلاحم وحدة الصف الوطني رد العمال والفلاحين والمثقفين في طمرة على هذا الاعتداء الوقح على حقوقهم . وقال أن الحزب الشيوعي على جميع المستويات يبذل ويبذل كل جهد من أجل بناء وحدة الجماهير العربية دفاعا عن حقوقها ، ولكي تلعب دورها الهام في اسرائيل كقوة ديمقراطية في الجبهة الديمقراطية المعادية للاستعمار وفي النضال من أجل السلام العادل .

— البقية على صفحة ٢ —

ائتلاف ديمقراطي جديد في عبلين

عبلين – لمراسلنا – لم ينتظر أهالي عبلين الانتخابات المحلية القادمة ليقولوا كلمتهم في ادارة المجلس المحلي ورئيسه الذي وقف ضد ارادة الاهالي والمجلس نفسه في يوم الارض ، وأوصل ، بسياسته العقيمة ، المجلس الى حافة الافلاس ، اذ ناب عنهم معظم أعضاء المجلس بما فيهم بعض أعضاء الائتلاف ، فاطاحوا بالرئيس هواش الحاج ، وأقاموا ائتلافا دمقراطيا جديدا برئاسة السيد راشد سليم ، تشارك فيه جبهة عبلين الدمقراطية .

ولم تكن هذه أول محاولة لتغيير الائتلاف القديم الذي سرعان ما ظهر أنه في واد ومصالح القرية في واد . ولم يعد الائتلاف المرضي عنه يتمتع الا بثقة نفر من المنتفعين والدوائر الحكومية . وكانت ضغوط كبيرة توجه الى عناصر المجلس المحلي لاحباط كل محاولات التغيير . ومنها مسرحية تعيين رئيس من المعارضة لافشال الاطاحة بالائتلاف بعد انسحاب أحد أعضائه . وبعد أربعين يوما ازيح الرئيس الجديد وعادت الامور الى مجراها القديم .

وتجمعت دواعي الاستياء لتتفجر دفعة واحدة بعد الموقف المتخاذل الذي وقفه رئيس المجلس هواش الحاج في يوم الارض ، متجاهلا ارادة الاهالي وقرار المجلس نفسه . وكان المجلس المحلي قد انعقد عشية يوم الارض بعد اعتقال عضو المجلس الرفيق نصري المر واحتج على الاعتقال وقرر ، ضد صوت الرئيس وحده ، الدعوة الى الاضراب والمشاركة فيه . ولكن الرئيس لم يحترم قرار المجلس. مما جعل عضوين ينسحبان من الائتلاف وهما السيدان ابراهيم زهران وجودت ميم .

واتفق سبعة من أعضاء المجلس على تشكيل ائتلاف ديمقراطي جديد برئاسة السيد راشد سليم على أن يكون له نائبان : أحدهما السيد سكران مغنفذ وآخر تسميه جبهة عبلين الدمقراطية . وأرسل الاعضاء طلبا الى الرئيس لعقد جلسة لنزع الثقة . كان ذلك في ٢ نيسان . وفي يوم أمس انعقدت الجلسة التي قاطعها الرئيس وأربعة أعضاء آخرين .

وهنا جاء دور الشرطة لتعرقل اقامة الائتلاف الجديد . اذ جاءت قبل موعد الجلسة بنصف ساعة تريد القاء القبض على السيد راشد سليم بدعوى أن واحدا من عبلين ادعى انه أشهر عليه سكينا .

وبعد تدخل محام ورفض راشد سليم الذهاب دون أمر اعتقال رسمي تأجل تنفيذ احضار راشد سليم الى ما بعد عقد الجلسة .

وترأس الرفيق نصري المر ، أكبر الاعضاء سنا ، الجلسة بسبب تغيب الرئيس . وألقى السيد راشد سليم بيان الائتلاف الجديد الذي عبر عن تطلعات أهالي القرية الى المساواة والاحترام المتبادل والتضامن مع سائر السلطات المحلية العربية في الدفاع عن الاراضي وحقوق المواطنين .

وكانت الجلسة مفتوحة اشترك فيها جمهور غفير كان يقاطع الكلمات بالتصفيق والهتاف .

أما الاعضاء الذين حضروا الاجتماع وتشكل منهم الائتلاف الدمقراطي الجديد فهم السادة : راشد سليم وسلمان سلمان واليان أبو غنيمة وسكران مغنفذ ونصري المر وعلي عثمان .

السلطات تخشى أن يتكرر في ٢٥ أيار في القرى العربية ما جرى في الناصرة في ٩-١٢

الجليل الغربي – لمراسلنا – سيكون الثاني والعشرون من نيسان الحالي الموعد الاخير لتقديم قوائم المرشحين للانتخابات المحلية في ثماني قرى عربية .

والامر الذي لا يفوت أي مراقب هو أن الارتباط بأحزاب السلطة والاعتماد على الحائط الواقف لم يعد أمرا يدعو الى افتخار أعوان السلطة ، بل ويتعمدون اخفاءه . ويكثر الكلام تحت الايمان المغلظة عن الاستقلال وعدم الارتباط . والسلطات نفسها أدركت أن رائحتها أصبحت تقطع الصدقة عن بقية أعوانها فتجنب ممثلوها ومركزو مختلف الدوائر العربية فيها الظهور على مسرح الانتخابات ، مكتفين بتحريك الخيوط من وراء الستار ، ومعتبرين بالفشل الذريع الذي منوا به وأعوانهم في انتخابات الناصرة البلدية .

ويلجأ رعنان كوهن مدير الدائرة العربية في حزب العمل ، تستترا على افلاسه ، الى التهويش بفزاعة الشيوعيين الذين يبذلون أقصى الجهود، حسب قوله ، للاطاحة بالرؤساء الذين وقفوا ضد الاضراب في يوم الارض . وقال ان حزبه سيتخذ جميع الوسائل الكفيلة بحشد تأييد الناخبين لمن أسماهم بالايجابيين . ولم يفصل حضرته هذه الوسائل أهي الوسائل التقليدية المفلسة أم مضافا اليها بعض الطلاء الزائف .

أما وزير الداخلية الدكتور يوسف بورغ فيبدو انه ، معتمدا على الصلاحيات الواسعة لممثله الحاكم بأمره يسرائيل كينغ ، لا يعير مشاعر الناخب العربي كبير اهتمام . فقد قال في تحيته للمؤتمر السنوي الثالث عشر لحركة « بني عقيبا » أن الحكومة مستمرة في التخطيط المبرمج للاستيطان المكثف في جميع أنحاء البلاد غير مستثن المناطق المحتلة ، قائلا « أن « الخط الاخضر » يمكن أن يبقى على الخارطة ولكنه لن يكون ندبة في وجه اسرائيل الام » .

الغاء التوقيت الصيفي لهذا العام

القدس – لمراسلنا – قررت وزارة الداخلية الغاء التوقيت الصيفي لهذا العام .. وبذلك سيتمتع العمال بساعة اضافية من نومة الصبح ولن يرغم الاطفال على ان ياووا الى فراشهم مبكرين .

وقد عمل بالتوقيت الصيفي في العام الماضي بقصد التوفير بالوقود ، ولكن شركة الكهرباء اعلنت ان التوفير خلال اشهر الصيف الماضي كان زهيدا حتى لا يذكر (٣ بالالف) .

وبهذا سيظل توقيت اسرائيل متقدما ساعتين عن توقيت غرينتش .

الشيخ – بقية

وطبعا لا جديد في مواقف يعبتس فهو من غلاة الصهيونيين الامريكيين ومن كبار مؤيدي سياسة حكام اسرائيل.. انما الجديد أن تستقبله القاهرة بهذا الحماس والود .

الحزب – بقية

وقد اعلن الحزب الشيوعي الفرنسي ان ذنب هؤلاء العمال كله كان ينحصر في انهم لم يستسلموا امام الظروف السكنية البائسة والاستغلال .

وجاء في بيان الحزب الشيوعي الفرنسي ان معاملة العمال الاجانب هي معاملة اجرامية اذ ان « ذنبهم » هو انهم رفضوا عيش العبيد .

واعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي تصرفات السلطات الفرنسية ضربة للعلاقات مع الجمهورية الجزائرية .

تخفيض جديد في سعر الليرة للمرة الثامنة في أقل من سنة

حيفا – لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي – قررت الحكومة ، مساء أمس الاول ، تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية بنسبة ٢ بالمئة وذلك للمرة الثامنة منذ صيف العام الماضي ، وللمرة الـ١٧ منذ قيام الدولة . فأصبح سعر الدولار الواحد ٧٫٦٧ ليرة مقابل ٧٫٥٢ ليرة حتى نهاية الاسبوع الماضي .

والتخفيض الجديد ، الثامن من نوعه ، يشكل حلقة جديدة في سياسة التخفيضات « الزاحفة » الشهرية ، التي لا تزيد نسبتها في كل مرة عن ٢ بالمئة . وهو يؤكد عزم الحكومة على مواصلة هذه السياسة التي تستهدف تخفيض سعر الليرة على دفعات وفي فترات زمنية متقاربة في محاولة للحد من الاستيراد ولامتصاص القوة الشرائية الفائضة ، على حد تعبير الحكومة ، وعن طريق ذلك زيادة فرص التصدير وتقليص العجز المزمن في ميدان المدفوعات . فكل تخفيض كهذا يجر في أعقابه ارتفاعا مماثلا في أسعار السلع والخدمات المستوردة وفي أرباح المصدرين .

ومع أن وزير المالية أكد أنه لن يطرأ أي ارتفاع جديد في أسعار المواد الاساسية والحيوية الا أن أسعار السلع الاخرى سترتفع ان عاجلا أو آجلا . كما أن الاستمرار في سياسة التخفيضات الزاحفة سيسبب ارتفاعا حتميا في أسعار السلع الحيوية في وقت لاحق .

ويتضرر من كل هذا أولا وقبل كل شيء العاملون وذوو الدخل المحدود والمتوسط والفئات الشعبية الفقيرة ، خاصة وان الحكومة تعمل كل ما في طاقتها لتجميد الاجور ومداخيل هذه الفئات في حين تستمر الاسعار في الارتفاع .

واذ استمرت سياسة التخفيضات الحالية فان سعر الدولار الواحد الرسمي سيبلغ حتى نهاية السنة الحالية أكثر من ١٠ ليرات أما سعره الحالي في السوق السوداء فيزيد عن ١٠ ليرات .

اضرابات – بقية

القرى الا ان الاهلين العرب فيها كانوا يرقبون المشتركين فيها بعيون ساخطة وملؤها الغضب ، كما اجمع المراسلون .

ولم يخف منظمو المسيرة حقيقة اهدافهم اذ اعلنوا صراحة ان الهدف من المسيرة تنظيم ضغط واسع على الحكومة للقيام باوسع عملية استيطان في المناطق العربية المحتلة . فصرح الكاهن المتطرف اليميني لفنجر ، ومن قادة « غوش ايمونيم » ، ان المسيرة تشكل وسيلة ضغط على الحكومة لتقوم باستيطان يهودي واسع في جميع مناطق الضفة الغربية.

واعلن الوزير « المفدالي » ، زبولون هامر ، واحد مشتركي المسيرة ، ان الهدف منها التاكيد على « حق » اسرائيل في استيطان المناطق المحتلة .

هذا وأثارت هذه المسيرة انتقادات واسعة في الرأي العام العالمي والاسرائيلي ، فكتبت عدة صحف كبيرة في البلاد مثل « هآرتس » و « عل همشمار » افتتاحيات انتقدت فيها المسيرة وموقف الحكومة منها . فمن المعلوم ان الحكومة قررت المصادقة على تنظيم المسيرة وقيام الجيش بحراستها .

ومن الجدير بالذكر ان جماعة « ايمونيم » سبق ونظمت مسيرات مماثلة اعقبتها عمليات استيطان استفزازية في كفر قدوم والخان الاحمر و « عوفيره » قرب رام الله ، و « كوخاف هشاحر » على الطريق الى اريحا . ومن المتوقع ان يحاول انصار هذه الجماعة ثانية القيام باستيطان جديد في الضفة المحتلة ..

وتأتي المسيرة الحالية عشية اعلان السلطات عن مخطط واسع للاستيطان في الجليل والجولان والنقب والضفة الغربية .

أصحاب الأراضي المصادرة يرفضون التخلي عن أراضيهم.. ويواصلون معركة الدفاع عن الأرض

الناصرة – مراسل الاتحاد – بأشد مشاعر الاستنكار استقبلت الجماهير العربية هذا الاسبوع أوامر المصادرة الجديدة الصادرة عن وزير المالية بموجب قانون الاراضي الانتدابي (التملك للاغراض العامة) لسنة ١٩٤٩ . وتشمل المصادرة أراضي تخص القرى المجاورة لكرمئيل والمكر وقرى كفركنا والمشهد والرينة وعين ماهل ومدينة الناصرة .

وجاء في أمر المصادرة ، المنشور في الجريدة الرسمية رقم ٢٢٠٦ بتاريخ ١٩-٣-٧٦ ، ص ١٤٥٤ أن كل من يدعي لنفسه اي حق أو منفعة في الاراضي المذكورة ويرغب في الحصول على تعويض مقابلها ، عليه أن يرفع الى دائرة تسجيل وتسوية الاراضي، خلال شهرين ، من تاريخ نشر هذا الاعلان ، كتابا مفصلا عن حقه في الارض وبيانا مفصلا بالتعويضات التي يطالب بها . ويؤكد الامر أن الوزير ينوي ان يكتسب فورا حق التصرف بالاراضي المذكورة لانها لازمة بصورة مستعجلة للغايات العامة التي من اجلها يعتزم استملاكها .

وقد باشر أصحاب هذه الاراضي المصادرة ، تؤيدهم جماهير السكان ومجالسهم المحلية ، العمل ضد هذا الامر بواسطة محاميهم .

وعلم مراسلنا انهم قد وكلوا المحامين حنا نقارة وعبد الحفيظ دراوشة وعدنان عثمان ، في منطقة الناصرة . وقد توجهت لجنة الدفاع عن الاراضي الى عدد من المحامين في الجليل الغربي للرد على أوامر المصادرة نيابة عن أصحاب الارض ، وليؤكدوا رفض الاهالي لاوامر الوزير بالمصادرة . وقد بعث المحامون بردهم الى وزير المالية، السيد يهوشع رابينوفتش،يعلنون فيها رفض موكليهم التخلي عن أراضيهم ومعارضة تسليمها . كما طالبوا الوزير بان يبين ويحدد الاسباب والغايات التي من أجلها قاموا بالمصادرة، ولصالح من .

وحسب أمر المصادرة الذي بين أيدينا ، قررت الحكومة الاستيلاء على ٧،٤٤٩.٠ دونم في منطقة عكا (بجوار كرمئيل) ، من البلوكات : ١٨٩٨٤ ، ١٨٩٨٦ ، ١٨٩٨٧ ، ١٨٩٩١ ، ١٨٩٩٢ ، ١٨٩٩٣ ، ١٨٩٩٤ ، ١٩٠٤٤ ، ١٩٠٤٥ ، ١٩٠٤٦ ، ١٩٠٤٧ .

كما قررت الاستيلاء على مساحة ٢،٠٦٩ دونم في منطقة عكا (أراضي المكر) مؤلفة من البلوكات : ١٨٥٣٦ ، ١٨٥٤٣ ، ١٨٥٤٥ ، ١٨٥٤٦ ، ١٨٤٦١ .

وصدرت الاوامر بمصادرة مساحة تشمل ٤٤،٧٢٢ دونم من أراضي الناصرة والرينة وعين ماهل والمشهد وكفر كنا وهي في البلوكات : ١٦٥٤٧ ، ١٦٥٤٨ ، ١٦٥٤٩ ، ١٦٥٥٢ ، ١٦٥٥٣ ، ١٦٩٣٦ ، ١٦٩٣٧ ، ١٦٩٣٩ ، (عين ماهل) ، ١٧٣٩٥ ، ١٧٤٠٥ ، ١٧٤٧٠ ، ١٧٤٧١ (المشهد) ، ١٧٥١٨ ، ١٧٥٣٠ ، ١٧٥٣١ ، ١٧٥٣٢ و ١٧٥٣٣ (الرينة) .

ان هذا الامر بالذات وتبليغه للسكان ولمجالسهم المحلية في هذا الوقت بالضبط ، بعد يوم الارض ، الذي رفضت فيه الجماهير العربية ، بشكل قاطع ، سياسة المصادرة لاراضيها ، ليدل الى أي مدى بلغ استهتار السلطات والحكام المتعجرفين بارادة ومصالح هذه الجماهير .

والغريب في الامر أنه بينما ينتظر أهالي الناصرة وبلديتهم الدمقراطية أن تنفذ وزارة الداخلية وعودها في المعركة الانتخابية بضم أربعة آلاف دونم لبلدية الناصرة ، هي في أشد الحاجة اليها ، بعد أن نهبت أراضي المدينة ، جاء أمر وزير المالية الان ليصادر مساحات واسعة من أراضي الناصرة الباقية في ٥ بلوكات . وأبشع من ذلك كله أن الحكومة التي صادرت في ١٩٤٨ (٥آلاف دونم من أراضي ام الفحم التابعة لقرية الرينة) وصادرت في أوائل الخمسينات (٣ آلاف دونم اخرى لاقامة الناصرة العليا) بادرت الان لتصادر من أراضي القرية نفسها أكثر من ٢٠٠٠ دونم أخرى . هذا عدا المحاصرة التامة لقرية عين ماهل ووصول المصادرة الى بيوت المواطنين .

وعلم مراسلنا أن المجالس المحلية العربية الشريفة ، ولجان الدفاع عن الاراضي ستواصل نضالها بتصميم أشد لمقاومة سياسة المصادرة المهلكة .

وقررت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي التوجه بصورة عاجلة الى عدد من كتل الكنيست لاجراء مناقشة برلمانية حول مصادرة الاراضي لابطال قرار الحكومة بشأن المصادرات الجديدة .

عمال الناصرة يصرون على التظاهر في أول أيار

الناصرة – لمراسلنا – يتعاظم الاحتجاج الشعبي على قرار البوليس عدم التصريح لمظاهرة الاول من ايار التقليدية في الناصرة ..

وابرق الرفيق غسان حبيب ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في المدينة ، الى وزير الشرطة محتجا ومتهما اياه بالتمييز القومي ضد العمال العرب .. وطالبه باعادة النظر في قرار شرطة الناصرة .

ويلفت النظر أن رد البوليس جاء بعد اكثر من اسبوعين على تقديم الطلب . ورفض غسان حبيب ادعاء الشرطة ان المظاهرة قد تعرقل السير والنظام يوم اول ايار .. وأكد ان من الممكن تنظيم المظاهرة وتوقيتها بشكل لا يعرقل السير .

والحقيقة التي لا يمكن تجاوزها هي ان صحف البلاط ، منذ اكثر من أسبوعين ، تحرض ضد المظاهرة تمهيدا لمنعها ، الامر الذي يؤكد نوايا السلطة وخشيتها من تعبير الشعب عن معارضته مشاريع مصادرة الاراضي وسياسة الحكومة بشكل عام .

في مؤتمر – بقية

جدية ليس على القوى الدمقراطية فحسب بل كافة الحركة العمالية » .

وتحدث الرفيق جمال موسى أيضا ، فتعرض في سياق حديثه الى الاقوال الكاذبة التي زعمت بان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ينادي بالقضاء على الدولة او فصل الجليل عنها . فقال بعد أن دحض هذه الاقوال من أساسها ، بأن برنامج السلام الذي يطرحه الحزب معروف جيدا ، وهو ينادي بضمان أمن وسلامة دولة اسرائيل ضمن حدود الرابع من حزيران التي يجب على القوات الاسرائيلية الانسحاب اليها ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة عليها الى جانب دولة اسرائيل .

وأضاف الرفيق موسى ، أن هذا الموقف يحظى بتاييد الجماهير العربية في اسرائيل ، وان أوساطا يهودية واسعة بدأت تتفهم أن هذا هو برنامج السلام الواقعي .. ولا بديل عنه الا الحرب والاخطار الجديدة على اسرائيل .

وأما الرفيق يهوشع ايرغا،فتحدث عن يوم العمال العالمي ، أول ايار ، مؤكدا أن هذا اليوم هو عيد للتضامن العالمي ، وان على عمال اسرائيل أن يتوحدوا فيه للنضال من أجل السلام وضد سياسة الاضرار بالعاملين .

وكشف الرفيق ايرغا عن موقف الهستدروت التي رفضت العرض الذي تقدمت به الكتلة الشيوعية للاشتراك في مظاهرات موحدة لكافة الكتل في الهستدروت في يوم أول آيار وأعلن ان الحزب الشيوعي دعا كافة العناصر المستقيمة الى المشاركة في مظاهرات أول أيار بغض النظر عن مذهبها الايديولوجي .

وأكد الرفيق ايرغا أن الكتلة الشيوعية في الهستدروت ستعمل على تغيير القرار العنصري بمنع عمال الناصرة من القيام بمظاهرة في أول أيار.

وردا على سؤال لاحد الصحفيين ما اذا كان الحزب سيجرى المظاهرة حتى لو لم يصرح البوليس بذلك ، أضاف الرفيق ماير فلنر : لن ننجر وراء استفزاز لاية جهة معينة ، لذا فلن تجرى مظاهرة بدون تصريح في أي مكان في البلاد .

هذا ، وقد علم مراسلنا في تل أبيب أن منظمة الفهود السود دعت هي أيضا الى اجراء مظاهرات موحدة لكافة ممثلي العمال . وأعلن ممثلو المنظمة، أنه اذا رفض « موكيد » الاشتراك في مظاهرة كهذه فانهم لن يغيروا رأيهم وسيشاركوا في مظاهرة مع الحزب الشيوعي الاسرائيلي . ويذكر أن كتلة « موكيد » لا تزال تبحث مسالة اشتراكها في مظاهرة موحدة في يوم العمال العالمي .

ملاحظة واعتذار

تلقينا بعض الملاحظات من بعض الاخوة الموظفين على فقرة جاءت في مقال محمود ابو شنب في عدد يوم الثلاثاء تحت عنوان « يوم الارض في عكا » . وفيه وردت الجملة التالية : (على فكرة... جميعهم من الموظفين) التي قد يفهم منها الموظفون اطلاقا ..

ونود ان نؤكد للاخوة الموظفين انهم محقون في ملاحظتهم بالرغم من انه سبق الجملة المذكورة تحديد عيني .

ونحن اذ نأسف للالتباس المذكور ، فاننا نعتذر للاخوة الموظفين الوطنيين آملين ان يقبلوا اعتذارنا ، ونحن واياهم سائرون في خدمة شعبنا والدفاع عن قضاياه .

اعلان بلدية الناصرة

تعلن بلدية الناصرة بان قسم الجباية سيكون مفتوحا من الساعة الرابعة لغاية الساعة السادسة من بعد ظهر كل يوم وذلك لغاية ١٥ ايار ١٩٧٦ .

ادارة البلدية تدعو المواطنين الكرام للحضور الى قسم الجباية لدفع متاخرات الضريبة المطلوبة منهم وكذلك لدفع الضريبة المستحقة للسنة الحالية ١٩٧٧/١٩٧٦ .

كل مكلف يدفع الضريبة عن سنة ١٩٧٧/١٩٧٦ لغاية ١٥-٥-١٩٧٦ يستحق خصم بقيمة ٩٪ .

ادارة البلدية تشكر المكلفين الذين قاموا بدفع ضرائب سنة ١٩٧٧/١٩٧٦ سلفا وتطلب من جميع المكلفين تسديد الضرائب المستحقة منهم وذلك لتتمكن البلدية من تقديم الخدمات على الوجه الاكمل .

كذلك فان البلدية تشكر الموظفين الذين بدافع من المسؤولية وافقوا على القيام بالعمل في قسم الجباية بعد الظهر متبرعين .

ادارة بلدية الناصرة

تهنئة

تهانينا الحارة الى :

* الاستاذ المحامي هاشم شحادة وزوجته بالمولود **نادر**

اعضاء اللجنة المحلية لفرع الحزب في كفر ياسيف

بمناسبة الذكرى السادسة بعد المئة لميلاد لينين

يقدم فرع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في الناصرة محاضرة موضوعها :

« لينين والتعايش السلمي »

يلقيها :

الدكتور اميل توما

وذلك يوم الاربعاء ٢١-٤-٧٦ الساعة السابعة مساء في مقر حركة الصداقة في بيت الصداقة في الناصرة .

الدعوة عامة

اجتماعات شعبية لمناسبة اول ايار

معليا ٢١-٤ الساعة ٤	رئيف أبو عقصة ، جمال موسى
جديدة ٢١-٤ الساعة ٦	نمر مرقس
يركا ٢١-٤ الساعة ٦	ابراهيم مالك
مجد الكروم ٢٣-٤ الساعة ٥	توفيق طوبي ، احمد بكري
دير الاسد ٢٣-٤ الساعة ٥	حنا ابراهيم ، جمال موسى
المغار ٢٣-٤ الساعة٦	امين عساقله ، اسعد يوسف
المشهد ٢٣-٤ الساعة ٦.٣٠	منعم جرجوره، محمود مرعي
اكسال ٢٣-٤ الساعة ٦.٣٠	اميل حبيبي ، محمد سليمان
كابول ٢٣-٤ الساعة ٥	سالم جبران ، زكي هيبي
شعب ٢٣-٤ الساعة ٥	ابراهيم مالك
زلفة ٢٣-٤	علي عاشور ، محمود اغبارية

الشبيبة الشيوعية في سخنين

تدعوكم لسماع محاضرة عن اساليب التعذيب في سجون الاحتلال وعن سياسة الاحتلال بصورة عامة .

المحاضرة : المحامية الرفيقة فليتسيا لانغر

وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء الجمعة ٢٣-٤-١٩٧٦ في نادي الحزب .

الدعوة عامة

يوم الثلاثاء القادم تصدر :

((الغد))

كلمة الاتحاد – بقية

ونبهنا الى أن نشاط « غوش ايمونيم » الكولونيالي لا يمثل نهجا جديدا يتعارض مع نهج الحكومة انما يمثل نهج الحكومة بأساليب فاشية صريحة لا تريد مراعاة الرأي العام الداخلي والعالمي .

وعلى هذا الضوء يمكننا أن نقرر دون تحفظ أن مظاهرة « غوش ايمونيم » الكولونيالية هي مسيرة بين حقل الغام من اثرها أن تسهم اسهاما خطيرا في تفجير الوضع واشعال نار حرب جديدة . فلا ينكر أحد أن من المستحيل الابقاء على وضع اللاسلم الى وقت طويل والفترة التي امتدت بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ برهنت على ذلك .

ومن هنا كانت المسيرة شكلا من أشكال الغزوة الكولونيالية توصل البلاد اذا استمرت على هذا الطريق الى الطريق المسدود .. وهذا مداول من مداولات المظاهرات التي اجتاحت نابلس وطولكرم وجنين احتجاجا على مظاهرة الفاشيين المسلحة .

أمور كثيرة حدثت تساعد على تفتح أعين جماهير أوسع في اسرائيل على أخطار سياسة حكومة رابين – بيرس المعادية للسلام .. فالانتفاضة الكبرى والانتخابات وتكثيف مقاومة الاحتلال كل هذه ساعدت الجماهير الاسرائيلية على التفكير واعادة تقويم الامور .. وهذه التظاهرة يجب أن توقظ هذه الجماهير لتشديد نضالها لوقف الانزلاق الى الطريق المسدود والحرب .

تعزية

تعازينا الحارة الى آل خوري في الناصرة بوفاة المرحومة **نعيمة خوري**

حركة النساء الدمقراطيات

الناصرة

من أم الفحم نحني رؤوسنا اجلالا واحتراما لشهداء الدفاع عن الارض في وطن الآباء والاجداد :

رجا حسين ابو ريا	سخنين
رأفت زهيري	نور شمس
خضر خلايلة	سخنين
خير محمد ياسين	عرابة
خديجة قاسم شواهنة	سخنين
محسن حسن سعيد طه	كفر كنا

لهم المجد والخلود .

اعضاء الحزب الشيوعي في ام الفحم
الجبهة الدمقراطية في ام الفحم
اعضاء الشبيبة الشيوعية في ام الفحم
اتحاد النساء الدمقراطيات في ام الفحم

قداس وجناز

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

حليم داود جبران

وذلك يوم السبت الموافق ٢٤-٤-٧٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الاورثوذكس في الرامة

فأرملة الفقيد وأولادها وعموم آل جبران وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعونكم بهذا لمشاركتهم في الجناز المذكور .

الرجاء اعتبار الدعوة عامة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

وفاة فاضلة

شيعت جماهير الناصرة ، في الاسبوع الماضي ، جثمان المرحومة **نعيمة خوري** والدة الرفيق الفقيد خليل خوري .

وقد اشترك في تشييع الجثمان وفود من الناصرة والقرى المجاورة والضفة المحتلة . فاعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الناصرة يتقدمون باحر التعازي لآل الفقيدة ، متمنين لهم الصبر وحسن العزاء ..

تعزية

تعازينا الحارة الى :

● آل الشيخ محمود بوفاة **محمد حسيني الشيخ**

سكرتارية لجنة حي الكروم وام قبي
خلية الحزب في حي اللاتين والكروم
– الناصرة –

الاتحاد

٩ شارع الحريري – حيفا

ص.ب: ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا